

نَهْائِةُ الْأَدَبِ

فِي

فُنُونِ الْأَدَبِ

تَأَلِيفُ

شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ النَّوِيرِيِّ

الْمُتَوَفَّى ٧٣٣ هـ

١٢-١٣-١٤

تَحْقِيقُ

الدَّكْتُورُ مُفِيدُ قَمِيحَةَ

مَنْشُورَاتُ

مِحْنَةُ رِجَالِيَّةِ بَيْرُوتَ

دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ

بِكَيْرُوتَ - لُبْنَانُ

مستشارات محاسن رطلوت بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite
et exposerait le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٤ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف - شارع البحتري - بناية ملكارت

الإدارة العامة: عرمون - القبية - مبنى دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (٩٦١ ٥)

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Etage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3883-9



9 782745 138835

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الخامس

من الفن الرابع

في أصناف الطيب والبخورات والغوالي والتدود والمستقطرات
والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص

وفيه أحد عشر باباً:

الباب الأول

من هذا القسم من هذا الفن
في المسك^(١) وأنواعه

قال محمد بن أحمد بن الخليل بن سعيد التميمي المقدسي^(٢) في كتابه
المترجم بـ (جيب العروس^(٣) وريحان النفوس): المسك أصناف كثيرة، وأجناس
مختلفة؛ فأرفعها وأفضلها التبت^(٤)، ويؤتى به من موضع يقال له: (ذو سمت)،
بينه وبين (التبت) مسيرة شهرين، فيصار به إلى (التبت)، ثم يُحمل إلى

(١) المسك: نوع من الطيب، يتكوّن من دم حيوان كالغزال، يرد من الصين والهند جنوباً سمراء،
يذكر ويؤث وقد ذكره المتنبّي في رثائه لوالده سيف الدولة:

فلإن تفق الأنعام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
انظر ديوان المتنبّي ١٦/٢ دار الكتب العلمية.

(٢) هو محمد بن أحمد بن سعيد التميمي، أبو عبد الله، طبيب، عالم بالنبات والأعشاب، ولد في
القدس، وانتقل إلى القاهرة فسكنها وتوفي فيها نحو سنة ٣٩٠ هـ، له مؤلفات عدّة من أشهرها
كتابه: مادة البقاء في إصلاح قباد الهواء والتحرّز من ضرر الأوباء، في عدّة مجلدات. الأعلام
٣١٣/٥.

(٣) في صبح الأعشى ١٢٦/٢ دار الكتب العلمية «طيب العروس»، وفي كشف الظنون ٣/٣٩٢
«جيب العروس وريحان النفوس» للمقدسي التميمي المتوفى في حدود سنة ٣٧٠ هـ.

(٤) التبت: نسبة إلى التبت، وهي مملكة متاخمة لمملكة الصين، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض
الهند، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة، ومن جهة المغرب لبلاد الترك، ولهم مدن وعمائر
كثيرة ذوات سعة وقوة، وأهلها بدو وحضر، وبدوهم من الترك، معظّمون لأن الملك كان فيهم
قديماً. انظر معجم البلدان ١٠/٢.

خراسان^(١). قال: وأصل المسك من بهيمة ذات أربع، أشبه شيء بالطبي الصغير. وقد ذكرنا غزال المسك في (الباب الثالث من القسم الثاني من الفن الثالث)، وهو في السفر التاسع من هذه النسخة، فلا فائدة في إعادته. وقد ذكروا في صفة تحصيل المسك من هذا الحيوان أقوالاً نحن نذكرها؛ فزعم قوم أن الغزال تذبج وتؤخذ سررها^(٢) بما عليها من الشعر ويكون فيها دم عيط^(٣)، وربما كانت السرة كثيرة الدم، وربما كانت كبيرة واسعة قليلة الدم، فيجمع فيها دم عدة سرر، ويصب فيها الرصاص وهو ذائب وتخييط بالخصوص^(٤)، وتعلق في حلق مستراح^(٥) مدة أربعين يوماً، ثم تخرج وتعلق في موضع آخر حتى يتكامل جفافها، وتستند رانحتها، ثم تُصير التوافج^(٦) في مزود صغار، وتخييط، وتحمل من الثبت إلى خراسان. قال: وقال أحمد بن أبي يعقوب مولى بني العباس: ذكر لي جماعة من العلماء بمعدن المسك أن معادنه بأرض (الثبت) وغيرها معروفة، قد ابتنى الجلابون فيها بناء يشبه المنار^(٧) في طول عظم الذراع، فتأتي هذه البهيمة التي من سررها يتكون المسك فتحك سررها بتلك المنار، فتسقط السرر هنالك، فيأتي إليه الجلابون في وقت من السنة قد عرفوه، فيلتقطون ذلك مباحاً لهم، فإذا وردوا به إلى (الثبت) عثر عليهم^(٨). وقال قوم: إن هذه الدابة خلقها الله تعالى معدناً للمسك، فهي ثمره في كل سنة وهو فضل دموي يجتمع من جسمها إلى سررها في كل عام في وقت معلوم، بمنزلة المواد التي تنصب إلى الأعضاء، فإذا حصل في سررها ورم وعظم، مرضت له وتألمت حتى يتكامل؛ فإذا بلغ وتناهى حكته بأظلافها^(٩)، فيسقط في تلك المفاوز^(١٠) والبراري، فيخرج إليه الجلابون

(١) خراسان: بلاد واسعة بين العراق والهند وتشتمل على أمهات من البلاد، منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتهما وغير ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. انظر معجم البلدان ٢/ ٣٥٠.

(٢) السرة: منفذ الغذاء إلى الجنين. (٣) العيط: الطري.

(٤) الخوص: ورق النخل. (٥) المستراح: بيت الخلاء أو الكنيف.

(٦) التوافج: أوعية المسك، واحده نافجة، وهي الجلد التي يجتمع فيها، فارسي معرب «نافه».

(٧) المنار: أي المنارة، وهي بناء مرتفع ينطلق من أعلاه نور قوي دائم الإشعاع تهتدي به السفن والطائرات.

(٨) عثر عليهم: أي أخذ عليه العثر، وهو جزء من عشرة أجزاء.

(٩) الأظلاف: مفردا الظلف، وهو ظفر ضخم مشقوق يكون لبعض الحيوانات كالبقر والشاة والظباء.

(١٠) المفاوز: مفردا مفازة، وهي الصحراء الواسعة.

فيأخذونه. قال: وهذا أصح ما قيل في باب المسك. قال: ويشهد بصحة ذلك ويوافقه ما حكاه محمد بن العباس المسكفي في كتابه: أن تجار المسك من أهل الصغد^(١) يذكرون أن المسك سرّة دابة في صورة ضخامة الطّبي، لها قرن واحد في وسط رأسها، قال: ومن قرنها وعظم جبهتها تتخذ النّصب المعروفة بنّصب (الختو)^(٢)، قال: وذكروا أنها تهيج في وقت معلوم من السنة، فترم مواضع سرّرها، ويجتمع إليها دم غليظ أسود يفيض إليها من سائر أجسادها، وأنه يشتد وجعها، فتأتى مواضع فيها تراب لين كهية المراغة^(٣) في تلك البراري، بين المراغة منها وبين الأخرى مسافة ليست بالقريبة، وتلك الطّبي لا تنزع سرّرها في غير تلك المراغات، قد ألفت التّمك^(٤) فيها، والتمرغ في ترّبها، واعتادته على ممرّ السنين؛ فإذا نالها ذلك أمسكت عن الرّعي وعن ورود المياه، ولا تزال تتقلب فيه حتى تسقط تلك السرّ عنها، وهي دم غبيط. قال: وربما سقطت قرونها أيضًا كما يفصل الإيل^(٥) قرنه في كل سنة. قال: وربما اجتمع في المراغة الواحدة مائتان من تلك الطّباء، فإذا ألقت تلك السرّ خرج شباب أهل الصغد وأهل الثّبت في وقت الإمكان إلى تلك المفاوز التي فيها تلك المراغات فيتفرّقون في طلب التّوافج، فربما وجدوا في المراغة ألوفًا من تلك السرّ: من بين رطب وجامد ويابس. قال: وإذا سقطت السرّة عن الطّبي كان في ذلك إفاقته وصحته فيثبّت حينئذ في الرّعي وورود الماء. وقال محمد بن العباس: أجود المسك الصغدّي، وهو ما اشتراه تجار خراسان من الثّبت وحملوه على الظهر إلى خراسان ثم يحمل من خراسان إلى الآفاق؛ ثم يتلوه في الجودة المسك الهندي، وهو ما وقع من الثّبت إلى أرض الهند، ثم حمل إلى الديبل^(٦)، ثم حمل في البحر إلى

(١) الصغد: كورة عجيبة قصبته سمرقند، وقيل: هما صغدان: صغد سمرقند، وصغد بخارى. معجم البلدان ٤٠٩/٣.

(٢) الختو: قرن حيوان صيني تتخذ منه مقابض السكاكين.

(٣) المراغة: الموضع الذي يتمرغ فيه بالتراب، والتمرغ: التقلب بالتراب. اللسان مادة مرغ.

(٤) التّمك: التمرغ، يقال مرّغه في التراب تمرغًا أي معكه فتمك. اللسان، مادة مرغ.

(٥) الإيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش، وقيل: هو الكبش الجبلي، وقيل: هو معزى الجبل، وقيل: هو حيوان كالمعز غزير الشعر طويل القرون.

(٦) الديبل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، وهي قُرصة وإليها تفضي مياه الهور ومولتان فتصب في البحر الملح. معجم البلدان ٤٩٥/٢.

سيراف^(١) وعدن^(٢) وعُمان^(٣)، وغيرها من النواحي، وهو دون الصُغديّ: ويتلو الهنديّ المسك الصّينيّ وهو دونه، لطول مُكثّه في البحر، وما يلحقه من عفونة هوائه، ولعلّة أخرى وهي اختلاف المرعى في الأصل. قال: وأفضل المسك ما كان مرعى غزلانه حشيشًا يقال له: الكدهمس، يَنْبُت بالتَّبْت وقُشْمِير، أو بإحداهما. وذكر أحمد بن أبي يعقوب أنّ اسم هذه الحشيشة الكندهسة. قال: وأفضل ما يَرعى هذا الحيوان بعد هذه الحشيشة السُّنْبِل^(٤) الهنديّ، يريد سُنْبِل^(٥) الطيب، فإنّه يَنْبُت بأرض الهند وبأرض التَّبْت كثيرًا، وما كان يَرعى السُّنْبِل فإنّ المسك المتكوّن منه يكون وَسَطًا دون الصّنف الأوّل. قال: وأدنى المسك ما كان مرعى حيوانه حشيشة يسمّى أصلها: «المَرْو»^(٥)، ورائحة تلك الحشيشة كرائحة المسك، إلا أنّ المسك أقوى وأذكى رائحة. قال محمد بن أحمد بن العباس المسكّي^(٦): وقد ذكّر بعض العرب أنّ دابة المسك ترعى شجر الكافور، واستدلّ على ذلك بقول الشاعر العكليّ^(٧):

- (١) سيراف: مدينة على ساحل بحر فارس، كانت قديمًا فرضة الهند. معجم البلدان ٣/ ٢٩٤.
 (٢) عدن: هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وهي مرفأً مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه، ولأجل ذلك فإنّها بلدة تجارة. معجم البلدان ٤/ ٨٩.
 (٣) عُمان: اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع إلّا أنّ حرّها يضرب به المثل. معجم البلدان ٤/ ١٥٠.
 (٤) السنبِل: من الزّرع واحده سنبلة، وقد سنبِل الزّرع إذا خرج سنبله، والسنبال: سنبال الزرع من البرّ والشعير والذرة، والسُّنْبِل: الطيب. اللسان، مادة سنبِل.
 (٥) المرو: شجر طيب الريح، والمرو: ضرب من الرياحين، فقد ذكره الأعشى في قوله:
 وآس وخيريّ ومروّ وسمسّق إذا كان هِنْزَمْنٌ ورحت مخشما
 والهزمن: عيد لهم. اللسان، مادة مرا.
 (٦) ورد هذا الاسم في السياق في رسم فلحظ فيه التباين، فتارة أحمد بن العباس، وتارة محمد بن العباس، وورد ذكره في صبح الأعشى: محمد بن العباس الخشيكّي، وأحمد بن عباس ومحمد بن عباس. انظر صبح الأعشى ٢/ ١٣٤ وما بعدها، ولعلّ الرجل هو محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد الربيعي الديسري، عماد الدّين طبيب أديب، من أهل دنيسر في الجزيرة قرب ماردين، تنقل بين الشام ومصر، ثم سكن دمشق وتوفي بها سنة ٦٨٦ هـ. من كتبه: المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة، ونظم الترياق الفاروقي. انظر: الأعلام ٦/ ١٨٣.
 (٧) العكلي: لعلّه عمرو بن الحارث بن أقيش العكلي، كما ورد في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٢٢٢، دار الكتب العلمية. ولكن ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء أورد هذا البيت للرّاعي النميري وقال: ومما أخذ عليه قوله في المرأة:
 تكسو المفارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج =

تَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللَّبَاتِ ذَا أَرْجٍ مِنْ قُضْبٍ مُعْتَلِفٍ الْكَافُورِ دَرَاكِجٍ^(١)

والقُضْبُ: المِعي، ومنه قولُ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيٍّ^(٢) يَجْرُ قُضْبَهُ فِي النَّارِ». وقال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ: هذا رَأْيٌ بَدَوِيٌّ، وليس برَأْيِ عَالِمٍ يُعْتَمَدُ عَلَى نَقْلِهِ. وقال الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ السَّيْرَافِيِّ - وهو من أَهْلِ الْخَبْرَةِ بِبَرِّ الصَّيْنِ وَبِحَرْهَا، وَمَسَالِكِهَا وَمَمَالِكِهَا -: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي بِهَا ظَبَاءُ الْمِسْكِ الصَّيْنِيِّ وَالتُّبْتِيَّ أَرْضٌ وَاحِدَةٌ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا، وَأَهْلُ الصَّيْنِ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمِسْكِ مَا قَرُبَ مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ أَهْلُ التُّبْتِ. قال: وَإِنَّمَا فَضَّلَ الْمِسْكَ التُّبْتِيَّ عَلَى الْمِسْكِ الصَّيْنِيِّ لِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ ظَبَاءَ الْمِسْكِ الَّتِي فِي حُدُودِ التُّبْتِ تَرْتَعِي سُنبُلَ الطَّيْبِ، وَمَا يَلِي مِنْهَا أَرْضَ الصَّيْنِ تَرْتَعِي سَائِرَ الْحَشَائِشِ؛ وَالثَّانِي: أَنَّ أَهْلَ التُّبْتِ يَتْرَكُونَ التَّوْفِجَ بِحَالِهَا؛ وَأَهْلَ الصَّيْنِ رَبَّمَا يَغْشَوْنَ فِيهَا، وَلِسُلُوكِهِمْ بِهَا فِي الْبَحْرِ وَمَا يَلْحَقُهَا مِنَ الْأَنْدَاءِ^(٣)؛ فَأَمَّا إِذَا تَرَكَ أَهْلُ الصَّيْنِ الْمِسْكَ فِي تَوَافِجِهِ مِنْ غَيْرِ غِشٍّ، وَأَحْرَزَ^(٤) فِي الْبَرَانِيِّ^(٥)، وَحُمِلَ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّبْتِيَّ فِي الْجُودَةِ. قال: وَأَجُودُ الْمِسْكِ كُلُّهُ مَا حَكَّتَهُ الظَّبَاءُ عَلَى أَحْجَارِ الْجِبَالِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَادَّةَ الْغَلِيظَةَ الدَّمَوِيَّةَ إِذَا انصَبَّتْ إِلَى سُرَرِ الظَّبَاءِ اجْتَمَعَتْ فِيهَا كَاجْتِمَاعِ الدَّمِ فِيمَا يَعْضُ مِنْ الدَّمَامِيلِ^(٦)، فَإِذَا أَدْرَكَ وَأَضْجَرَ^(٧) الظَّبَاءُ، حَكَّتْ السُّرَّرَ بِالْحِجَارَةِ بِحِدَّةٍ وَحُرْقَةٍ فَيَسِيلُ مَا فِي السُّرَرِ عَلَى أَطْرَافِ الْحِجَارَةِ، فَإِذَا خَرَجَ عَنْهَا جَفَّتِ السُّرَّرُ وَانْدَمَلَتْ وَعَادَتِ الْمَادَّةُ فَاجْتَمَعَتْ فِيهَا، فَيَخْرُجُ أَهْلُ التُّبْتِ فِي طَلَبِ هَذَا الدَّمِ السَّائِلِ وَلَهُمْ بِهِ مَعْرِفَةٌ، فَلْيَتَقَطُّونَهُ وَيَجْعَلُونَهُ فِي التَّوْفِجِ، وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى مَلُوكِ خُرَاسَانَ، وَهُوَ نَهَايَةُ الْمِسْكِ جُودَةً وَفَصَالًا، إِذْ هُوَ مِمَّا أَدْرَكَ عَلَى حَيَوَانِهِ، فَصَارَ فَضْلُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمِسْكِ كَفَضْلِ مَا يُدْرِكُ مِنَ الثَّمَارِ عَلَى أَشْجَارِهِ عَلَى مَا يُقْطَفُ قَبْلَ بُلُوغِهِ وَإِدْرَاكِهِ. قال: وَغَيْرُ هَذَا مِنَ الْمِسْكِ فَإِنَّمَا تَصَاد ظَبَاؤُهُ بِالشُّرْكِ وَبِالسَّهَامِ، وَرَبَّمَا

= أراد المسك فجعله من قصب ظبي، والقصب: المعوي، وجعله يعتلف الكافور فيتولد عنه المسك. الشعر والشعراء ص ٢٦٦، دار الكتب العلمية.

(١) اللبّات: جمع لبّة وهي موضع القلادة من الصدر، والدراج: أي المندرج أو المتولد.

(٢) عمرو بن لحي: هو عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو الأزدي، من قحطان، أول من غير دين إسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الأوثان، ويقال: إنه عدنانّي، وهو الذي نصب الأصنام بمكة ودعا الناس إلى تعظيمها والاستشفاء بها. الأعلام ٥/ ٨٤.

(٣) الأنداء: مفردا «الندى» وهو البلل. (٤) أحرز: وُضِعَ.

(٥) البراني: مفردا «برنية» وهي إناء من خزف.

(٦) الدَّمَامِيل: مفردا «دَمَل» وهو «الخراج» يخرج منه دَمٌ وقيح.

(٧) أدرك وأضجر: أي اكتحل وأصبح لإخراجه من الضرورة بمكان.

قُطِعَت التَّوَافِجُ عَنِ الطُّبَاءِ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْمِسْكِ فِيهَا. قَالَ: عَلَى أَنَّهُ إِذَا قُطِعَ عَنْ ظِبَائِهِ كَانَ كَرِيهَ الرَّائِحَةِ مَدَّةً طَوِيلَةً إِلَى أَنْ يَجْفَى عَلَى طُولِ الْأَيَّامِ، فَيَسْتَحِيلُ مِسْكًا. قَالَ: وَطِبَاءُ الْمِسْكِ كَسَائِرُ الطُّبَاءِ الْمَعْرُوفَةِ فِي الْقَدَرِ وَاللَّوْنِ وَدَقَّةِ الْقَوَائِمِ، وَافْتِرَاقِ الْأَظْلَافِ، وَانْتِصَابِ الْقُرُونِ وَانْعِطَافِهَا، غَيْرَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا نَابِينَ رَقِيقَتَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، خَارِجَيْنِ مِنْ فِيهِ فِي فَكِّهِ الْأَسْفَلِ، قَائِمَيْنِ فِي وَجْهِ الطُّبْنِيِّ كَنَابِي الْخَنْزِيرِ، فِي طُولِ الْفِتْرِ^(١) أَوْ دَوْنَهُ، عَلَى هَيْئَةِ نَابِ الْفِيلِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ: أَفْضَلُ الْمِسْكِ التُّبْتِيُّ، ثُمَّ بَعْدَهُ [الْمِسْكِ] الصُّغْدِيُّ، وَبَعْدَ الصُّغْدِيِّ الْمِسْكِ الصُّيْنِيُّ، وَأَفْضَلُ الصُّيْنِيِّ مَا يُوْتَى بِهِ مِنْ خَانَقُو^(٢)، وَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظْمَى الَّتِي هِيَ مَرْقَا الصُّيْنِ الَّتِي تُرْسَى بِهَا مَرَائِبُ تِجَارَةِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ يُحْمَلُ فِي الْبَحْرِ إِلَى الرَّقَاقِ^(٣)، فَإِذَا قَرُبَ مِنْ بَلَدِ الْأُبْلَةِ^(٤) ارْتَفَعَتْ رَائِحَتُهُ، فَلَا يُمْكِنُ التَّجَارَ أَنْ يَسْتَرَوْهُ مِنَ الْعَشَّارِينَ^(٥)، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَرْكَبِ جَادَتِ رَائِحَتُهُ، وَذَهَبَتْ عَنْهُ رَائِحَةُ الْبَحْرِ. [ثُمَّ الْمِسْكِ الْهِنْدِيُّ، وَهُوَ مَا يَقَعُ مِنَ التُّبْتِ إِلَى الْهِنْدِ، ثُمَّ يُحْمَلُ إِلَى الدَّيْلِ، ثُمَّ يَجْهَزُ فِي الْبَحْرِ]، وَهُوَ دُونَ الْأَوَّلِ؛ وَبَعْدَ الْهِنْدِيِّ مِنَ الْمِسْكِ الْقَنْبَارِيُّ^(٦)، وَهُوَ مِسْكِ جَيْدٍ؛ إِلَّا أَنَّهُ دُونَ التُّبْتِيِّ فِي الْقِيَمَةِ وَالْجَوْهَرِ وَاللَّوْنِ وَالرَّائِحَةِ، يُوْتَى بِهِ مِنْ بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ: قَنْبَارُ بَيْنِ الصُّيْنِ وَالتُّبْتِ، وَرَبَّمَا غَالَطُوا بِهِ فَنَسَبُوهُ إِلَى التُّبْتِ. قَالَ: وَيَتْلُوهُ فِي الْجُودَةِ الْمِسْكِ الطُّغْرُغُرِيُّ، وَهُوَ مِسْكِ رَزِينٍ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ، يُوْتَى بِهِ مِنْ أَرْضِ التُّرْكِ الطُّغْرُغُرِ^(٧) تَجْلِبُهُ التَّجَارَةُ

(١) الفتر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما.

(٢) خانقو: مدينة على شرقي نهر خمندان، قال ابن خردادبه: وهي المرفأ الأكبر، وفيها الفواكه الكثيرة والبقول والحنطة، وقال ابن حوقل في تقويم البلدان: وهي من أبواب الصين. صبح الأعشى، ٤/٤٨٠.

(٣) الرقاق: المراد به هنا ما يسمى الآن «مضيق هرمز» الذي هو مدخل الخليج الفارسي، وقد جاء في صبح الأعشى: «أن المسك يوتي به من خانقو وهي مدينة الصين العظمى، وبها ترسو مراكب تجار المسلمين، ومنها يحمل في البحر إلى بحر فارس». فبحر فارس يؤيد من أن الرقاق هو مضيق هرمز. صبح الأعشى، ٢/١٤٨.

(٤) الأبله: بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة وإليها ينسب نهر الأبله، والأبله: بليدة عند فوهته.

(٥) في الأصل: العطارين، والصواب «العشارين»: الرجال الذين يوكل إليهم أخذ «العشر»، وهو ضريبة قدرها: جزء من عشرة أجزاء، ولذلك السبب كان التجار يسترون المسك ويخفونه.

(٦) القنباري: نسبة إلى قنبار، وهي بلد بين التبت والصين.

(٧) الطغرغر: ويقال لهم أيضاً: الطغرغر: وهم التتر، ويقال فيهم التتار بزيادة ألف، وهم جيل من =

فيغالطون به، إلا أنه ليس له جوهر ولا لون؛ وهو بطيء السحق لا يسلم من الخشونة؛ ويتلوه في الجودة المسك القيصري، يؤتى به من بلد يقال لها قصار، بين الهند والصين. قال: وقد يلحق بالصيني، إلا أنه دونه في القيمة والجوهر والرائحة. قال: والمسك الجرجيري، وهو مسك يشاكل التبتّي ويشبهه وهو أصفر حسن، زعر الرائحة^(١). وبعده المسك العضماري، وهو أضعف أنواع المسك كلها، وأدناها قيمة، يخرج من النافجة التي زنتها أوقية زنة درهم واحد من المسك، ثم المسك الجبلي، وهو ما يؤتى به من ناحية أرض السند^(٢) من أرض المولتان^(٣)، وهو كبير التوافج، حسن اللون، إلا أنه ضعيف الرائحة. وقال: أجود المسك في الرائحة والمنظر ما كان ثفاحيا، تشبه رائحته التفاح اللبناني، وكان لونه تغلب عليه الصفرة، وكان بين الجلال والدقاق وسطا؛ ثم الذي يليه وهو أشد سوادا منه، إلا أنه يقاربه في الرائحة والمنظر، وليس مثله؛ ثم الذي هو أشد سوادا منه، وهو أدناه قدرا وقيمة. وقال: بلغني أن العلماء بالمسك من تجار أهل الهند يذكرون أن المسك ثلاثة أنواع، لا يخرجونه عن ذلك، فالنوع الأول - وهو أفضل وأجود - المسك الأصلي الخلقة المعروف؛ ونوعان آخران متخذان: أحدهما يتخذ من أخلاط يابسة تكون عندهم من نبات أرضهم، وليس فيه من المسك الأصلي شيء، وهم يأمرؤن باستعماله وابتاعه من مواضع أصوله وما يليها من البلاد ومن الذين يعرفونه، وهم أهل التبت، والآخر يتخذونه ويتهون عنه وعن ابتاعه والمتجر فيه، وذلك أنه يتغير ويفسد إذا أقام. قال: ونوع آخر، وهو مسك يجلب من قشيمير^(٤) الداخلة وما حولها، وليس بجيد؛ وهو يقارب المسك المصنوع المنهي عنه، ويكون هو أيضا متخذًا وغير متخذ، وهو على نصف القيمة من المسك الجيد. قال: والمسك في

= الترك يسكنون في أرض واسعة على حدود الصين، وهم أصحاب خيام. انظر: صبح الأعشى ٤٢٠/١.

(١) زعر الرائحة: أي حادها، واستعماله في هذا المعنى جارٍ على سبيل الاستعارة، إذ الزعارة في الأصل: الشراسة وسوء الخلق.

(٢) السند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان، قالوا: السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح، يقال للواحد من أهلها سندي. معجم البلدان ٢٦٧/٣.

(٣) المولتان: بلد في بلاد الهند على سمت غزنة، قال الإصطخري: وأما المولتان فهي مدينة نحو نصف المنصور وتسمى فرج بيت الذهب وبها صنم تعظمه الهند وتحج إليه، وسمي المولتان بهذا الصنم. معجم البلدان ٢٢٧/٥.

(٤) قشيمير: مدينة متوسطة لبلاد الهند، قيل: إنها مجاورة لقوم من الترك، فاختلط نسلهم، فهم أحسن خلق الله خلقة، يضرب بنسائهم المثل. معجم البلدان ٣٥٢/٤.

طبعه حادٌ لطيفٌ غَوَاصٌ^(١)، جيّدٌ لوجع الفؤاد، مقوٌ للقلب، قاطعٌ للدم إذا ضُمِدَ به الجُرح، ويدخل في أكحال العين^(٢) وفي كثير من المعاجين الكبار؛ وإذا جُعِلَ بدلًا من الجُنْدِيدَسْتَرِ^(٣) فإنه أقرب الأشياء إليه في طبعه وفعله. وقال محمد بن أحمد: فأما المسك المنسوب إلى دارين^(٤)، فهو من نوع المسك الهندي؛ تجلبه التجار إلى دارين: جزيرة بالبحرين تُرْفَأُ إليها سفن تجار الهند، ويحمل منها إلى المواضع؛ وليست دارين بمعدن للمسك.

الباب الثاني

من القسم الخامس من الفن الرابع

في العنبر^(٥) وأنواعه ومعادنه

قال محمد بن أحمد التميمي: حدّثني أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب أنه قال: العنبر أنواع كثيرة، وأصناف مختلفة، ومعادنه متباينة، وهو يتفاضل بمعادنه وبجوهره؛ فأجود أنواعه وأرفعُه وأفضله وأحسنه لونًا وأصفاه جوهرًا وأغلاه قيمة، العنبر الشَّخْرِيّ، وهو ما قذفه بحرُ الهند إلى ساحل الشَّخْر من أرض اليمَن؛ وزعموا أنه يخرج من البحر في خلقة البعير أو الصحرة الكبيرة^(٦). قال التميمي: والأصل الصحيح فيه أن يُنْبَع من صخور في قرار الأرض ومن عيون، ويُجتمَع في قرار البحر، فإذا تكاثف وثقل جذبته^(٧) طبيعَةُ الدَّهَانَةِ^(٨) التي فيه، واضطرتّه إلى الانقطاع من المواضع التي يتعلّق بها عند خروجه من الأرض، وطلعت به إلى وجه الماء فطفأ

(١) الغَوَاص: يريد بالغَوَاص: أنه نفاذ إلى جميع أعضاء البدن.

(٢) أكحال العين: مفردُها «الكحل» وهو كل ما وُضِع في العين يستشفى به.

(٣) الجُنْدِيدَسْتَر: ويقال فيه: جند بادستر، وباليونانية: أكسيانوس: وهو خصية حيوان بحري يعيش في البر والبحر، وأكثر ما يكون هذا الحيوان في التهر مع الحيتان والتماسيح، ويغتذي بالسَّمَك، وهو على صورة الكلب لكنه أصغر منه، غزير الشعر، أسود بَصَاص، أي بَرَّاق. انظر الكلام على هذا الحيوان في نهاية الأرب ٣١٨/١٠، دار الكتب المصرية.

(٤) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها دارين، قال الفرزدق:

كَأَن تَرِيكَهُ مِنْ مَاءِ مُزَيْنٍ وَدَارِي الذِّكْيِ مِنَ الْمُدَامِ

معجم البلدان ٤٣٢/٢.

(٥) العنبر: مادة صلبة تنبعث منها رائحة ذكية إذا أحرقَت.

(٦) في الأصل: «والصخرة الكبيرة» والتصويب يقتضيه السياق حيث العطف «بأو» أسلم له.

(٧) جذبته: حوّلتَه عن موضعه. (٨) الدهانة: لعلها للزوجة، وهي كثرة الدهن.

على وجه الماء، وهو جارٍ ذائب؛ ومنه ما تقطّعه الأمواج فتُخرِجه إلى السواحل قِطْعًا كبارًا وصغارًا. قال: وحَدَّثني أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب قال: تقطّعه الرِّيح وشدّة الموج فترمي به إلى السواحل وهو يفور، لا يدنو منه شيء لشدّة حرّه وفوّارته؛ فإذا أقام أيامًا وضربه الهواء جَمَد، فيجمعه الناس من السواحل المتّصلة بمعادنه. قال: وربّما أتت السمكة العظيمة التي يقال لها: «البال»^(١) فابتلعت من ذلك العنبر الصافي وهو يفور، فلا يستقرّ في جوفها حتى تموت وتطفو، ويطرحها البحر إلى الساحل، فيشقّ جوفها، ويُسخرَج ما فيه من العنبر، وهو العنبر السَّمَكِيّ ويسمّى أيضًا: المبلوغ. قال: وربّما طرَح البحرُ قطعة العنبر فيبصرها طير أسودّ شبيه بالخُطّاف^(٢)، فيأتي إليها ويرفرف بجناحيه، فإذا دنا منها وسقط عليها تعلّقت مَخاليبه ومنقاره فيها فيموت ويَبْلَى، ويبقى منقاره ومخاليبه في العنبر، وهو العنبر المناقيري. قال التميمي: وزعم الحسين بن يزيد السَّيرافي أنّ الذي يقع من العنبر إلى سواحل الشَّحْر^(٣) شيءٌ تَقْدِفُه الأمواج إليها من بحر الهند، وأنّ أجوده وأفضله ما يقع إلى بحر البربر^(٤) وحدود بلاد الزُّنْج^(٥) وما والاها^(٦)، وهو الأبيض المدور، والأزرق النادر. قال: ولأهل هذه النواحي نُجَبٌ^(٧) يركبونها مؤدّبة يركبون عليها في ليالي القمر على سواحلهم، وهذه النُجَب تعرف العنبر، وربّما نام الراكب عليها أو غَفَلَ، فإذا رأى النجيب العنبر على الساحل بَرَك بصاحبه، فينزل ويأخذه. قال: ومنه ما يوجد فوق البحر طافيًا في عِظَم الثُّور. قال: وبعد العنبر الشَّحْرِيّ العنبرُ الزُّنْجِيّ، وهو الذي يؤتّى به من بلاد الزُّنْج إلى عَدَن، وهو عنبرٌ أبيض؛ وبعده العنبرُ السَّلاهِطِيّ^(٨)، وهو

(١) البال: الحوت العظيم من حيتان البحر، وهو اسم غير عربي، ويدعى جمل البحر. اللسان، مادة بول.

(٢) الخُطّاف: طائر السنور.

(٣) الشَّحْر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي: هو بين عدن وعُمان، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله. انظر: معجم البلدان ٣/٣٢٧.

(٤) بحر البربر: هو البحر الآخذ من بحر الهند في جهة الجنوب إلى سواحل الزنج وما والاها. صبح الأعشى ١٣١/٢.

(٥) بلاد الزنج: وهي بلاد شرقي الخليج البربري، تقابل بلاد الحبشة من البرّ الآخر وقاعدتها «سفالة الزنج»، وموقعها جنوبي خطّ الاستواء. انظر: صبح الأعشى ٣٢١/٥.

(٦) والاها: تبعها.

(٧) النُجَب: مفردا «التجيب» وهو القوي من الإبل والسريع.

(٨) في صبح الأعشى ١٣١/٢ «السلاهي» وكذلك في الأصل، والتصويب عن معجم البلدان =

يتفاضل، وأجود الشلاهطي الأزرق الدسيم الكثير الدهن، وهو الذي يستعمل في الغوالي^(١). وبعد الشلاهطي العنبر القاقلي^(٢)، وهو أشهب^(٣)، جيد الريح، حسن المنظر، خفيف، وفيه ينس يسير، وهو دون الشلاهطي لا يصلح للغوالي ولا للتغلية^(٤) والتطهير^(٥) إلا عن ضرورة، وهو صالح للذرائر^(٦) والمكلسات^(٧)، ويؤتى بهذا العنبر من بحر قاقلة إلى عدن؛ وبعد القاقلي العنبر الهندي، يؤتى به من سواحل الهند الداخلة، فيحمل إلى البصرة وغيرها؛ وبعده الزنجي، يؤتى به من ساحل الزنج، وهو شبيه بالهندي ويقاربه. هكذا ذكر التميمي في (جيب العروس)، فإنه يجعل الزنجي بعد الشخري وذكر الزنجي أيضًا بعد الهندي. قال: وعنبر يؤتى به من الهند يسمى الكرك بالوس وينسب إلى قوم من الهند يجلبونه، يُعرفون بالكرك بالوس، يأتون به إلى قرب عُمان، يشتريه منهم أصحاب المراكب. قال: وأما العنبر المغربي، فإنه دون هذه الأنواع كلها، يؤتى به من بحر الأندلس، فتحمله التجار إلى مصر؛ وهو شبيه في لونه بالعنبر الشخري، وقد يغالط به فيه. قال التميمي: وأفضل العنبر وأجوده ما جمع قوة رائحة وذكاء^(٨) بغير زعارة^(٩). وقال أحمد بن أبي يعقوب: قال لي جماعة من أهل العلم بالعنبر: إنه بجبال ثابتة في قرار البحر، مختلفة الألوان، تقتله الرياح وشدة اضطراب البحر في الأشتية الشديدة، فلذلك لا يكاد يخرج في الصيف. قال: وألوان العنبر مختلفة، منها الأبيض، وهو الأشهب؛ ومنها الأزرق،

= لياقوت حيث قال: الشلاهط: بحر عظيم بعد بحر هركند مشرقًا، فيه جزيرة سيلان. معجم البلدان ٣/٣٥٧.

- (١) الغوالي: مفردا «غالية»، وهي ضرب من الطيب، أول من سماه بذلك سليمان بن عبد الملك، وسمي هذا النوع بذلك لأنه أخلاط تغلي على النار بعضها مع بعض.
- (٢) القاقلي: وهو ما يؤتى به من بحر قاقلة من بلاد الهند إلى عدن. صبح الأعشى ١٣١/٢.
- (٣) الأشهب: ما كان لونه الشبهة، وهي بياض غلب على السواد، أو بياض يخالطه سواد.
- (٤) التغلية: التطيب بالغالية، أو لأن الطيب أخلاط تغلي.
- (٥) التطهير: لعله يريد «التطيب»، أي لا يصلح لأن يتطيب به.
- (٦) الذرائر: جمع ذرية، وهي نوع من الطيب يجمع من أخلاط، وسميت بذلك لأنها تذّر على البدن أو الثوب.
- (٧) المكلسات: من التكليس، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس. والكلس: الصاروج أي التورة وأخلاطها، وفي مفاتيح العلوم: ٢٦٥ ط. أوروبا: التكليس أن يجعل جسدًا في كيزان مطية، ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق.
- (٨) الذكي: الطيب الرائحة.
- (٩) الزعارة: حدة الرائحة، «تقدم شرحها».

والرَّماديّ والجِراريّ، وهو الأبرش، والصفائح، وهو الأصفر والأحمر، وهما أدنى العنبر قَدْرًا، والله أعلم.

ومن العنبر صِنْفٌ يسمّى المَند^(١) ويوجد على سواحل من البحر - قال التَّميميّ: أخبرني جماعةٌ من أهل المعرفة بالعِطر وأصنافه وأنسابه أنّ دابّةً تخرج من البحر فترمي به من دُبُرِها، وأنّ تلك الدابّة في صورة البقر الوحشيّ، فيؤخذ وهو لَيّن يمتدّ، فما كان منه عَذَبَ الرائحة حَسَنَ الجوهر، فهو أفضلُه وأجودُه. والمَند أصناف، أجودُها الشُّخريّ، وهو أسودّ، فيه صُفْرَةٌ تَخْضِبُ^(٢) اليدَ إذا لُمِسَ، ورائحته كرائحة العنبر اليابس، إلّا أنّه لا بقاء له على النار، ويُستعمل في الغوالي إذا عَزَّ العنبرُ السّلاهيّ، ومن المَند الرُّنجيّ، وهو نظيرُ الشُّخريّ في المُنظر، ودونه في الرائحة؛ وهو أسودّ بغير صُفْرَةٍ، ومنه الخُمريّ، وهو يَخْضِبُ اليدَ وأصولَ الشَّعر خِضابًا جيّدًا، ولا ينفع في الطَّيب؛ ومنه السَّمَكِيّ، وهو المبلوغُ كما قدّمنا ذكره، وهو في لونه شبيهٌ بالقار^(٣)، وهو رديءٌ في الطَّيب، للسُّهوكَة^(٤) التي يكتسبها من السَّمَك. وقال التَّميميّ: طبع العنبر حارّ، وفيه شيءٌ من يُبَس، وهو مقوٌّ للقلب، مُدَكٌّ للحواسِّ محلِّلٌ للرُّطوبات، نافعٌ للشيخوخة؛ وقد تُضَمَدُ به المفاصل المنصبُ إليها الرُّطوبات فتنتفع به نفعًا جيّدًا، ويقوّيها، ويُستعمل في الجوارِشَنات^(٥) وكبار المعاجين، وفي المعاجين المقويّة للمعدة والقلب، ويُسَعَطُ^(٦) فيحلِّلُ عللَ الدِّماغ. قال: وقد تُصَطَّنَعُ منه شَمَامات فيشُمُّها مَنْ بهم اللُّقوة^(٧) والفالج^(٨)، فينتفعون بروائحها.

(١) في صبح الأعشى ١٣٢/٢: التَّد.

(٢) تخضب اليد: أي ترك عليها لونًا كأنّها خضبت بالخضاب.

(٣) القار: الرّفث.

(٤) السهوكَة: رائحة السَّمَك التي تترك أثرها على اليدين بعد اللمس.

(٥) الجوارشَنات: أو الجوارشات بحذف النون، والجوارش: بالفارسية: معناه المسخن الملطف، والجوارشات هنا: عبارة عن الدّواء الذي لم يحكم سحقه ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقائقًا.

(٦) يُسَعَطُ: من سعط، والسَّعوط: الدّواء الذي يدخل في الأنف، أو ما ينشَقُّ في الأنف منه.

(٧) اللُّقوة: داءٌ في الوجه يجذب له شقٌّ منه إلى جهة غير طبعية فتتغيّر سحته.

(٨) الفالج: شللٌ يحدث في أحد شقّي البدن.

الباب الثالث

من القسم الخامس من الفن الرابع في العود^(١) وأنواعه ومعادنه وأصنافه

قال محمد بن أحمد التميمي: أخبرني أبي عن أبيه عن جماعة من أهل العلم والمعرفة بالعود أنه شجرٌ عظام بموضع من أرض الهند؛ وهي معادن له، وأن منه ما يجلب من أرض (قشمير) الداخلة، [و]^(٢) من أرض (سرنديب)^(٣) ومن (قمار)^(٤) وما اتصل بتلك النواحي؛ وذكروا أنه لا تصير له رائحة إلا بعد أن يعق وَيُنَجَّر^(٥) ويُقَشَّر، فإذا نُفِيَ عنه قشره وجُفِّف حُمِلَ إلى كل ناحية. قال: وأخبرني بعض العلماء به أنه يكون من قلب الشجر، وأنه ليس كل ما في الشجرة عودًا، وأنه بمنزلة قلب شجرة الآبنوس^(٦) والعُتاب والزيتون والأنواع التي داخلها من جوهر الخشب فيه دهانة، وما في خارجها خشب أبيض لا دهانة فيه، وربما كان فيه كمثل الطرائق^(٧) والشامات^(٨) في الشجرة فيُقطَّع، ويُقَشَّر البياض منه، ويدفن في التراب، فيقيم سنين حتى يأكل التراب ما عليه وما في داخله من الخشب، ويبقى العود؛ ولا يعمل التراب فيه؛ وإلى نحو هذا القول ذهب محمد بن العباس. وقال محمد بن العباس أيضًا: وأخبرني جماعة من أهل (الأبلة)^(٩) أن العود المعروف بالهندي يكون في أودية بين جبال شواحق متوَعرة، لا وصول لأحد إليها لصعوبة المسلك، وأن العود يكون في

(١) العود: نوعٌ من الطيب يتبخَّر به.

(٢) هذه الواو ساقطة من الأصل، وكذلك من صبح الأعشى ١٣٣/٢. والسياق يقتضي إثباتها.

(٣) سرنديب: هي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وفي سرنديب الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام، يقال له الزهون. معجم البلدان ٣/٢١٦.

(٤) قمار: بفتح القاف وكسرها، موضع بالهند ينسب إليه العود، هكذا تقول العامة، والذي ذكره أهل المعرفة «قامرون»: موضع في بلاد الهند يُعرف منه العود النهاية في الجودة». معجم البلدان ٣٩٦/٤.

(٥) ينجر: ينحت، ونجر العشب: نحته وسواه.

(٦) الآبنوس: شجرٌ في إفريقيا الاستوائية، خشبه صلب أسود ثقيل.

(٧) الطرائق: الطبقات.

(٨) الشامات: مفردا شامة وهي بثرة أو نقطة في البدن تميل إلى السواد.

(٩) الأبلة: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وإليها ينسب نهر الأبلة، وهو نهر مخرجه من دجلة، والأبلة بلدة عند فوهته.

غياض^(١) بتلك الأودية، فيتكسر بعض ذلك الشجر على طول الأيام، وتتعفن منه أصول بعض الشجر من الأمطار والسيول، فيأكل التراب والماء والهواء ما فيه من الخشب، ويبقى صميم العود وخالصه وجوهه، فإذا كثرت الأمطار وجرت السيول أخرجه من تلك الأودية إلى البحر، فتقذفه الأمواج إلى الساحل فيجمعه الناس ويلتقطونه وينقلونه إلى الجهات. وقد حكى بعض من تردّد إلى بلاد الهند من التجار قال: لم أر شجر العود، ولا رأيت من رآه؛ قيل له: وكيف لم تره وقد ترددت إلى بلاد الهند، ومنها يجلب؟ قال: لأنّ التجار الذين يجلبونه إلى الهند إذا قدّموا بمراكبهم إلى المواني بالهند يقفون بالمراسي بحيث يرى من بالمواني مراكبهم، ولا يرون من فيها، فإذا شاهدوها أخذوا الفُرْضة والمينا من عشية، ولا يظهر منهم أحدٌ بها، فيأتي أصحاب تلك المراكب إلى المينا وينقلون جميع ما معهم إلى الفُرْضة^(٢)، ويُفرد^(٣) كلُّ تاجر منهم بضاعته، ويتركونها ويخرجون فيقفون على مراسيهم، ويصبح أهل المدينة فيأتون إلى تلك البضائع، ويجعلون إلى جانب كلِّ بضاعة بضاعة نظيرها، ويتركونها، ويخلون الفُرْضة، فيعود التجار وينظرون إلى ما جعل لهم بدل بضائعهم، فمن رضي بالعوّض^(٤) أخذه وترك بضاعته، ومن لم يرض به تركها جميعاً؛ ويصبح أهل المدينة فيأتون إلى تلك البضائع فما وجدوه منها قد أخذ عوّضه علموا أنّ صاحبه رضي بالبيع، وما وجدوه باقي هو وعوّضه علموا أنّ صاحب البضاعة لم يرض بالعوّض، فيزاد حتى يرضى؛ فهذا دأبهم^(٥) مع الذين يجلبون العود، وليس فيهم من رآهم. وحكى الحاكي، أنّه حكى أنّ بعض أهل المدينة كمن لهم في مكان يراهم منه ولا يرونه، فرأى وجوههم وجوه كلاب، وبقيّة أجسامهم أجسام الآدميين.

وأما أنواع العود ومعادنه وأصنافه - فهو أنواع كثيرة، وأصناف متباينة؛ فأفضله وأجله وأنفسه المندليّ، وهو الهنديّ؛ وإنما سُمّي المندليّ^(٦) نسبةً إلى معينه. «والمندليّ هو الهنديّ»، قالوا: وهو يجلب من ثلاثة مواضع من أرض الهند، فأفضل ذلك القامرونيّ، وهو ما جلب من القامرون^(٧)؛ والقامرون: مكان مرتفع من الهند.

(١) الغياض: مفردا «غضة» وهي الموضع الكثير الشجر والماء.

(٢) الفُرْضة: محطّ السفن من البحر. (٣) يُفرد بضاعته: يسطها للبيع.

(٤) العوض: البدل. (٥) دأبهم: عادتهم وطريقتهم.

(٦) المندليّ: نسبة إلى مندل من بلاد الهند. صبح الأعشى ١٣٤/٢.

(٧) القامرون: هي قمار التي تقدّم ذكرها، وقد ذكر صاحب معجم البلدان أنّ أهل المعرفة يقولون: =

وقيل: بل هو منسوبٌ إلى نوع من شجر العُود يسمَّى القامِرُون وهو أعلى العُود ثَمَنًا، وأرفعُه قَدْرًا. قال: وهو قليل لا يكاد أن يُجَلَّب إلَّا في [بعض]^(١) الحين، وهو عودٌ رَطْبٌ جدًّا، شديدٌ سواد اللَّون، رزين، كثيرُ الماء. وقال الحسين بنُ يزيد السَّيرافي في (أخبار الهند): إنَّ الصنم المعروف بالمُولتَان^(٢) - وهو بقرب المنصورة^(٣) - يقصده الرجل من مَسِيرَةٍ ثلاثة أشهر يَحْمِلُ على ظهره أفخرَ العُود الهنديِّ والقامِرُوني. قال: وقامِرُون: بلد يكون فيه فاحرُ العُود، ويتجشَّم الهنديُّ المَشَقَّة في حمليه حتى يأتي به إلى هذا الصنم فيدفعه إلى السَّدنة لِيَسْخَرُوا به الصنم، وإنَّ هذا العودَ القامِرُوني فيه ما قيمةُ المَنِّ^(٤) منه مائتا دينار، وإنَّه ربَّما خُتِم عليه فانطَبَعَ وقَبِل الخَتَمَ لِيَنبَه. قال: والتجار يبتاعونه من هؤلاء السَّدنة^(٥)؛ ولما غَلَب المسلمون على المُولتَان قَلَعُوا هذا الصنم وكَسَرُوهُ، فأصابوا تحته من هذا العود، فأخذوه.

والصَّنْف الثاني من الهنديِّ، السَّمْنَدُوري، ويُجَلَّب من بلاد سَمْنَدُور^(٦)، وهي بلدٌ سُفَالِيَّة الهند^(٧)، والسَّمْنَدُوري يتفاضل، فأجودُه الأزرق، الكثيرُ الماء، الصُّلب الرزين، الذي يصبر على النار؛ ومن الناس من يفضِّل الأسودَ على الأزرق، ومنهم من يفضِّل الأزرقَ على الأسود؛ وتكون القطعة الضَّخمة منه مَنَّا واحدًا، ويسمَّى لطيب رائحته رِيحانَ العُود؛ وأفضلُ العُود بعد السَّمْنَدُوري العُودُ القَماريُّ ويؤتى به من قَمارٍ، وهي أرض سُفَالِيَّة الهند؛ وهو أيضًا يتفاضل، وأجودُه الأسود والأزرق، الكثيرُ

= قامرون بدل قمار، والقامرون: موضع في بلاد الهند يعرف منه العود النهاية في الجودة، وزعموا أنه يختم عليه بالخاتم فيؤثر فيه. معجم البلدان ٣٩٦/٤.

(١) ما بين قوسين زيادة عن صبح الأعشى ١٣٤/٢.

(٢) المولتان: هي مدينة نحو نصف المنصورة، وتسمى قَرْج بيت الذهب وبها صنم تُعظَّمه الهند وتحجُّ إليه، وسمِّي المولتان بهذا الصنم. معجم البلدان ٢٢٧/٥.

(٣) المنصورة: مدينة بأرض السند وهي قصبتها، كثيرة الخيرات، ذات جامع كبير، قال المسعودي: سميت المنصورة بمنصور بن جُمهور عامل بني أمية، فهو الذي بناها فسميت به. انظر: معجم البلدان ٢١١/٥.

(٤) المَنِّ: وزن مقداره مائتين وسبعة وخمسين درهمًا وسُبع درهم، ووزنه بالمثاقيل: مائة وثمانون مثقالًا، وبالأواقي أربع وعشرين أوقية. مفاتيح العلوم: ص ١٤.

(٥) السدنة: خدام الصنم وحجابه.

(٦) السمندور: وربما سقطت الزاء فيقال «سمندو»، وهي بلد بسفالة الهند، وقال الإصطخري: أما سمندور فهي بلدة صغيرة وهي والملتان وجندراون عن شرقي نهر مهران، وهي حصيته. معجم البلدان ٢٥٣/٣.

(٧) سُفَالِيَّة الهند: أي في أقصى بلاد الهند، وسمِّي هذا البلد سُفَالِيَّة لأنه أسفل الهند.

الماء، الرزق الصلْب، الذي لا يبيض فيه، ويَنَقَى على النار، ويكون في القطعة منه نصف رطل^(١) إلى ما دون ذلك. قال أحمد بن أبي يعقوب: وله سن^(٢) نضيج جيد، كثير الماء. قال: ولا يجتمع في صنف من أصناف العود ما يجتمع في العود الهندي من الحلاوة والمرارة والخمرة^(٣) والبقاء والصبر على النار. وحكى محمد بن العباس المِسْكِي في كتابه سبب تفضيل العود الهندي وتقديره على غيره، واستعمال الخلفاء له، فقال: العود الهندي أرفع أجناس العود وأفضلها وأجودها، وأبقاها على النار، وأعبقها بالثياب. قال: ولم تكن التجار تجليه في الجاهلية ولا ما بعدها، إلى آخر أيام بني أمية، ولا ترغب في حمله، لأجل المرارة التي في رائحته؛ وإنما كانت الأكاسرة^(٤) تتبخر بالمندلي والقماري والسمندوري والصنفي لشدة حلاوة روائحها. وزعم أن تلك الحلاوة تولد القمل^(٥) في الثياب. قال: ولم يكن الهندي يُعرف في هذه الأمصار، ولا كانت التجار تجليه مع معرفتها بفضله، فلما كان في آخر أيام الدولة الأموية عندما كثر الاختلاف بينهم، وقلت الأموال في أيديهم، شرعوا في مصادرات الرعايا، وأخذوا الأموال من غير وجوها، وتعرضوا إلى أموال الأوقاف والأيتام، فتعرض ولأه خراسان بزَمْك^(٦) ولولده وطالبوها بالأموال، وكان تحت يد بزَمْك أوقاف جليلة، فهرب هو ولده من أعمال خراسان إلى بلاد الهند، فأقاموا بها إلى أن ظهرت الدولة العباسية، فرأى الحسين بن بزَمْك طيبة العود الهندي ورُهِدَ التجار فيه، فاستجاده، واشترى منه واستكثر؛ ثم قديم خالد بن بزَمْك^(٧) وأخوه الحسين وأهلها على المنصور أبي جعفر لما أفضت الخلافة إليه، فاصطنعهم وأدناهم وقربهم؛ فدخل الحسين يوماً على المنصور وهو يتبخر بالعود القماري، فأعلمه أنه عنده ما هو أطيب منه رائحة وأنه حمله معه من الهند؛ فأمره المنصور بحمل ما عنده منه، فحمله إليه، فاستجاده المنصور، وأمر أن يُكتب إلى الهند في حمل الكثير منه،

(١) الرطل: معيار للوزن يساوي اثنتي عشرة أوقية إجمالاً.

(٢) السن: الوجه.

(٣) الخمرة: الرائحة الطيبة، يقال: وجدت منه خمرة طيبة، إذا اختمر الطيب، أي وجدت ريحه، وتخمّرت أطبنا: أي طابت روائح أبداننا بالبخور. اللسان، مادة خمر.

(٤) الأكاسرة: مفردا «كسرى» وهو ملك الفرس.

(٥) القمل: حشرة تولد من الوسخ والعرق ونحوهما في بدن الإنسان وتغتذي بدمه.

(٦) برمك: هو والد حسين وخالد بن برمك، وهو من مجوس بلخ.

(٧) خالد بن برمك: هو أول البرامكة الذين تمكنوا في دولة بني العباس، كان سخياً فصيحاً، دخل على السفاح لمبايعته فظنه من العرب لفصاحته وجعله على ديوان الغنائم، مات سنة ١٦٣ هـ.

ولم تُكره تلك المرارة والزعازرة التي في رائحته، لأنها تقتل القمل، وتَمنع من تكوُّنه في الثياب، وله عَبَقٌ بالثياب وبقاءً فيها. قال: فلما اختارت الخلفاء والملوك العودَ الهندي وآثرت^(١) البخورَ به^(٢)، سقط قدرُ ما عدها من أصناف العود، وعَزَّ العودُ الهندي. قال محمد بن أحمد: وبعد العود القماري في الفضل والجودة العودُ القافلي، ويُجلب من جزائر في بحرِ قافلة، وهو عودٌ دَسِمٌ له بقاء في الثياب، وفي رِيحانيه^(٣) حُمْرة؛ وهو حَسَنُ اللون شديد الصلابة، إلا أن قُتَارَه^(٤) رِيما تغيَّر على النار، فينبغي أنه إذا استعمل وبُخِر به لا يُستقصى إلى أن تنتهي النار إلى القُتَار. قال ابن أبي يعقوب: وبعد العود القافلي العودُ الصنفي، ويُجلب من بلد يقال له الصنف^(٥) بناحية الصين، وبين الصنف والصين جبلٌ لا يُسلك، وهو أجلُّ^(٦) الأعواد وأبقاها في الثياب، ومنهم من يفضلُه على القافلي، ويرى أنه أطيَّب وأعَبَقُ وآمَنُ مِنَ القُتَار؛ ومنهم أيضًا من قَدَّمه على القماري. قالوا: وأجودُ الصنفي الأسود، الكثير الماء، ويكون في القطعة منه المَنُّ والأكثر والأقل. قالوا: وشجرُ العود الصنفي أعظمُ من شجر الهندي والقماري، وبعد الصنفي العود الصندفوري، ويُجلب من بلد الصندفور^(٧). ويقال: إنه صِنْفٌ من الصنفي، إلا أنه ليس بالقطع الكبار؛ وهو حلو الرائحة حَسَنُ اللون، رزين^(٨) صلب، لاحقٌ بقيمة الجيد من الصنفي. وبعد الصندفوري العود الصيني، وهو عودٌ حَسَنُ اللون، أولُ رائحته يُشاكل^(٩) رائحة الهندي، إلا أن قُتَارَه^(١٠) غير محمود، وأفضله نوع منه يسمَّى القطعي^(١١)، وهو رطبٌ حلو، طيب الرائحة؛ ويؤتى به من الصين، وتكون القطعة منه نصف رطل وأكثر وأقل. قال أحمد بن أبي يعقوب:

(١) آثرت: فضلت.

(٢) البخور به: أي التبخر به.

(٣) ريحانيه: يريد الشراب الرِيحاني الذي أضيف إليه بعض هذا الصنف من العود، والشراب الرِيحاني: نوعٌ من الخمر، وهو الشراب الصّرف الطيب الرائحة.

(٤) القُتَار: هو آخر رائحة العود إذا بخر به، والقُتَار: دخان ذو رائحة ينبعث من البخور المحروق أو الطبخ أو الشواء.

(٥) الصنف: موضع في بلاد الهند أو الصين ينسب إليه العود الصنفي. معجم البلدان ٣/ ٤٣٠.

(٦) أجل: أفضل، وفي كلام ياقوت عن هذا العود ما يخالف هذا الكلام؛ إذ قال: العود الصنفي:

من أردأ العود، لا فرق بينه وبين الخشب إلا فرقًا يسيرًا. معجم البلدان ٣/ ٤٣٠.

(٧) الصندفور: بلدٌ من بلاد الصين. صبح الأعشى ٢/ ١٣٥.

(٨) الرزين: هو الثقيل من كل شيء.

(٩) يشاكل: يشابه.

(١٠) القُتَار: آخر رائحة العود.

(١١) القطعي: هو عودٌ رطب حلو طيب الرائحة، وهو نوع من الصيني. صبح الأعشى ٢/ ١٣٦.

ومن العود أيضًا صنفٌ يسمَّى القُثُور^(١)، رطب أزرق؛ وهو أعذب رائحةً من القطعي، ودونه في القيمة. قال: ومن الصِّنيي أيضًا أصنافٌ آخر، وهي دون كلِّ هذه الأصناف، منها: المَنطائي^(٢)، وهو المانطائي قِطْعُهُ كِبار مُلْس سود، لا عُقْد فيها، ليست روائحها بمحمودة، تَصْلُح للأدوية والسِّفوفات^(٣) والجواريشات. ومنه صنفٌ يُعرَف بالجلابي، وصنفٌ يُعرَف باللوافي وهو اللوقيني^(٤)، وهي أعودٌ متقاربةٌ في القيمة.

قال التِّمِيمِي: ومن الناس من رتب العود الصِّنيي غير ترتيب أحمد بن أبي يعقوب، فقالوا: إنَّ أفضلَ العود الصِّنيي العودُ القعطي، وبعده العودُ الكلَّهي^(٥)، وهو عودٌ رطبٌ يُمَضَّغ، وفيه زعارةٌ وشدةٌ مرارة، للدَّهانة التي فيه، وهو من أغبى الأعواد في الثياب وأبقاها. وبعده الكلَّهي العودُ العولاتي، وهو عودٌ يُجَلَّب من (جزيرة العولات) بناحية قَمَار من أرض الهند. وبعده اللوقيني، ولوقين: طَرَف من أطراف الهند، وهو دون هذه الأعواد في الرائحة والقيمة؛ وله حُمْرةٌ في الثياب. وبعده اللوقيني المانطائي، وهو من شجرٍ بجزيرة تسمَّى مالطاء؛ وقيمتُهُ مثلُ قيمة اللوقيني، وهو خفيف، ليس بالحسن اللون. وبعده المانطائي العودُ الريطائي، وهو من جزيرة تسمَّى ريطاء، وهو دون المانطائي في الرائحة والقيمة، يدخل في أعمال المثلثات^(٦) والبرمكيات^(٧). وبعده العودُ الريطائي العودُ القندغلي، ويؤتى به من ناحية (كلَّه)^(٨) وهو ساحل الزنج، وهو يشبه القماري، إلَّا أنَّه لا طيبَ لرائحته. وبعده العودُ السِّمُولي، وهو عودٌ حَسَنُ المَنْظَر فيه حُمْرة، وله بقاءٌ في الثياب وعلى النار؛ وقَتَارُهُ غيرٌ محمود، وهو سريع القنار. وبعده السِّمُولي العودُ الرانجي^(٩)، وهو عودٌ يُشَبِّه

(١) في صبح الأعشى ١٣٦/٢: «القصور».

(٢) في صبح الأعشى: «المانطائي» وهو ما يجلب من جزيرة مانطاء.

(٣) السِّفوفات: ما يسف من دواء أو نحوه، وسف الدواء: تناوله يابسًا غير ملتوت.

(٤) اللوقيني: وهو ما يجلب من لوقين، وهي طرفٌ من أطراف الهند. صبح الأعشى ١٣٦/٢.

(٥) الكلَّهي: نسبة إلى كلَّه، وهي فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عُمان والصين، وموقعها من المعمورة في طرف خطِّ الإستواء. معجم البلدان ٤٧٨/٤.

(٦) المثلثات: يريد بالمثلثات أنواعًا من التَّد، والمثلث: أول أنواع التَّد، وهو أجودها وأعطرها.

(٧) البرمكيات: يريد أنواعًا من الطيب كان يعملها آل برمك ونسبت إليهم.

(٨) في معجم البلدان: كلوة، وهي موضع بأرض الزنج، مدينة، أمَّا كلَّه فهي فرضة في بلاد الهند. انظر: معجم البلدان ٤٧٨/٤.

(٩) الرانجي: نسبة إلى الرانج وهي جزائر في بحر الهند، مشهورة في ألسن التجار والمسافرين. انظر: تقديم البلدان ص ٣٦٨.

قروء الثور، لا ذكاء^(١) له ولا بقاء؛ وهو ساقط القيمة، وهو أردأ أنواعه وأدناها. وبعده صنف يقال له: المحرم، سمي بذلك لأنه كان قد وقع إلى البصرة، فشك الناس فيه، فحرّمه السلطان، فسمي المحرم، وهو من أدنى أصناف العود. وقال محمد بن العباس المسكفي في كتابه: أفضل العود كله وأجوده المندلي، وبعده العود السمندوري، وأجود السمندوري الأزرق، الكثير الماء الرزين، الصلب، الغليظ، الذي لا بياض فيه، الباقي على النار، الكثير العلّيان، وقوم يفضلون الأسود منه، وآخرون يفضلون الأزرق؛ ويكون في القطعة الضخمة منه من. ثم العود القماري، وأجود القماري الأسود، النقي من البياض، الرزين الباقي على النار، قال: وربما كان فيه شُهبة^(٢) يسيرة؛ وبعد القماري الصنفي الغليظ الكثير الماء، وقد يوازي القماري في بعض الحالات، وربما فضل عليه، وهما عودان يتقاربان في الصفة، وتكون القطعة من الصنفي رطلين وأقل. وبعد الصنفي القافلي، وهو عود أسود، فيه بعض شُهبة، أشبه شيء بالعود القماري في منظره؛ وهو عود حلو، طيب الرائحة. وبعد القافلي العود الريكي وهو عود صلب، خفيف، قليل الصبر على النار، حسن المنظر واللون، ويشبه القافلي، ويؤتى به من بلاد سُفالة الهند. وبعده العود العطكي، يؤتى به من الصين وهو عود رطب حلو طيب، دون الصنفي، وفوق القافلي^(٣). ثم صنف من العود يسمى: القشور، وهو عود طيب الرائحة، رطب، أزرق، عذب، رائحته مثل رائحة القطعي، وهو دونه في القيمة، وبعده المانطائي، وهو جنس من العود الصيني، وهو قطع كبار مُلس لا عقد فيها، وليست رائحته طيبة، وهو يصلح للأدوية والجوارشات. قال: وكذلك الجلابي، واللواقي، والبربطائي^(٤)، والبوطاجي؛ هذه الأصناف لا خير فيها، ولا طيب لروائحها؛ وهذه الأجناس يسمونها: الأشباه. قال: وأما العود المسمى: الإفليق، فإنه يجلب من أرض الصين، ويكون في العظم مثل الخشب الرّيح^(٥) الغليظ، يباع المَن منه بدينار وأقل وأكثر، والعود من قشوره؛ وأما داخله وقلبه فخشب أبيض خفيف مثل الخلاف^(٦)؛ وإذا وُضع على الجمر وجد له في أوله رائحة حلوة طيبة، فإذا أخذت النار منه ظهرت له رائحة جزازية^(٧) رديئة كرائحة

(١) الذكاء: الرائحة الطيبة. (٢) الشُهبة: ما كان في بياضه سواد.

(٣) نلاحظ أن جعله هذا الصنف فوق القافلي مناف لما يستفاد من سياق الترتيب الذي جعل هذا الصنف بعد الريكي الذي هو بعد القافلي.

(٤) لعله يريد الرّبطائي المنسوب إلى جزيرة ربطاء، وقد تقدّم ذكره كذلك.

(٥) في صبح الأعشى ١٣٧/٢: الزانجي، وقد تقدّم ذكره كذلك وهو الصواب.

(٦) الخلاف: شجر الصفصاف.

(٧) جزازية: نسبة إلى الجزاز، وهي ما جُرّ من شعر أو صوف ويؤيد ذلك قوله: كرائحة الشعر.

الشعر. هذا ما أمكن إيرادُه من أصناف العُود وأجناسه ومعادنه^(١)، وهو معنى ما أوردَه التَّميميُّ في (جَبِّ العُرُوس).

ذِكْرُ تَطْرِيةِ العُودِ الأَبْيَضِ وإِظهارِ دَهَانَتِهِ وإِكسابِهِ^(٢) سَوَادًا

قال التَّميميُّ فيما نقله عن أبي بكر بن محمد بن أحمد المُرَنْدِج^(٣) المعروف بابن البَوَّاب: يؤخذ من العود ما كان أبيضَ الظاهر، إلَّا أنَّ فيه رِزَانَةً تدلُّ على دَهَانَةٍ كامنةٍ فيه فيُبرَى^(٤) بَرِيَّةً يسيرة، ويُعمَد إلى قعرِ قِدَرٍ بِرامٍ^(٥) يثَقَّبُ حتَّى يصير كهيئَةِ المُثَخَّل، ويُعمَد إلى قِدَرٍ من نحاس أو غير نحاس يكون رأسُها بمقدار قعر القِدَر المَبخَّش^(٦)، بحيث إنها متى انطبقت عليها لا يخرج من البخار شيء، ويَصَبُّ في القِدَر ماء، ويُجَعَل ذلك المَثَقَّب على فم القِدَر، ويَطَيَّن، ويُجَعَل العُود فيها، وتُغَطَّى بِغِطَاءٍ مُحْكَم، ويوقَد تحت القِدَر السُّفْلَى وقِيدًا جَيِّدًا حتَّى يصعد بُخار الماء إلى العُود من تلك الأبخاش^(٧) ويفتقده بعد مضيِّ ساعة، ثم يكشفه ويقلِّبه تَقْلِيْبًا جَيِّدًا، ثم يغطِّيه، ويتعاهده ساعةً بعد ساعة إلى أن يظهر له أنَّ دُهْنَ العُود قد ظهر، ويمتحن^(٨) ذلك بأن يمسح القطعة منه في خِرْقَةٍ، فإذا أثرت الدَّهَانَةُ فيها فليُخْرِجْ ويُنَشِّرْ في طُسْتٍ^(٩) حتَّى يبرُد ويرفعه.

الباب الرابع

من القسم الخامس من الفن الرابع في الصَّنَدَلِ^(١٠) وأصنافه ومعادنه

والصَّنَدَلُ أصناف: أفضلُها الأصفر الدَّسِيم، الرزِينُ العُود، الذي كأنه قد مُسِح

(١) معادنه: يريد مواطنه وأصوله.

(٢) في الأصل: واكتسابه، إلَّا أن عطفه على التطرية والإطهار اقتضى ما أثبتناه.

(٣) لعلَّه كان يبيع اليرندج أو يصنعه فلَقَّب بذلك، واليرندج والأرندج جلد أسود تعمل منه الخفاف، ولم نقف على ترجمة أبي بكر في كتب التراجم الكثيرة التي بين أيدينا.

(٤) يبرى: ينحت.

(٥) قدر برام: أي قدر من جنس البرام بكسر الباء، والمراد به هنا: الفخَّار، وهو استعمال عامي.

(٦) المَبخَّش: المثقَّب. (٧) الأبخاش: جمع «بخش».

(٨) يمتحن: يختبر. (٩) الطست: إناء من نحاس، يؤت ويذكر.

(١٠) الصَّنَدَل: شجرٌ هندي أبيض الزَّهر خشبه طيب الرائحة يؤتى به من سفالة الهند.

بالزعفران^(١)، الذكي الرائحة، ويسمى المقاصيري، واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم ونسبته إليه، فقال قوم: هي نسبة إلى بلد تسمى (مقاصير). وقال قوم: إن بعض الخلفاء من بني العباس أمر بأن تُصنع منه مقاصير^(٢) لأمهات أولاده وخواص سراريه^(٣)، فسمي بذلك؛ والأول أصح. وقيل: إنه يُجلب من بلدين من أطراف الهند، إحداهما مقاصير، والأخرى تسمى الجور^(٤)؛ فما جلب من مقاصير فهو المقاصيري، وما جلب من الجور فهو الجوري. قالوا: وهو شجر عظام؛ وإنه يُقطع وهو رطب، ويُقشر؛ وله من فوق قلبه الأصفر خشب ليس بالذكي الريح إلا أنه صندل يضرب^(٥) إلى البياض، وهو الصندل الأبيض؛ وفي روائحه ضعف عن رائحة القلب الدسيم. وأجوده ما اصفر وذكت رائحته ولم يكن فيه زعارة^(٦). ويلي الصندل الأصفر الصندل الأبيض، الطيب الريح، الذي هو من جنس المقاصيري، لا يخالفه إلا بالبياض؛ وبعده الصندل الأبيض الذي يضرب لونه إلى السُمرة، وهو الجوري السبط^(٧)، الصلب العود، الذي يُجلب من الجور، وهو صندل صلب سبط، ضعيف الرائحة، وله رائحة طيبة، إلا أنها دون رائحة ما قبله. ويلي الجوري صنفان: أحدهما أصفر فيه زعارة وطيب؛ والآخر يضرب في لونه إلى الحمرة، وفيه أيضًا زعارة ريح وجدة، وما لونه منهما إلى الصفرة فإنه يسمى «الساوس»^(٨)، وقيل: «الكاوس»، وقد تفتق^(٩) بهما الذرائر^(١٠)، ويدخلان في المثلثات^(١١) والبخورات. وبعدهما صندل

(١) الزعفران: نبات له أصل كالصل، زهره أحمر إلى الصفرة.

(٢) المقاصير: مفردا مقصورة، وهي الدار الواسعة المحضنة التي لا يدخلها إلا صاحبها.

(٣) السرايري: مفردا «سريّة» وهي المرأة المملوكة التي يتخذها الرجل للذته الجسدية بطريقة غير شرعية.

(٤) الجور: مدينة بفارس، نزهة طيبة، والعجم تسميها كور، وكور اسم القبر بالفارسية، وإليها ينسب الورد الجوري، وهو أجود أصناف الورد. معجم البلدان ١٨١/٢.

(٥) يضرب إلى البياض: أي يميل.

(٦) الزعارة: الحدة.

(٧) السبط: السهل المسترسل.

(٨) الساوس: ويقال له الكاوس، وهو صندل أصفر طيب الرائحة. انظر: صبح الأعشى ١٣٨/٢.

(٩) تفتق: بتخفيف التاء وتشديدها، أي: تستخرج رائحة الذرائر بهما، يقال: تفتق الطيب بغيره، أي: إذا أدخلت غيره عليه لاستخراج رائحته.

(١٠) الذرائر: مفردا ذرية، وهي نوع من الطيب.

(١١) المثلثات: يريد أنواعا من النذ المثلث، والنذ: هو العنبر والمثلث، وهو النوع الأول من النذ، وهو أجود الأنواع وأعطرها. «راجع كيفية صنعه تحت عنوان «كيفية عمل النذ» من الكتاب».

جَعْدُ الشَّعْرَةِ، لَا سَبَاطَةَ لَهُ، إِذَا شُقِّقَ كَانَ جَعْدًا كَتَجْعِيدِ خَشَبِ الزَّيْتُونِ، وَهُوَ أَذْكَى أَصْنَافِ الصَّنَدَلِ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي شَيْءٍ سِوَى الْبُخُورَاتِ وَالْمِثْلَثَاتِ، وَبَعْدَهُ الصَّنَدَلُ الْأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ لِتَبْرِيدِ الْأَوْرَامِ الْحَارَّةِ، وَهُوَ حَسَنُ اللَّوْنِ، ثَقِيلُ الْوِزْنِ، لَا رَائِحَةَ لَهُ وَلَا خَاصِيَّةَ غَيْرِ تَحْلِيلِ الْأَوْرَامِ الْحَارَّةِ، وَتُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَنْجُورَاتُ وَالْمَخْرُوطَاتُ، كَالدُّوِيِّ^(١)، وَالْعَتَائِدِ^(٢) وَأَدَوَاتِ الشُّطْرَنْجِ^(٣) وَمَهَارِكِ^(٤) التَّرْدِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ؛ وَتُتَّخَذُ ذَلِكَ مِنَ الْأَبْيَضِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَى لَوْنٍ. وَالصَّنَدَلُ الْأَحْمَرُ أَيْضًا يُحَكُّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْخَشَنَةِ بِالْمَاءِ، وَيُطْلَى بِهِ عَلَى الْأَوْرَامِ الْحَارَّةِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَعَلَى الْمَاشِيرِ^(٥)، وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَسَدِ تَظْهَرُ فِيهِ حُمْرَةٌ دُمُوءِيَّةٌ، وَعَلَى النَّقْرِسِ^(٦) الْحَادِّ الْمَتَوَلِّدِ مِنْ فُسَادِ الدَّمِ فِي بَدْءِ الْعِلَّةِ، لِيَقْوِيَ الْعِضْوُ وَيَمْنَعَ مِنْ انْصِبَابِ الْمَادَّةِ إِلَيْهِ. قَالَ التَّمِيمِيُّ: وَبَعْدَ الصَّنَدَلِ الْأَحْمَرِ صِنْفٌ يُعْرَفُ بِالتَّجَارِيِّ^(٧)، وَهُوَ خَشَبٌ صُلْبٌ لَا رَائِحَةَ لَهُ، وَلَا يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّيِّبِ، وَإِنَّمَا تُتَّخَذُ مِنْهُ الْمَنْجُورَاتُ وَالْمَخْرُوطَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، وَذَلِكَ لَصَلَابَتِهِ وَرِزَانَتِهِ. قَالَ: وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الصَّنَدَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا يُوْتَى بِهَا مِنْ سَفَالَةِ الْهِنْدِ.

فَالْأَصْفَرُ الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ الْمَقَاصِيرِي يَدْخُلُ فِي طَيِّبِ النِّسَاءِ الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ وَفِي الْبَرْمَكِيَّاتِ وَالْمِثْلَثَاتِ وَالذَّرَائِرِ؛ وَتُتَّخَذُ مِنْهُ قَلَائِدُ؛ وَيَدْخُلُ فِي الْأَدْوِيَةِ وَفِي ضِمَامَاتِ الْكَيْدِ وَالْمَعِدَةِ، وَهُوَ بَارِدٌ مَنْشَفٌ مُحَلَّلٌ لِلْأَوْرَامِ.

(١) الدُّوِيُّ: مفردُها دَوَاةٌ، وَهِيَ الْمَحْبِرَةُ.

(٢) الْعَتَائِدُ: جَمْعُ عَتِيدَةٍ وَهِيَ الْحَقَّةُ يُجْعَلُ فِيهَا طَيِّبُ الرَّجُلِ وَالْعُرُوسِ وَأَدَهَانُهُمَا.

(٣) الشُّطْرَنْجُ: لَعِبَةٌ مِنْ أَصْلِ فَارْسِيٍّ أَوْ صِينِيٍّ تُلْعَبُ عَلَى رَقْعَةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ ٦٤ مَرْتَبَعًا وَلَهَا ٣٢ قِطْعَةً.

(٤) الْمَهَارِكُ: الْقِطْعُ الْمَدْوُورَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا التَّرْدُ، وَيَنْقُلُهَا الْمُتَلَاعِبَانِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَالْمَهَارِكُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً بِعَدَدِ أَيَّامِ الشَّهْرِ، وَالتَّرْدُ: طَاوِلَةُ الزَّهْرِ، وَهُوَ مِنْ حُكْمِ الْعُرْسِ، وَضَعَهُ أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابَكٍ. انْظُرْ: صَبْحِ الْأَعَشَى ١٥٨/٢.

(٥) الْمَاشِرُ: لَفْظٌ سَرِيَانِيٌّ مَعْنَاهُ الْوَرَمُ الْحَادِثُ مِنْ دَمٍ وَصَفْرَاءٍ مُجْمُوعَيْنِ فِي أَيْ مَوْضِعٍ كَانَ مِنَ الْجَسَدِ، لَكِنَّهُ خَصَّ فِي عَرَفِ الطَّبِّ بَوْرَمَ الْوَجْهِ، وَمَا يَكُونُ حَادِثًا عَنِ الدَّمِ وَالصَّفْرَاءِ.

(٦) النَّقْرِسُ: وَجَعٌ فِي مَفَاصِلِ مَقْدَمِ الْقَدَمِ، لَا سِوَا الْإِبْهَامِ، وَيَسْمَى دَاءَ الْمُلُوكِ، وَيَكُونُ مَصْحُوبًا بِتَبَّهِ الْقَنَاةِ الْهَضْمِيَّةِ.

(٧) التَّجَارِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى التَّجَارَةِ، أَوْ إِلَى التَّجَارِ الَّذِي يَصْنَعُ مِنَ الْأَخْشَابِ الْأَبْوَابَ وَالْأَنْثَاثِ وَالْأَدَوَاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ.

الباب الخامس

من القسم الخامس من الفن الرابع في السنبُل^(١) الهندي وأصنافه والقرنفل^(٢) وجوهره

فأما السنبُل الهندي - فقد قال أحمد بن أبي يعقوب: السنبُل أصناف، وأجودُه العصافير الحمرُ الألوان، المُسلَّل، والمُسلَّل هو الذي قد نُقِيَ من رَغَبه ومُسِح منه، وبقيَ عصافير مجرَّدة، وإذا أمسكه الإنسان بكفِّه ساعة ثم اشتَمه كانت رائحته كرائحة التَّفَاح أو نحوها؛ ثم الذي يليه، وهو نوع من العصافير أصفرُ كثيرُ البياض والسَّمَط^(٣)، طيبُ الرائحة، قريبٌ من الأول، ثم أدناه، وهو دِقَاقٌ من السنبُل وِجَلال^(٤)، ليس ممَّا يدخل في جيَد العطر.

وأما أصلُه - فهو حشيشة تَنبُت بأرض الهند، وبلد التُّبْت^(٥) أيضًا. وقيل: إنَّها تَنبُت في أودية بالهند كما يَنبُت الزَّرْع، ثم تَجِف فيأتي قوم فيَحْصِدُونه ويجمعونه. وقيل: إنَّ الأدوية التي يَنبُت فيها هذا السنبُل كثيرةُ الأفاعي وليس يأتيها أحد إلا وفي رِجله خُفٌ طويل غليظ مُنْعَل بالخشب أو الحديد. قالوا: وتلك الأفاعي ذواتُ قرون فيها السَّم القاتل الذي يقال له: (البِيش)^(٦)؛ فيقال: إنَّه من قرون الأفاعي. وقال قوم من أهل العلم: إنَّه نبات يَنبُت بتلك الأودية؛ وهو ضربان: ضرب خَلَنجِي، يَضْرِب في لونه إلى الصُّفْرة، وهو أَفضله؛ وضَرْبٌ آخَرُ يَضْرِب إلى السَّوَاد، وهم يعرفونه فَيَتَوَقَّوْنَه، وربما جَهِلَه بعضهم فمات عند مَسِّه، سيِّما^(٧) إن كانت يَدُه قد عَرِقت، أو هي رَطْبة. وقد كان بعضُ الخلفاء يأمر بأن يُوكَل بالمراكب التي تأتي من بلد الهند

(١) السنبُل: نبات ينبت بأرض الهند، وتستعمل جذوره العطرية في الطب، ويقال: إنه يستخرج منه مرهم مخضّر، وهو أنواع ثلاثة، أشهرها: السنبُل الهندي، والسنبُل الخزام، وهو من الأبصال ويحمل نورة عطرية سائلة وحيدة تكتظ بالأزهار في الربيع.

(٢) القرنفل: ثمر شجرة كالياسمين، وهو أفضل الأفاويه الحارة وأذكاه.

(٣) السَّمَط: اختلاط بياض الشعر بسواده. (٤) الجلال: يريد الضخم من السنبُل.

(٥) التُّبْت: مملكة متاخمة لمملكة الصين، تقدّم ذكرها. انظر: معجم البلدان ١٠/٢.

(٦) البِيش: نبات مشهور هندي وصيني يكون بكابل وهاهلال وأطراف السند يطول إلى ذراع، عريض الأوراق، سبط له بزر كالشبت وزهر أسمانجوني، يدرك بآب، منه ملتو كالإكليل يسمى قرون السنبُل لوجوده معه، ومنه صنوبري الشكل صغير إلى الصفرة، يحكّ بنفسجيا، ومنه ما يشبه القسط، شديد السواد. تذكره داود ١٢٦/١.

(٧) سيِّما: أي لا سيِّما، حذف «لا» للعلم بها وهي مرادة، لكنّ هذا الحذف قليل. التاج، مادة سوا.

إلى الألبَّة^(١) وغيرها من الفَرْص^(٢) من يَكشف السُّبُل ويعتبره^(٣)، فيُخْرِج منه البَيْش، فيؤخذ بكَلْبَتَيْن من حديد وليس يَمْسُه أحدٌ إلَّا مات لوقته، فكان يُجمع ذلك في وعاء ويلقى في البحر.

وأما القَرْنُفُل^(٤) وجوهره - فقال أحمد بن أبي يعقوب: القَرْنُفُل كلُّه جنس واحد، وأفضله وأجوده الزَّهر، القويُّ اليابس الجافُّ الذكي، الحَرِيف^(٥) الطَّعم الحلوُّ الرائحة، ومنه الزَّهر، ومنه الثمر؛ والزَّهر منه ما هو صَغُر وكان مشاكلاً لعيدان فروع الحَرْبِق^(٦) الأسود في المنظر. والثمر منه ما غَلُظ وشاكل^(٧) نوى الثَّمر، أو عجم الزَّيتون^(٨). وقيل: هو ثمر شجرٍ عظام يُشبه شجر السَّدر^(٩)، وقال آخرون: يشبه شجر الأترج^(١٠). وقال آخرون: هو ثمر شجرٍ ورقه السَّاذج الهندي^(١١)، واستدلوا على ذلك بما في طعم الساذج من القَرْنُفُلِيَّة. قال: ويُجلب من بلاد سُفالة الهند وأقاصيها؛ وله بالمواضع التي هو بها روائح ذكيَّة ساطعة الطَّيب جدًّا، حتى إنهم يسمُّون أماكن القَرْنُفُل: «رَيْح الجَنَّة»، لذكاء رائحته. وهو حارٌّ يابس، لطيف غواص، مقوُّ للقلب، نافعٌ لبعض الأكباد التي فيها عفونة، قاطعٌ للغثيان المولَّد من الرطوبة والقيء الكائن من الثَّخمة والهَيْضَة^(١٢)؛ وإذا دُقَّ مع التَّفاح الشاميِّ واعتَصِر ماؤه مع

(١) الألبَّة: بلدة على شاطئ دجلة قرب البصرة. معجم البلدان ١/ ٧٧.

(٢) الفرض: مفردا فرضة، محطَّ السفن من البحر «الميناء».

(٣) يعتبره: يتفحصه.

(٤) القَرْنُفُل: ثمر شجر كالياسمين، وهو أفضل الأفاويه الحارَّة وأذكاهها، وهو ثمرٌ وزهر، والزَّهر يكون أحمر أو أبيض أو غير ذلك، طيب الرائحة.

(٥) الحَرِيف: الحارُّ الذي يلسع عند المذاق.

(٦) الخريق: نبات ورقه كلسان الحمل، ومنه أبيض وأسود.

(٧) شاكل: شابه. (٨) عجم الزيتون: بزره الخشبي.

(٩) السَّدر: شجر التَّبَق، واحدها سِدْرَة، والسَّدر: من العضاة، وهو لوان: فمنه عُبريٌّ ومنه ضال، فأما العُبريُّ فما لا شوك فيه إلَّا ما لا يضير، وأما الضال: فهو ذو شوك، وللَّسدر ورقة عريضة مدوَّرة. انظر: اللسان، مادة سدر.

(١٠) الأترج: شجر وثمر من جنس اللَّيْمون تسمِّيه العامة الكَبَاد، واحده «أترجة».

(١١) الساذج الهندي: نبت يقوم على خيوط شعريَّة تطول قدر الماء، وموضعه مناقع بالهند، إذا جفت أشعلت بالنار فنبت من قابل حتى يفرس ورقه على الماء، وهي سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق، ولذا يسمَّى ساذجًا، وأجوده القويُّ الرائحة الضارب إلى السَّواد.

(١٢) الهَيْضَة: حركة من المواد الفاسدة غير المنهضمة إلى الانفصال من طريق المعْي راجعات إليه من البدن على حدة فيحدث إسهال وقيء معًا، وقيل: هي أن يصيب الإنسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء وإسهال.

شيء من قلوب اللعنات وأعطي الوصب^(١) نفعه؛ وقطع عنه الغنيان والقيء؛ وهو يطيب التكهة؛ والذكر منه - وهو الزهر - أقوى من فعل الأنثى. قال: وقد يصعد منه ماء يفوق في الطيب ماء الورد، ويدخل في كثير من مكلسات^(٢) الطيب والذرائر، وفي كثير من المعاجين الكبار والأدوية، وفي عامة طيب النساء، وفي اللخالخ^(٣) والمخمّرات^(٤) كلها. وقال محمد بن العباس المسكي: رأيت قومًا ببغداد يدورون على الصيارفة يشتررون منهم الدنانير المزوانية التي أمر بضرها عبد الملك بن مروان، وعلى سكتها^(٥): «الله أحد»؛ فسألهم عن ذلك، فذكروا أنها تُخمل في البحر في أكياس قد كُتب على كل كيس منها اسم صاحبه ووُزَنه، فإذا صاروا بالقرب من جزيرة عظيمة بناحية سفالة الهند وضعوا الأناجر^(٦)، وشدوا المراكب ناحية، وربّوا قوارب ومعهم تلك الأكياس وأنطاع^(٧) قد كُتب على كل نطع منها اسم صاحبه أيضًا؛ فيخرجون إلى موضع من تلك الجزيرة، فيبسط كل واحد منهم نطعه، ويحمل كيسه فوق النطع مغطى ببعض النطع، حتى إذا فعل ذلك جماعهم، وعادوا إلى القوارب، ورجعوا إلى المراكب آخر النهار، باتوا ليلتهم تلك في مراكبهم، ثم غدّوا في القوارب إلى الجزيرة، فيجدون فوق كل نطع من أنطاعهم من القرنفل بحسب ما له من المال، ولا يجدون الأكياس؛ فإن رضي القوم بما وجدوا من القرنفل على أنطاعهم أخذوه، ومن لم يرض منهم تركه وعاد إلى مركبه، ثم يعود في اليوم الثاني فيجد كيسه بحاله،

(١) الوصب: المريض المتألم.

(٢) المكلسات: من التكليس، وهو إذابة الأجسام حتى تصير كالكلس، والكلس: الصاروخ أي النورة وأخلاطها، وفي مفاتيح العلوم ص ٢٦٥: التكليس: أن يجعل جسد في كيزان مطينة، ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق.

(٣) اللخالخ: مفردا لخلخة: وهي ضرّوب من الطيب، وطريقة صنعها: أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل، ومن العود والسنبُل من كلّ واحد ثلاث أواق، ويسحق الجميع، ويعجن بدهن السوسن ويعمل في جام ويختر بعود جيّد يومًا وليلة، ويبرد، ويضاف إليه صندل نصف أوقية، ومسك وعنبر من كلّ واحد مثقال، ويخلط الجميع جيّدًا، ويحفظ في إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة.

(٤) المخمّرات: ما خمر في الآنية، من الأشربة وغيرها.

(٥) السكة: يريد النقود المضروبة والمكتوب عليها.

(٦) الأناجر: مراسي السفن، واحده أنجر معرب «لنكر» بالفارسية، وهو خشبات يخالف بينها وبين رؤوسها وتشد أوساطها في موضع واحد، ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة، ورؤوس الخشب ناتئة تشد بها الحبال، وترسل في الماء إذا رست السفينة فأقامت.

(٧) الأنطاع: مفردا نطع، وهو بساط من جلد يفرش لتلك الغاية وغيرها.

ولا يرى للقرنفل أثرًا، ولا تقع عين أحد من التجار على أحد ممن هو في تلك الجزيرة، ولا يقفون على موضع القرنفل ولا على شجره. وهذه الحكاية شبيهة بما ذكرناه في أمر العود. قال التميمي: وقد كان وقع إليّ ذكر هذا بعينه، وزعم الذي أخبرني: أنهم قديمًا كانوا يجدون أكياسهم مع القرنفل على الأنطاع بحالها، فكان الرجل إن اختار القرنفل حمّله وترك الكيس، وإن اختار المال أخذه وترك القرنفل، إلى أن غدر التجار بهم في بعض السنين، فحملوا المال والقرنفل، وانقطع جلب القرنفل سنين كثيرة، وغلا حتى لم يُقدّر عليه، ثم عادوا ولزموا العدل مع أهل الجزيرة، فصاروا عند ذلك لا يجدون فوق الأنطاع غير القرنفل فإن رضوا به حملوه، وإن سخطوا تركوه ليلتهم، ثم عادوا في اليوم الثاني فوجدوا أموالهم، وهذه الحكاية نحو ما قدمناه في العود.

الباب السادس

من القسم الخامس من الفن الرابع في القسط^(١) وأصنافه

ويقال فيه: الكُست بالكاف والتاء، بدل القاف والطاء؛ وقد تكررت الأحاديث الصحيحة النبوية - على قائلها أفضل الصلاة والسلام - بمنافعه وما فيه من الأشفية؛ فمنها ما رواه البخاري^(٢) بسنده عن أمّ قيس^(٣) بنت مخصن أخت عكاشة - وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن رسول الله ﷺ - أنها قالت: أتيت النبي ﷺ بابتن لي قد علقت عليه^(٤) من العذرة^(٥)، فقال النبي ﷺ: «أتقوا الله، على

(١) القسط: عود هندي يتداوى به وتُبخر، قال أبو عمرو: يقال لهذا البخور قسط وكُسط وكُشط، وهو ضرب من الطيب، طيب الريح تتبخر به النفساء والأطفال. اللسان، مادة قسط.

(٢) البخاري: هو محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح البخاري، مات سنة ٢٥٦ هـ. الأعلام ٣٤/٦.

(٣) هي أمّ قيس بنت مخصن الأسدية، من المهاجرات، عُمّرت. انظر: الكاشف ٤٤٣/٣.

(٤) علقت عليه: أي جعلت عليه علقًا كالعوذة.

(٥) العذرة: وجع الحلق من الدم، وهو قريب من اللّهاة، وقيل: العذرة قرحة تخرج في الخرم الذي بين الحلق والأنف، تعرض للصبيان عند طلوع العذرة، «كواكب تطلع في الحر» فتعتمد المرأة إلى خرقة ففتلها فتلاً شديداً وتدخلها في أنفه، فتقطع ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ربّما أقرحه، وذلك الطعن يسمّى «الدّغر».

ما تَدْعُرُونُ^(١) أولادكم بهذه الأعلاق^(٢)، عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية، منها ذات الجنب^(٣)، يريد الكُنت، يعني القُسط.

وللقُسط أصناف ذكرها محمد بن أحمد التميمي في جنب العروس، فقال: منه ما يُجَلَّب من بلاد الحبشة، ومنه البحري الذي يسمّى الجلود؛ وأجودّه الأبيض الرقيق القشرة الذي هو كأمثال الأصابع وأكبر، والمشقّ اليابس. ويقال: إنهم يأكلونه في بلادهم رطبًا. وقال محمد بن العباس المسكي: أخبرني بعض البحريين أنه يكون في جبال الماهات^(٣)، ينبت في شقوق الصُخور وأعالي الجبال؛ ويقال له الكي^(٤) ويؤكل، غير أنه رديء الجوهر، إذا جف لا تكون له صلابة، ويشبه أصله أصل الكرفس^(٥) الجبلي، وكذلك ورقه يشبه ورق الكرفس الجبلي أيضًا. قال المسكي: فلما صرت إلى الجبل جربت ذلك فوجدته كما قال، ورأيت كثيرًا في جبال أبهر^(٦) وزنجان^(٧). قال التميمي: ومن القُسط الحلو أيضًا صنف آخر غليظ الرائحة يسمّى القُرثفل، ليس بطائل^(٨)، ويدخل في الدخن^(٩).

وأما القُسط المرّ - وهو الهندي - فيجلب من أرض الهند، وأجودّه ما ابيض وزرّن؛ ومن الهندي صنف يضرب إلى السواد لا خير فيه. قال: ومن المرّ نوع يسمّى القُرثفلي، ليس بطائل، وهذا النوع من القُسط والذي يضرب إلى السواد أدناه وأسقطه ثمنًا وقيمة. والقُسط المرّ الأبيض يدخل في كثير من الأدوية والمعاجين الكبار؛ ومنه

(١) تدغرون: أي تغمرون بأصابعكم أو بغيرها حلق أولادكم.

(٢) الأعلاق: جاء في اللسان: الإغلاق: أي رفع اللهاة. والإغلاق: معالجة عذرة الصبي، وأعلق: غمز وكذلك دغر. انظر: اللسان، مادة علق.

(٣) الماهات: اسم مدينة «ماهان» والعرب تسميها بالجمع فتقول: الماهات، وهي مدينة بكرمان بينها وبين السيرجان مدينة كرمان مرحلتان، وبينها وبين خبيص خمس مراحل. انظر: معجم البلدان ٤٨/٥.

(٤) الكي: لعله سمي ذلك لأنه يلسع.

(٥) الكرفس: بقلة غذائية كالبيقدونس تؤكل جذورها.

(٦) أبهر: مدينة بين قزوين وزنجان من نواحي الجبل، ومنها إلى قزوين اثنا عشر فرسخًا، ومنها إلى زنجان خمسة عشر فرسخًا. انظر: تقويم البلدان ص ٤١٩.

(٧) زنجان: بلد مشهور من نواحي الجبال بين أذربيجان وبينها وهي قرية من أبهر وقزوين، والمعجم يقولون: «زنكان». انظر: معجم البلدان ١٥٢/٣.

(٨) ليس بطائل: أي ليس بذئ فائدة كبيرة.

(٩) الدخن: جمع دُخنة، وهي بخور تدخن به الثياب والبيوت.

يُغَمَلُ دُهْنُ الْقُسْطِ، وَيُشْرَبُ فَيَنْتَفِعَ بِهِ مِنْ أَوْجَاعِ الْجَنِينِ وَالْخَوَاصِرِ وَيُدِرُّ الْبَوْلَ وَيَفْتَحُ سُدَّةَ الْكَبِدِ؛ وَهُوَ حَارٌّ يَابِسٌ قَوِيٌّ الْحَرَارَةِ وَالْيَبَسِ.

الباب السابع

من القسم الخامس من الفن الرابع

في عمل الغوالي^(١) والتدود

أَمَّا عَمَلُ الْغَوَالِي - فَقَدْ قَالَ الزُّهْرَاوِيُّ^(٢) فِي كِتَابِهِ: وَالْغَالِيَةُ يَنْقَسِمُ عَمَلُهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: الْأَوَّلُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تُعْمَلُ فِيهِ، وَالثَّانِي: الْآلَةُ الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تُعْمَلَ فِيهَا، وَالثَّالِثُ: كَيْفِيَّةُ عَمَلِهَا.

فَأَمَّا الْوَقْتُ الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ تُعْمَلَ فِيهِ - فَوَجْهُ السَّحَرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، لَاعْتِدَالِ الْهَوَاءِ فِيهِ، وَإِنْ وَافَقَ أَنْ يَكُونَ فَصْلُ الرَّبِيعِ فَهُوَ أَفْضَلُ وَيُتَوَقَّى أَنْ يَكُونَ حَالَةً وَقْتُ هَبُوبِ الرِّيحِ، بَلْ فِي وَقْتِ سَكُونِهِ.

وَأَمَّا الْآلَاتُ الَّتِي تَصْلُحُ لِعَمَلِهَا وَسَخَقِ أَجْزَائِهَا فِيهَا - فَأَفْضَلُ مَا سُحِقَ الْمِسْكُ فِي هَاوُنٍ^(٣) ذَهَبٍ خَالِصٍ، أَوْ صَلَايَةٍ^(٤) زُجَاجٍ، بِفَهْرٍ^(٥) زُجَاجٍ، وَأَنْ يَذَابَ الْعَنْبَرُ فِي مَحَارَةٍ^(٦) مِنْ حَجَرٍ، أَوْ فِي مُدْهِنٍ مِنْ حَجَرٍ أَسْوَدَ، أَوْ زُجَاجٍ؛ أَوْ فِي مُدْهِنٍ ذَهَبٍ، أَوْ فُضَّةٍ مَمُوهَةٍ^(٧) بِالذَّهَبِ، وَيُرْفَعُ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ زُجَاجٍ.

وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ عَمَلِهَا وَأَخَذَ أَجْزَائِهَا - فَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمِسْكِ الْجَيِّدِ أَوْقِيَّةً فَيَسْحَقُهُ بِرَفْقٍ لَثَلًا يَحْتَرِقُ مِنْ شِدَّةِ السَّخَقِ، ثُمَّ يَنْخُلُهُ بِمُخْلٍ شَعِيرٍ صَفِيْقٍ^(٨) وَإِنْ أَمَكَّنَ نَخْلُهُ

(١) الغوالي: مفردا «الغالية» وهي أخلاط الطيب، والتدود: مفردا «التد» وهو عود طيب الرائحة يُبَخَّرُ بِهِ.

(٢) الزهراوي: هو خلف بن عباس، كان طبيباً فاضلاً، خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة، جيد العلاج، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بـ«الزهراوي»، وله من كتب كتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف»، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام في معناه. «عيون الأنباء ٥٢/٢».

(٣) الهاوُن: وعاء من نحاس أو غيره، يدق فيه الدواء أو نحوه.

(٤) الصلابة: مدق الطيب، أو كل حجر يدق عليه عطر أو نحوه.

(٥) الفهر: حجر رقيق تسحق به الأدوية.

(٦) المحارة: الصدفة ونحوها من العظم، أو ما يجتمع فيه الماء.

(٧) ممّوهة: مطلية.

(٨) الصفيق: الجيد التسح الكثيف.

من غير سَحَقٍ فهو أجود، ثم يأخذ من العنبر الطيب نصف أوقية فيذوبه في مُذهُن على ألطف ما يكون من النار، فإذا كاد يذوب قَطَرَ عليه شيئاً من دهن البان^(١) المطيب، ثم يُنزله بعد أن يذوب، ويعتبره بأنامله، فإن كان فيه رَمْلٌ أخرجه، ثم يلقيه على المسك في الصلابة؛ ويحذر أن يكون العنبر حاراً؛ فإن حرارته تفسد المسك، ثم يسحق الجميع في الصلابة برفق حتى يمتزج العنبر بالمسك، ويجردهما بصفيحة ذهب لطيفة، ولا يجردهما بنحاس ولا بحديد فإنهما يفسدانهما، ثم يرفع الغالية بالبان على حسب ما يُحب من رقتها أو يُخنها، وليس للبان حدٌ يوقف عنده. وإن أراد أن يجعل المسك مثل العنبر أو دونه فعل؛ هذا ما ذكره الزهراوي في الغالية. وقد ذكر محمد بن أحمد التميمي في كتابه المترجم بـ(جيب العروس) في باب الغوالي كثيراً منها، نذكر من ذلك ما كان يُعمل للخلفاء والملوك والأكابر.

فمن ذلك غالية من غوالي الخلفاء عن أحمد بن أبي يعقوب: يؤخذ من المسك الثبتي النادر مائة مثقال، يُسحق بعد تنقيته من أكراشه^(٢) وشعره، ويُخل بعد السحق بالحرير الصيني الصفيق، ويعاد سحقه ويُخله، ويكرّر^(٣) حتى يصير كالغبار؛ ثم يؤخذ تور^(٤) مكّي أو زبدية^(٥) صيني، فيجعل في أيهما حضر من البان الجيد النادر قدر الكفاية، ويقطع فيه من العنبر الشخري الأزرق الدسيم خمسون مثقالاً وترفع الزبدية بما فيها من البان والعنبر على نار فحم لينة لا دخان لها ولا رائحة فتفسده، ويحرك بملقعة من ذهب أو فضة حتى يذوب العنبر، ثم يُنزله عن النار، فإذا فتر طريح المسك فيه، ويضرب باليد ضرباً جيداً حتى يصير جزءاً واحداً، ثم يُرفع ذلك في إناء من الذهب أو الفضة، وليكن ضيق الرأس ليتمكن تصميمه، أو في بزنية رُجاج نظيفة، ويسد رأسها بصمامة حرير صيني محشوة بالقطن، لئلا يتصاعد ريحها. قال: فهذه أجود الغوالي كلها، وإن جعل العنبر نظير المسك فلا بأس. وهذه الغالية المتساوي فيها المسك والعنبر كانت تُعمل لحמיד الطوسي^(٦)؛ وكانت تُعجب المأمون جداً؛

(١) البان: شجر لّين، ورقه طويل، أبيض الزهر.

(٢) أكراش: مفردا «كرش» وهو هنا سرّة الحيوان الذي يستخرج منه المسك، انظر ما تقدّم من الحديث عن المسك وأنواعه.

(٣) يكرّر: أي يكرّر ذلك العمل مراراً.

(٤) التور: إناء من نحاس أو حجارة كالإجانة، قيل: هو عربي، وقيل: هو دخيل. انظر: اللسان، مادة تور.

(٥) الزبدية: صفحة من خزف جمعها «زبادي».

(٦) هو حميد الطوسي: هو الأمير حميد بن عبد الحميد الطوسي، من كبار قوّاد المأمون، وكان =

وكانت هذه الغالية تُعمل لأُم جعفر^(١)، إلا أنهم كانوا يُضيفون إلى البان نظير ربه من دهن الزنبق^(٢) الرصافي^(٣) النيسابوري^(٤)، وكانوا يصنعون هذه الغالية لمحمد بن سليمان^(٥)، إلا أنهم كانوا يجعلون مع البان والزنبق شيئاً من دهن البلسان^(٦) الخالص؛ وكانوا أيضاً يصنعون لأُم جعفر غالية يسمونها غالية العنبر، وذلك أنهم يجعلون لكل ثلاثة أجزاء من المسك عشرة أجزاء من العنبر، وترتيب عملها كما تقدّم.

غالية حجاجية^(٧) تسمى الساهرية^(٨)

يؤخذ من المسك التُّبّي عشرة مثاقيل، ومن العنبر عشرة مثاقيل، ومن العود الهندي المسحوق مثقال واحد، ومن الزعفران مثقال واحد؛ فيحلّ العنبر بدهن البان الكوفي الجيد ودهن الزنبق النيسابوري، فإذا ذاب العنبر يُنزل عن النار ويترك حتى

= جباراً، وفيه قوة وبطش وإقدام، وكان المأمون يندبه للمهمات، وكانت وفاته يوم عيد الفطر سنة ٢١٠ هـ. النجوم الزاهرة ١٩٠/٢.

(١) أم جعفر: هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور الهاشمية، زوجة هارون الرشيد وبنت عمه، وهي أم الأمين العباسي، اسمها «أمة العزيز»، وغلب عليها لقب زبيدة، توفيت ببغداد سنة ٢١٦ هـ. الأعلام ٤٢/٣.

(٢) الزنبق: هو الياسمين الأبيض، وأهل العراق يقولون لدهن الياسمين: دهن الزنبق، والزنبق: نبات له زهر جميل طيب الرائحة، طويل، منه ألوان مختلفة أشهرها الأبيض.

(٣) الرصافي: المنسوب إلى الرصافة، وهي ضيعة بنيسابور يقال لها: رصافة نيسابور. انظر: معجم البلدان ٤٩/٣.

(٤) النيسابوري: نسبة إلى نيسابور وهي مدينة عظيمة، ذات فضائل جسيمة، سميت بذلك لأن سابور مَرَّ بها وفيها قصب كثير، فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة، فقبل لها نيسابور. انظر: معجم البلدان ٣٣١/٥.

(٥) هو محمد بن سليمان بن علي العباسي، أبو عبد الله، أمير البصرة، وهو زوج أخت هارون الرشيد، «العباسة بنت المهدي»، وكان غنياً نبلاً، سمت نفسه إلى الخلافة، مات سنة ١٧٣ هـ. الأعلام ١٤٩/٦.

(٦) البلسان: شجر ينبت جماجم كجماجم الزيحان، ثم يتعظم حتى يكون كشجر البطم إذا أحسنت تربيته، والتصارى تعظمه، ويدبحر عند البطارقة والرهبان، وأول ما نبت بعين شمس من قرى مصر.

(٧) الحجاجية: لعلها سميت بذلك لأنها صنعت إلى الحجاج بن يوسف الثقفي القائد الأموي المعروف.

(٨) الساهرية: سميت هذه الغالية بالساهرية، لأنه يُسهر في عملها وتجويدها.

يَفْتَرُ^(١)، ثم يُلْقَى الْمِسْكُ الْمَسْحُوقُ الْمَنْخُولُ وَالْعُودُ وَالزَّعْفَرَانُ عَلَيْهِ وَيُضْرَبُ^(٢) ضَرْبًا جَيِّدًا مُحْكَمًا، وَرَبِمَا فُتِقَ^(٣) بِشَيْءٍ مِنَ الْكَافُورِ، وَيُرْفَعُ فِي ظَرْفٍ وَيُسَدَّ رَأْسُهُ كَمَا تَقَدَّمَ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

غالية هشام بن عبد الملك^(٤)، وهي غالية صفراء

يؤخذ من السُّنْبُلِ الْعَصَافِيرِ وَزَنْ أَرْبَعَةَ دِرَاهِمٍ، وَمِنَ الصَّنَدَلِ الْمَقَاصِيرِيِّ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ، وَمِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الْجَيِّدِ أَوْقِيَّتَانِ؛ وَتُدَقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، وَتُنْخَلُ بِحَرِيرَةٍ، وَيَنْعَمُ سَخَقُهَا بَعْدَ النَّخْلِ، وَتُلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ^(٥) الْقَمِّيُّ^(٦) الْمَطْحُونُ أَوْقِيَّةٌ مَنْخُولَةٌ بِحَرِيرَةٍ، وَيُخْلَطُ جَمِيعُ ذَلِكَ، ثُمَّ يُوْخَذُ الزُّبَيْبُ الطَّائِفِيُّ^(٧) وَالْمَرْزَنْجُوشُ^(٨) الرَّطْبُ وَالنَّمَامُ^(٩) الرَّطْبُ، فَتُنْقَعُ الثَّلَاثَةُ لَيْلَةً فِي مَاءٍ وَتُمْرَسَ^(١٠) وَتُصَفَّى وَتُعَجَّنَ بِهَا الْأَخْلَاطُ أَوْ تُعَجَّنَ بِطِلَافٍ عَتِيقٍ عَجَنًا جَيِّدًا، وَتُلْصَقُ فِي بَاطِيَةِ^(١١)، وَتُبَخَّرَ بِالنَّدَى ثَلَاثَةَ

(١) يَفْتَرُ: تَذَهَبُ حَرَارَتُهُ إِلَّا قَلِيلًا. (٢) أَيِ يَضْرِبُ ذَلِكَ.

(٣) فُتِقَ: أَيِ اسْتَخْرَجَ رِيحَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَافُورِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيُخْلَطُ بِهِ.

(٤) هُوَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخَلِيفَةُ الْأُمَوِيُّ، بَوِيَاعٌ بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ يَزِيدَ سَنَةَ ١٠٥ هـ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٥ هـ. انْظُرْ: الْأَعْلَامُ ٨/٨٦.

(٥) الزَّعْفَرَانُ: نَبَاتٌ لَهُ أَصْلٌ كَالْبَصْلِ، زَهْرُهُ أَحْمَرٌ إِلَى الصَّفْرِ.

(٦) الْقَمِّيُّ: نَسَبَةٌ إِلَى قَمٍّ، وَهِيَ مَدِينَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ مُسْتَحْدَثَةٌ لَيْسَ لِلْأَعَاجِمِ أَثَرٌ فِيهَا، بِهَا آبَارٌ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهَا عَذُوبَةٌ وَبَرْدًا. وَيُقَالُ: إِنَّ الثَّلْجَ رَجِمًا خَرَجَ مِنْهَا فِي الصَّيْفِ، أَوَّلُ مَنْ مَضَرَهَا طَلْحَةُ بْنُ الْأَحْوَصِ الْأَشْعَرِيُّ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٣٩٧.

(٧) الطَّائِفِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى الطَّائِفِ مَدِينَةٍ عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ لِلطَّلَاعِ مِنْ مَكَّةَ وَنِصْفِ يَوْمٍ لِلْهَابِطِ إِلَى مَكَّةَ، وَهِيَ ذَاتُ مَزَارِعٍ وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ وَمُوزٍ، بِهَا مِيَاهٌ جَارِيَةٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمَّيْتُ الطَّائِفَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَسْكَنَ دَرَّيْتَهُ مَكَّةَ وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَهَا مِنَ الثَّمَرَاتِ، أَمَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قِطْعَةً مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَسِيرَ بِشَجَرِهَا حَتَّى تَسْتَقِرَّ بِمَكَانِ الطَّائِفِ، فَأَقْبَلَتْ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ ثُمَّ أَقْرَبَهَا اللَّهُ بِمَكَانِ الطَّائِفِ. انْظُرْ: مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٩.

(٨) الْمَرْزَنْجُوشُ: يُقَالُ لَهُ: الْمَرْدُقُوشُ، وَالْمَرْدُكُوشُ، وَمَعْنَاهُ آذَانُ الْفَأْرِ، وَهُوَ مِنَ الرِّيحَاتِ الَّتِي تَزْرَعُ فِي الْبُيُوتِ وَغَيْرِهَا طَيِّبُ الرَّائِحَةِ. انْظُرْ: تَذَكُّرَةُ دَاوُدَ ٢/١٥٥.

(٩) النَّمَامُ: نَبْتُ لَهُ بَزْرٌ كَالزُّيْحَانِ، عَطْرِيٌّ قَوِيٌّ الرَّائِحَةِ، وَكَأَنَّهُ يَنْمُ بِرِيحِهِ عَلَى نَفْسِهِ، وَفِي رَائِحَتِهِ شَيْءٌ مِنَ رَائِحَةِ الْمَرْزَنْجُوشِ، وَيَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَضْرِبُ فِيهَا عُرُوقًا كَثِيرَةً، وَمِنْهُ يَرْيَ لَيْسَ يَدْبُ فِي نَبَاتِهِ، بَلْ هُوَ قَائِمٌ، وَلَهُ أَغْصَانٌ دَقَاقٌ مَمْلُوءَةٌ وَرَقًا كُورِقُ السَّذَابِ، وَلَهُ زَهْرٌ حَزِيفُ الْمَذَاقِ، وَيَكْثُرُ هَذَا النَّبَاتُ فِي الْغَابَاتِ الْجَاثِقَةِ وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَالطَّرِيقِ.

(١٠) تُمْرَسُ: أَيِ تَهْرَسُ بِالْيَدِ حَتَّى تَتَحَلَّلَ أَجْزَاؤُهَا.

(١١) الْبَاطِيَةُ: الْجَفْنَةُ الْكَبِيرَةُ، وَقِيلَ: هِيَ مِنَ الزَّجَاجِ، تَمَلَأُ مِنَ الشَّرَابِ، وَتَوْضَعُ بَيْنَ الشَّرْبِ يَغْرِفُونَ مِنْهَا وَيَشْرَبُونَ.

أيام، وتُقَلَّب كلَّ سبع تبخيرات مرّة؛ ثم يؤخذ لها من السُّكِّ^(١) المثلث أو المنصف خمسة عشر مثقالاً فتُسَحَّق سحقاً جيّداً، وتُنَخَّل بحريرة، ويؤخذ نصفُ السُّكِّ وتُعَجَّن به وهو رَطْب ثم يُقَرَّص^(٢) ويُتْرَك ثلاثة أيّام في الظِّلِّ، ولا يدنيه من الشمس، فإذا جَفَّ يُسَحَّق في صلاية، وتُنَخَّل بحريرة؛ ثم يذاب له من العنبر الأزرق أوقيّة بيان^(٣) الغالية المرتفع الجيّد، وتُلَقَّى عليه بقيّة السُّكِّ وتلك الأخلاط، ويُضْرَب؛ ثم تُلَقَّى عليه أوقيّة ونصف من المسك التَّبَيّتيّ المسحوق المنخول بالحريرة، ويُضْرَب فيه بالأصابع حتّى يختلط، ثم يُوعَى^(٤)، ويُحَكَّم سدّه كما تقدّم.

صفة غالية أخرى من كتاب محمد بن العباس

يؤخذ من العود الهنديّ الجيّد المطحون المنخول عشرة دراهم، فيُجَعَل في قَدَح ويُصَبَّ عليه ماء ورد، ويُسَحَّق به، ويُسَقَى ماء الورد ثلاث مرّات، ثم يؤخذ من سَكِّ المسك خمسة عشر درهماً، فتُسَحَّق، وتُنَخَّل، وتُلَقَّى على العود المحلول بماء الورد، ويُسَحَّقان جميعاً حتّى يجفّ ماء الورد، ويُسَقِيَانِه، ويُسَحَّقان، ثم يُسَقِيَان ثلاث مرّات حتّى يصيرا كالهباء^(٥)، ثم يُحَلَّ العنبرُ بذهن البان، وتُلَقَّى عليه العودُ والمسكُ بعد أن يُنَزَلَ عن النار، ويحرّك بعود، ولا يحرك بجريدة^(٦) ولا ظُفْر، فإذا اختلط رُدَّ إلى الصّلاية^(٧) وسُحِّق حتّى يصير كالعلك، ثم يُدَّرُّ عليه من المسك المسحوق بحسب ما يريده صاحبه.

غالية متوسطة نسبها التَّيمِيّ إلى كتاب أبي الحسن المصري^(٨)

يؤخذ من المسك ثلاثة مثاقيل، ومن العنبر الأزرق مثقال، ومن سَكِّ المسك المرتفع مثقالان، ومن العود الهنديّ مثقالان، ومن بان الغالية ثلاث أواقي، يُحَلَّ

(١) السُّكِّ: طيبٌ يتخذ من الزمّامك مدقوقاً منخولاً معجوناً بالماء ويُعْرَك شديداً، ويمسح بدهن الخيري لثلاً يُلصَق بالإناء، ويترك ليلة ثم يسحق المسك ويلقمه ويعرك شديداً ويقرّص ويترك يومين ثم يثقب بمسلة وينظم في خيط قنّب ويترك سنة، وكلّما عتق طابت رائحته.

(٢) يقرّص: أي يجعل أقراصاً، والتذكير في هذا اللفظ وما بعده من الألفاظ، أي يقرّص ذلك.

(٣) البان: شجرٌ لين، ورقه طويل، أبيض الزهر.

(٤) يوعى: أي يوضع في وعاء يحفظه. (٥) الهباء: الغبار.

(٦) الجريدة: قضيب النخل المجرد من أوراقه. (٧) الصّلاية: مدقّ الطيب.

(٨) أبو الحسن البصري: هو أبو الحسن علي بن رضوان المصري، الطبيب، كان عالم مصر في أيامه في وسط المائة الخامسة، كان أبوه فرّاناً وارتقى هو بعلمه فاتصل بالحاكم فجعله رأساً للأطباء، وهو من كبار الفلاسفة في الإسلام له تصانيف كثيرة. الأعلام ٢٨٩/٤.

العنبر في البان بنارٍ لينة، ويُنعم سحقُ العود والمسك والسكك، وتُخلط، وتُلقي على العنبر المحلول وهو فاتر، وتضرب ضرباً جيداً حتى تستوي.

غالية تسمى الساهريّة^(١) ختم بها التميمي باب الغوالي

وقال فيها: من أحب أن يحلها بالبان فهي غالية لا بعدها؛ ومن تطيب بها يابسة بماء الورد فهي أطيب ما يكون من المسوحات^(٢).

وصفة عملها، أن يؤخذ من المسك الثبتي مثقال، ومن السكك المثلث مثقالان، ومن العود الهندي ثلاثة مثاقيل، ومن العنبر الشحري مثقال؛ يسحق كل واحد منها بمفرده سحقاً ناعماً، ويُخل بحريرة، إلا العنبر فإنه يُقرض، ويُحل في تور^(٣) من حجارة، أو في زبدية^(٤) صيني، ثم يلقى عليه العود والسكك، ويُخلطان به خلطاً جيداً ويُجعل ذلك على الصلاية؛ فإذا بردَ وجمد يسحق ويُخل بحريرة، ويضاف إليه المسك المسحوق، ويسحق ذلك جميعاً، ويُرفع؛ فمن أراد أن يستعمل ذلك غاليةً يُخل المثقال منه في مثقال من دهن البان المفتر، ومن أراد أن يستعمله مسوحاً يحله بماء الورد.

وأما عمل التدود^(٥) - فقد ذكر التميمي منها أنواعاً كثيرة؛ فمنها النّد المستعيني كان يُصنع للمستعين بالله العباسي^(٦). قال: يؤخذ من العود الهندي خمسون مثقالاً، ومثله من المسك الثبتي، ومن العنبر الشحري الأزرق الدسيم خمسون ومائة مثقال، ومن الكافور الزياحي^(٧) ثلاثة مثاقيل، يسحق العود والمسك والكافور سحقاً ناعماً كل واحد منها بمفرده، ويُخل المسك بالحريرة، ويحل العنبر

(١) الساهريّة: سميت هذه الغالية بالساهرية لأنه يسهر في عملها وتجويدها.

(٢) المسوحات: التي يمسح بها الجسد... (٣) التور: إناء صغير يشرب فيه، تقدّم ذكره.

(٤) الزبدية: هي صحيفة من فخار، والجمع «زبادي»، تقدّم ذكرها.

(٥) التدود: مفرد «النّد»، وهو ضربٌ من الطيب يدخن به، أي يُتبخر به، وقال أبو عمرو بن العلاء: يقال للعنبر: النّد. اللسان، مادة ندد.

(٦) المستعين العباسي: هو أحمد بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد من خلفاء الدولة العباسية، ولد بسمراء، وكانت إقامته فيها ويبيع بها بعد وفاة المنتصر ابن المتوكل، قتل سنة ٢٥٢ هـ. انظر: الأعلام ١/٢٠٤.

(٧) الزياحي: سمي بالزياحي لتصاعده مع الريح، ويجوز أن يقرأ «الزياحي» نسبة إلى ملك يقال له «رياح»، وهو أول من وقف عليه كما ذكر المؤلف في الجزء الحادي عشر من هذا الكتاب ص ٢٩٤، طبعة دار الكتب المصرية.

في عباسية^(١) صيني أو في برام^(٢)، ويُلقى المسحوق عليه بعد أن ينزل عن النار، ويُعجن به عجنًا جيدًا ثم يمدّ على الرخامة، ويقطّع شوابير^(٣)، ويُصفّ على مُنخل حتى يجفّ ويُزقّ. قال:

وأما الند الذي أجمع الناس عليه، فهو أن يؤخذ من العود الجيد خمسون مثقالًا، ومثله من المسك الثبتي، ويحلّ لذلك من العنبر الهندي أو الشخري مائة مثقال وثلاثة مثاقيل، ويُعجن بالمسك، ويمدّ شوابير، ويجفّف، ويُزقّ.

صنعة ند آخر

قال التميمي، تركب لآبي سعيد يانس الفارسي، فجاء غاية في الجودة، يؤخذ من العود الهندي القامروني^(٤) أو العود القماري عشرة مثاقيل، ومن المسك الثبتي المنقى من أكراشه وشعره عشرون مثقالًا، يُسحق كل واحد منهما بمفرده، ويُنخل بحريرة صينية ثم يُجمعان على الصلابة، ويضاف إليهما من الكافور الفنصوري^(٥) مثقال واحد، ويحلّ لذلك من العنبر الشخري الأزرق ثلاثون مثقالًا في تور حجر أو في عباسية صيني حلاً لطيفاً بنار لينة، بعد أن يُقرض العنبر ليُسرع انحلاله، وسبيل التور أن يُحمل على النار قبل أن يلقى فيه العنبر، ليقلّ مكث العنبر على النار، فإذا انحلّ العنبر أنزل عن النار وألقي فيه المسك والعود والكافور بعد إنعام سحقها، ويضرب ذلك مع العنبر في التور بملعقة من فضة أو حديد ضرباً جيداً حتى يصير جميعه جزءاً واحداً؛ ثم تُبلّ سكين ويُمسح بها ما تعلق على الملعقة، ويوضع على قطعة من الرخام ملساء قد مُسح وجهها بالماء، وتُبلّ اليد، ويؤخذ بها من المعجون، ويُقتل على الرخامة فتلاً متساوياً ويُقطّع شوابير بسكين مبلولة بالماء، على ما يراه من المقادير، وإن خشيت أن يبرد المعجون فيجمد، جعلت التور الذي فيه المعجون على رماد حار.

(١) العباسية: آنية صغيرة، ولعلّ العباسيين كانوا يستعملونها فنسبت إليهم.

(٢) البرام: إناء، مفردة «برمة».

(٣) الشوابير: القطع المستطيلة الذقاق، واحده شابور وشابورة، وهو لفظ عبري.

(٤) القامروني: المنسوب إلى قامرون، وهي حجاز بين الهند والصين، «تقدم ذكرها».

(٥) الفنصوري: نسبة إلى فنصور، ذكر أبو الفداء أنها مدينة في جنوبي جزيرة جاوة. تقويم البلدان

ص ٣٦٩، ونقل ابن البيطار عن المسعودي ما يفيد أن فنصور هي جزيرة سرنديب. المفردات:

صفة نذ كانت بنان العطار^(١) تصنعه للوائق بالله^(٢)

يؤخذ من العود الجيد الهندي مائة مثقال، ومن سَك المسك خمسون مثقالاً،
ومن المسك التَّبَيّ ثلاثون مثقالاً، ومن الكافور الرياحي تسعة مثاقيل، يُسحق كلُّ
واحدٍ منهما على انفراده سحقاً ناعماً، ثم تُجمع كلها على الصّلاية، وتُسحق حتّى
تختلط وتلتئم، ثم تؤخذ لها مائتا مثقال من العنبر الهندي أو الشَّحْرِيّ فيُحلُّ في تَوْرٍ
برام أو غَضَارَة^(٣) صينيّ^(٤)، فإذا ذاب يُنزل عن النار، وتُلقي عليه المسحوقات،
وتُخلط به وتُعجن عجناً جيّداً، ثم تُعمل منه أقراص أو شوابير، وزُن كلُّ قطعةٍ منها
مثقال، وتُجفّف.

صفة نذ آخر كانت تصنعه لجعفر المتوكل^(٥) على الله

يؤخذ من العود الهندي القامرونيّ عشرون مثقالاً، ومن السُّك المُثلث خمسة
عشر مثقالاً، ومن الكافور الرياحي مثقالان، ومن المسك التَّبَيّ ستّة مثاقيل، ومن
السُّك الأصفر الطواميريّ مثقال واحد، ومن الزعفران الرُّودزاورِيّ^(٦) المسحوق مثقال؛
يُسحق كلُّ واحدٍ بمفرده، ثم تُجمع على الصّلاية، وتُسحق؛ ويؤخذ من العنبر الهنديّ
خمسون مثقالاً، فيقرّض، ويذاب في تَوْرٍ مكّي، وتُخلط فيه الأصناف نحو ما تقدّم،
ويقطع شوابير.

(١) العطار: التي تحترف صناعة العطر.

(٢) اللوائق بالله: هو هارون بن المعتصم، أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، ذهب
مذهب المأمون في خلق القرآن، مات في سامراء سنة ٢٣٢ هـ. الأعلام ٦٣/٨.

(٣) الغضارة: القصعة الكبيرة، وتتخذ من الغضار، وهو الطين اللّازب الأخضر، وتطلق على الإناء
الصيني.

(٤) صينيّ: صفة لموصوف محذوف تقديره: غضارة فخار صيني.

(٥) جعفر المتوكل: هو جعفر بن محمد الخليفة العبّاسي، قتل بسماء باغراء من ابنه المتتصر سنة
٢٤٧ هـ. انظر: الأعلام ١٢٧/٢.

(٦) الرودزاورِي: نسبة إلى الرودزاور، وهي كورة بنهاوند من أعمال الجبال، وهي منبت الزعفران،
وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه. انظر: معجم البلدان ٧٨/٣.

صفة النَّذ الذي كانت أم الخليفة المقتدر بالله^(١) تصنعه وتُبَخَّر به الكعبة وصخرة بيت المقدس في كل جمعة

يؤخذ من المسك التَّبَتِّي المنقى من الأكراش مائة مثقال، يُسْحَق، ويُنَحَّل ويُحَلَّ له من العنبر الشُّخْرِي، ويُزَلَّ عن النار، فإذا فَتَرَ أُلْقِيَ عليه المسك بمفرده من غير عود ولا غيره، ويضرب ضرباً جيداً، ثم يمد على الرخامة، ويقطع شوابير ويبخر به. قال التميمي: كان رئيس الخدم ببيت المقدس يهدي إلى والدي من هذا النذ فيحله والدي بالبان، فتجيء منه غالية لا شيء أطيب منها.

صفة نذ آخر عن أم^(٢) أبيها بنت جعفر بن سليمان - وهو الذي يسمَّى اللَّفِيف^(٣) الشريف -

قال التميمي: ولا شيء في النذ أرفع منه، يؤخذ من العود الهندي القامروني أوقية، فيدقُّ ويُنَحَّل، ويُسْحَق على الصلابة، ويؤخذ له من السكِّ المثلث نصف أوقية، ومن المسك التَّبَتِّي المنقى من أكراشه، المسحوق المنحول نصف أوقية ويُجمَع الجميع، ويُسْحَق على الصلابة؛ ويؤخذ من العنبر الهندي الأزرق الدسم أوقيتان، ويُقرض ويذاب في تور على نار لينة نحو ما تقدم، ثم يلقى عليه العود والسكِّ والمسك، ويُعجن ذلك، ويمد على صلابة، ويقطع شوابير، ويجفف ويُرفع. قال التميمي: أجمع العلماء بأمر العطر وأعمال الطيب أن السكِّ إذا كان مثلاً فله في النذ معنى جيد وخمرة^(٤)، والبخور الذي يدخل فيه يكون له عبق في الثياب، سيما^(٥) في بلد مصر والبلاد المعروفة بالعفن^(٦). قال: وملاك البخور كله جودة العنبر والمسك والعود والكافور والنار التي يبخر بها، وألا يكون في الفحم

(١) المقتدر بالله: هو جعفر بن أحمد بن طلحة، أبو الفضل، الخليفة العباسي، بوع بالخلافة بعد وفاة أخيه المكتفي، فاستصره الناس، فخلعوه ونصبوا عبد الله بن المعتز، ثم قتلوا ابن المعتز وأعادوه إلى الخلافة، وفي أيامه كثرت الفتن، قتل سنة ٣٢٠ هـ. انظر: الأعلام ١٢١/٢.

(٢) لم يرد في تاريخ الطبري ولا في تاريخ ابن الأثير ذكر أم أبيها بنت جعفر بن سليمان هذه، والذي ورد فيها أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر.

(٣) اللَّفِيف: المخلوط من جنسين فصاعداً.

(٤) الخمرة: ما خامر الإنسان من الزائحة الطيبة.

(٥) سيما: يريد لا سيما، فحذف لا للعلم بها وهي مرادة، لكن هذا الحذف قليل.

(٦) العفن: مادة نباتية فطرية تنمو على بعض الأشياء الفاسدة من الرطوبة أو غيرها.

شيء من الزهومة^(١)، فإن ذلك يُفسد البخور، ويقطع رائحته. وبسط التميمي القول في التدود، وقد أوردنا منها ما فيه كفاية؛ وهذه التدود كلها التي ذكرناها كانوا يصنعونها للبخور خاصة.

وأما الذي يُصنع في عصرنا هذا بالديار المصرية

فهو نادر إذا عُني به يصلح للحمل والادّخار والبخور على النار، وتُعمل منه عنابر^(٢) مختلفة الأشكال والمقادير، ومن الأكر^(٣) والوزدات^(٤) والشوابير، وغير ذلك، وتُنظم قلائد ومعاصد^(٥) وشاحات وسُبَحَا، وغير ذلك، ويجعلها الناس بين ثيابهم إذا لبسوها ويمشون بها، ويجلسون ويرقدون وهي لا تتغير ولا تتكسر، ويكسر بعض الأكر منها أو الوردية أو الخرزة فتستعمل في البخور وغيره، وتبقى بقيتها في جملة العنبر المنظوم، ولا يضرها الكسر، ولا يتفتت منها شيء البتة إلا إن قُرض بالسُن أو قُطع بالشفرة أو المذبة؛ وإذا طال مكثه صلح وجاد وصلب، وعقب ريحه على النار، إلا أنه متى اختلط بالياسمين^(٦) ضُف ريحه؛ وإذا تمادت عليه المدد وكثر استعماله وأفسده العرق الرديء كُسِر وأضيف إليه شيء من العنبر الخام الشخري وعُجن به، ثم بالمسك المسحوق، وأعيد كما كان، أو على أي صفة أرادها صاحبه فيجيء غاية في الجودة، وربما كان أجود وأنفع من الأول، وها نحن نذكر كيفية عمله ومفرداته ومقاديره؛ والله أعلم.

ذكر كيفية عمل الند في وقتنا هذا ومفرداته ومقاديره

والند في وقتنا هذا يسمى العنبر، فإذا أُطلق عندهم اسم العنبر كان هو المراد؛ ويميز العنبر الأصلي إذا أُريدَ بأن يقال فيه: العنبر الخام؛ وهذا الند الذي يتداوله الناس في وقتنا هذا ثلاثة أنواع: فالنوع الأول المثلث، وهو أجودها وأعطرها، وصفة تركيبه ومقادير أجزائه أن يؤخذ له من العنبر الجيد الشخري^(٧) الرزين الدسيم جزء،

(١) الزهومة: الرائحة الخبيثة المنتنة. (٢) العنابر: يريد التدود، مفردا «الند».

(٣) الأكر: مفردا أكرة، وهي الكرة. (٤) الوردات: شكل من أشكال تقطيع الند.

(٥) المعاصد: ما يلبس في العُصْد.

(٦) الياسمين: نبات زهره أبيض طيب الرائحة يستعمل في صناعة المواد العطرية.

(٧) الشخري: المنسوب إلى الشحر، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال

الأصمعي: هو بين عدن وعمان ينسب إليه العنبر الشخري لأنه يوجد في سواحله، وقد تقدّم

ونظيره من العود الهنديّ الجيد، ونظيره أيضًا من المسك التبتّي، ويُجعل العود بُراية^(١) أجزاء صغارًا، ثم يُقلى على نار لينة، ويُطحن بعد ذلك طحنًا ناعمًا ويُسحق المسك بعد تنقيته ممّا لعله فيه من شعر أو غيره، ثم يُقرّض العنبر صغارًا ويوضع في قدرٍ برام^(٢) لطيفةٍ شبه رأس الخوذة^(٣) على نارٍ فخمٍ لينة حتى يحمرّ، ويلقى ذلك العنبر الخام في القدر، ويحرّك بملعقةٍ من التّحاس مدوّرة الرأس، ثقيلة، لها ساعد، فإذا ذاب العنبر يُلقى عليه العود المطحون شيئًا بعد شيء، ويحرّك حتى يختلط ويصيرا جزءًا واحدًا، ويُجعل العنبر والعود فتائل، ويُقسّم المسك على نسبة تلك الفتائل، وتُعجن به عجنا جيدًا على حجرٍ يَمْنِي مُعدّ لذلك حتى تختلط به؛ ثم يقطع ويُجعل أكرًا بحسب ما يريد، ويرفع. وهذا أجود ما يُصنع من أنواع اللّذ في وقتنا هذا؛ إلا أنه يكون لينا لا يكاد يُستعمل للباس^(٤)، بل يُحمل في الجيوب ويبخر به، ويُشَم، ويوضع بين الثياب، ونحو ذلك.

وأما النوع الثاني، وهو المعتدل: فأجزاؤه أن يؤخذ من العنبر الخام الجيد عشرة مثاقيل، ومن اللّذ العتيق الجيد عشرة مثاقيل، ومن العود الجيد المطحون عشرون مثقالًا، ويؤخذ لذلك من المسك الجيد ما أحبّ المستعمل ويرغب على ما نذكره.

وأما النوع الثالث، وهو السوقي^(٥): فأجزاؤه أن يؤخذ لكلّ عشرة مثاقيل من العنبر الخام عشرة مثاقيل من العنبر العتيق، وثلاثون مثقالًا من العود المطحون ومن المسك.

ذكر صفة خلط أجزاء اللّذ وتركيبه

أول ذلك أن يضع القدر البرام المعدّة لذلك على نار فخمٍ لينة، ويكون وضعه للقدر على جنبها، ثم يكسر العنبر العتيق ويضعه في القدر، فإذا سخُن هَرَسَ بالملعقة التّحاس المعدّة لذلك، فإذا انهرس ونُعم رَفَعَه من القدر إلى وعاءٍ آخرٍ نظيف ثم يمسح القدر، ويكسر العنبر الخام قطعًا صغارًا، ويوضع في القدر على أثر السخونة

(١) البراية: التّحاة المتساقطة من الشيء إذا بُري أو نُحت.

(٢) البرام: نوع من الآنية الفخارية.

(٣) الخوذة: بيضة أو قبة من حديد يجعلها المحارب على رأسه اتقاء الضربات أو الرّصاص.

(٤) للباس: أي لا يتخذ منه القلائد والأوشحة وغير ذلك ممّا يعلّق أو يلبس.

(٥) السوقي: أي الذي يصنع للبيع في الأسواق وللتجارة.

ويحرك بالملقعة حتى يذوب، ثم توضع القدر على النار، ويلقى على العنبر من العود المطحون شيء بعد شيء إلى أن يختلط بعضه ببعض ويصير جزءاً واحداً، ثم يلقي عليه العنبر العتيق، ويخلط بالملقعة حتى يختلط بهما، ثم يُصب على ذلك ماء وزد بقدر واعتدال، ويُجس بالإبهام^(١) والسبابة^(٢)، فإن قيل القتل أخذ منه شيئاً بعد شيء وقتله فتائل على الحجر اليماني المعد لذلك؛ فإذا صار جميعه فتائل - وهو القتل الأول - وضع القدر على النار، ووضع بعض الفتائل فيها ويصب عليها ماء ورد بقدر، ويعجنها عجناً جيداً، ثم يعيدها على الحجر، ويعجنها بالمسك حتى يختلط بها، بحيث لا يضع المسك على النار اللينة، فإذا اختلط المسك بها قتلها فتائل، ثم يقطعها أجزاءً متساوية على قدر ما يريد، ويضمه^(٣) بأصابعه الثلاث: الإبهام والسبابة والوسطى حتى يدخل بعضه في بعض، ثم يدوره تدويراً جيداً في كفه حتى يندمج ويصطب^(٤)، ثم ينخسه^(٥) بمسلة برفق، وينقشه بعد ذلك بالمشطاب^(٦) المعد له، وإن كان ساذجاً^(٧) دوره على الرخامة، هذه كيفية عمله وأجزائه؛ فإن نقص عن ذلك من بيعه.

الباب الثامن

من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل الرامك^(٨) والسك^(٩) من الرامك والأدهان فأما عمل الرامك والسك

فالرامك هو أصل السك الذي لا يمكن عمله إلا منه، وصفة عمل الرامك على

- (١) يجس بالإبهام: أي يمس بها، والإبهام أكبر أصابع اليد.
- (٢) السبابة: الإصبع التي بين الإبهام والوسطى.
- (٣) يضمه: أي يجمعه، وقد ساغ له تذكير اللفظ لأنه يقصد: يضم ذلك.
- (٤) يصطب: أي ينضم بعضه إلى بعض. (٥) ينخسه: أي يغرز جانبه بمسلة.
- (٦) المشطاب: قطعة من الخشب أو الجريد أو غيرها فيها شطب أي طرائق وخطوط بارزة يطبع بها على العجين فتظهر تلك الشطب بارزة وبأشكال مختلفة.
- (٧) الساذج: ما لا نقش فيه، أو السهل اللين.
- (٨) الرامك: الذي يسميه الناس الرامك بفتح الميم وهو شيء يصير في الطيب، وقال ابن سيده: هو شيء أسود كالقار يخلط بالمسك فيجعل سكا. اللسان، مادة سكك.
- (٩) السك: نوع من الطيب فيه مسك.

ما أورده محمد بن أحمد بن سعيد التميمي المقيدي في كتابه المترجم به (جيب العروس وزيجان النفوس)، وقال: إنه استنبطه ودبره برأيه - يشير إلى هذه الصفة التي نذكرها الآن، وإلا فالزمالك قديم، نقله هو عن غيره ممن كان قبله - فقال التميمي في هذه النسخة: يُعمد إلى العفص^(١) التقي الأبيض الجيد، فيدق ويُنخل، ويُعتق بعد طحنه سنة. قال: ومن الناس من يطبخه بالماء حتى ينشف الماء، فيستغني بطبخه عن تعتيقه، وإنما يراد تعتيقه ليسلس وتذهب منه زعارة العفصية وطعمها، وطبخه يفعل ذلك. قال: وتعتيقه أجود. قال: ثم يؤخذ لكل عشرة أرتال العفص المنخول المعتق خمسة أرتال من الزبيب العيثوني^(٢) اللحم^(٣) المنقى من عيدانه، ويؤخذ من البلح الحديث ما قد لقط من تحت نخله بعد نضجه، ويجفف، ويحكم تحفيفه، ويُنزع نواه، خمسة أرتال، فينقع الزبيب والبلح في الشراب الريحاني^(٤) يوماً وليلة، ومن لم ينقعهما في الشراب فلينقعهما في الميسوس^(٥) الطيب، أو في الماء القراح، ثم يرفعان على النار، فيغليان غلياناً جيداً حتى ينضجا، ولا تبقى فيهما قوة، ويُعتصر ماؤهما، فتعجن به العشرة أرتال العفص^(٦) المطحون المنخول عجنًا جيداً حتى يصير مثل الحساء أو أرق منه، ثم يرفع في طنجير^(٧) نحاس غليظ على نار لينة، فيطبخ وهو يحرك بإسطام^(٨) حديد، ولا يفتّر تحريكه^(٩)، ويحترز المتولي لطبخه، بأن يتلثم، ويلف على يديه ورجليه ما يصونهما أن يقع عليهما من ذلك، حتى إذا غلظ وصار أشقر أنزله عن النار. قال: ومن الناس من يضيف إليه وقت طبخه من عقيد العنب^(١٠) على كل

(١) العفص: نوع من شجر البلوط، وثمره يتخذ منه الحبر والصبغ.

(٢) العيثوني: نسبة إلى عيثون، وهي قرية من قرى بيت المقدس، قال يعقوب: هي كلمة عبرانية جاءت بلفظ سلامة العين، وقيل: هي قرية من وراء البثنية من دون القلزم في طرف الشام، وهناك من قال: إنها عين أنا وهي بين الصلا ومدين على الساحل. انظر: معجم البلدان ٤/ ١٨٠.

(٣) اللحم: الكثير اللحم، ويقصد هنا: الزبيب الذي خلا من البزر وكان كثير المادة.

(٤) الشراب الريحاني: نوع من الخمر، قيل: هو الشراب الصّرف الطيب الرائحة، وقيل: هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، العطر الرائحة، والطيب الطعم.

(٥) الميسوس: شراب طبخ فيه السوسن مع ماء الورد، ويقال له: الميسي، وقيل: هو شراب السوسن الأبيض.

(٦) كان من الأفصح أن يقول: عشرة أرتال «من العفص».

(٧) الطنجير: إناء معروف، وهو من الألفاظ المعربة، يستخدم في الطهي.

(٨) الإسطام: المسعار، وهو حديدة مقطوعة الطرف، تحرك بها النار وتُسعر.

(٩) يفتّر تحريكه: أي يتوانى طابخه عن تحريكه.

(١٠) عقيد العنب: ربّ العنب، أو ما انعقد من عصيره.

عشرة أرطال رطلاً واحداً مع ماء الزبيب وماء البلح، ومنهم من يقتصر على مائهما فقط، فإذا انتهى أنزلَه عن النار، وصَبَه على بَوَارِيٍّ^(١) قَصَب، بعد أن يَبْرُد، وَيُبَسِّطَ عليها بسطاً رقيقاً مستويّاً بشيء قد دُهِنَ بذهنٍ خَيْرِيٍّ^(٢)، ثم يعلَقُ البَوَارِيُّ بعد جفافه عليها في سَقَفِ بيتٍ كَنِينٍ^(٣) من الغبار سنة كاملة، بحيث يصل إليها مَهَبُ رِيحِ الشَّمال؛ فهذا عَمَلُ الرامِك الذي هو أصل السُّك.

فإذا أَحْبَبْتَ أن تصنع منه سُكاً فأقلع الرامِك عن البَوَارِيٍّ، ودُقِّه، واطحنه طحنًا ناعماً، واسقِه أُمَاقَ الأفاويه التي يُطَبِّخُ بها البان، وسنذكرها في فصل الأدهان - إن شاء الله تعالى - وإذا أردتَ ذلك تَجْمَعُ أُمَاقَ الأفاويه بعد تصفية البان عنها، وغسلها من دُهْنِيَةِ البان، وسَلْقِها وتصفيتها، فيُعْجَنُ بها عَجَنًا جيِّداً كما عُجِنَ أَوَّلًا بماء الزبيب والبلح، وترفعه على النار وأنت تحرِّكه دائماً بالإسْطام تحريكاً جيِّداً، وقد تحرَّزْتَ ممَّا يتطاير منه كما تقدَّم، حتى إذا شَرِبَ تلك الأُمَاقَ وقَوِيَ، برَدَّتْه في سَطُولٍ^(٤)، وصببته على البَوَارِيٍّ كما فعلتَ أَوَّلَ مرَّة، فتعقِّفه أربعة أشهر حتى يجف، ثم تدقُّه وتطحنه وتنخله، وتأخذ لكلِّ مَنْ^(٥) منه من الهَرْنُوَّة^(٦) وزنَ ثلاثة دراهم، ومن الصندل المَقاصِيرِيٍّ^(٧) نصفَ أوقية، ومن العود القَمَارِيٍّ الدَّقِّ^(٨) الجيِّد نصفَ أوقية، ومن الزعفران المسحوق وزنَ درهمين، ومثقالاً واحداً أو مثقالين - إن أَحْبَبْتَ - من نَافِجَةٍ^(٩) مسكِ طرية الفِثاق قد نُفِثَ ما عليها من الشَّعر وحُلِق، وفُرِّضَتْ تقرِيضاً صغيراً، ودُقَّتْ دَقًّا ناعماً، ومن دُهْنِ الخَيْرِيٍّ الكوفيِّ الخالِص نصفَ أوقية،

(١) البواري: واحده باري وبوري، وهو الحصر المنسوجة من القصب.

(٢) الخيري: هو الثبات المعروف بالمنثور، وهو الخزامى، وقيل: إن الخيري اسم يوناني أو نبطي، وهو القرنفل الأصفر أو المنثور الأصفر قرني الثمر، يحتوي على أنواع كثيرة عطرية مزينة للباساتين. انظر: عمدة المحتاج المعروف بالمادة الطبية للرشيدي ٤٤١/٢.

(٣) الكنين: المستور.

(٤) السطول: مفردها سطل، وهو عند العامة الدلو كبيرة أو صغيرة.

(٥) المَن: كيل أو ميزان، بين ١٨٠ مثقالاً و٢٨٠ مثقالاً، تقدَّم ذكره.

(٦) الهرنوة: تسمَّى شجرة العود أيضاً، وتنبت بين الشجر وعُمان وتسمَّى هناك «القلنيك»، وقيل: هي حبة صغيرة أصغر من الفلفل تعلوها صفرة قليلة وتشم منها رائحة العود.

(٧) المقاصيري: نسبة إلى بلد تسمَّى مقاصير، أو لأنه كانت تصنع منه مقاصير أمهات الخلفاء العباسيين وسرايرهم.

(٨) الدَّق: أي الدقيق منه.

(٩) النافجة: الوعاء الذي يكون فيه المسك، أي الجلد التي يجتمع فيها المسك وهو في غزاله.

ومن العسل الماذي^(١) نصف أوقية؛ يُعجن جميع ذلك بالسُّكَّ عجنًا جيّدًا، ويُترك ثلاثة أشهر أو أربعة حتى يَجِفَّ ويتكامل جفافه؛ ثم يُدَقَّ ويُطحن، ويُعجن بمِسْوس^(٢)، ويُطرح في كلِّ مَنْ منه من المسك ثلاثة مثاقيل، يُعجن بها عجنًا جيّدًا، ويُقرَّص أقراصًا صغارًا ويُترك حتى يَجِفَّ. قال: فهذا أذكى أبواب السُّكَّ وأصلحه.

فإن أردت أن تصنع منه سَكًا مثلثًا أو منصفًا أو دون ذلك، فاعمد إلى كلِّ عشرة مثاقيل من السُّكَّ الأصلي الذي قدّمنا ذكره، فأنعم دَقَّها وسَحَقَّها، وأضف إلى العشرة مثاقيل - إن أردته مثلثًا - من المسك خمسة مثاقيل؛ وإن أردته منصفًا فأضف إلى العشرة مثاقيل مثلها من المسك؛ وإن أردته دون المثلث فأضف إلى العشرة مثاقيل ثلاثة مثاقيل، وأنعم عجنه به، وقرَّصه، واختمه، وجفِّفه؛ فهذه صفة السُّكَّ المنصف والمثلث وما دونه، وهو أفضل أنواع السُّكَّ وأشرفها.

صنعة سَكِّ آخَر

يؤخذ من الزَّامِك بعد تجفيفه على البواري^(٣) كما تقدّم رطلان، يُدَقَّ ويُنخل ويُسَقَّى من أوراق الأفوايه نحو ما ذكرناه؛ ثم يؤخذ لذلك من العود السَّنُّ القماري^(٤) المسحوق أوقية ونصف، ومن الصَّنْدِلِ المَقاصيري الأصفر الدَّسيم ثلاث أواقي، ومن السَّنْبِلِ العصافير أوقية، ومن الهَرَنْوَة أوقية، ومن القَرَنْفُلِ الزَّهر أوقية، ومن الهال^(٥) نصف أوقية، ومن الزَّعفران المائي^(٦) أوقيتان، يُدَقَّ ذلك، ويُطحن ويُنخل، ويلقَى على السُّكَّ في الطَّنْجِيرِ وهو على نارٍ لينة، ويصَّب عليه من دهن

(١) الماذي: العسل الأبيض الرقيق.

(٢) المسوس: شراب طبخ فيه السوسن مع ماء الورد «تقدّم شرحه».

(٣) البواري: مفرداها بارية، وهي الحصر من القصب.

(٤) القماري: نسبة إلى قمار، موضع بالهند، ينسب إليه العود. انظر: معجم البلدان ٣٩٦/٤.

(٥) الهال، أو حبّ الهال: وهو حبّ معروف «يستخدم في تحضير القهوة»، وهو الذي تسميه العامة في مصر «جبهان» وهو حبّ يخرج في أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن، حاذ الرائحة، يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة متفرقًا وهو ذكرٌ وأنثى، فالذكر مثلث الشكل ينفرك عن حبّ كالعَدَس، والأنثى غلافها نحو أصبع مثلث أيضًا، ينفرك عن حبّ كالحمص.

(٦) الزعفران: نبات له أصل كالبصل، زهره أحمر إلى الصفرة، والمائي: نسبة إلى «ماء»، وقد ذكر صاحب كتاب: الفلاحة النبطية أن أكثر نبات الزعفران وأقواه ما نبت في بلاد ماء، وقد قلبت الهاء في النسب إلى همزة، فقليل: مائي. انظر: الفلاحة النبطية لأبي بكر بن وحشية، ص ٢٥٨.

الخيري^(١) الكوفي الخالص أوقيتان، ومن العسل الماذي الأبيض أوقيتان، ويحرك ساعة، ثم يوضع عن النار، ويُسَط على بارية^(٢) بعد أن يبرد، ويُعْتَق سنة، ثم يُقْلَع فيدق دقا ناعما ويُعَجَن بميسوس أو بماء قراح، ويلقى على كل من^(٣) منه من المسك ربع مثقال بعد سحقه، ومن العسل خمسة دراهم، ويقرص ويختَم. قال التميمي: هذه الأفاويه - فيما أرى - كثيرة لرطلين عفا، وأنا أرى أن يكون العفص سبعة أرطال بالبغداد، فإنه يحتمل ذلك.

صنعة رامك وسك آخر

ذكر التميمي عن أحمد بن أبي يعقوب أنه عملَه، وأنه أجود ما يكون من السك. قال ابن أبي يعقوب: صفة عمل الرامك أن يؤخذ من العفص البالغ الجيد، فيُرَض^(٤)، ويصبر في قدر كبيرة، ويصب عليه من الماء ما يغمره، ثم يطبخ أياما، ويزاد في مائه كلما شَف حتى ينضج، ثم يُخْرَج العفص فيجعل في شمس حارة حتى يجف، ويرفع ذلك الماء الذي طبخ فيه، ويؤخذ ما جلس فيه من العفص فيجفف، ويضاف إلى العفص، ويدق، ويُنْخَل بِمُنْخَلٍ شَعْر، ثم يُرَدُّ إلى القدر، ويصب عليه ماء كثير، ويطبخ به يومين أو ثلاثة حتى تذهب العفصية منه، ثم يُسْحَق على صلاية حتى يجف، ويصنع منه أمثال العلك؛ فهذا عمل الرامك ولم يذكر فيه البلح ولا الزبيب.

قال: فإذا أردت أن تصنع من هذا الرامك سكا فخذ منه ستة أجزاء، ومن نوافج المسك جزءا واحدا، فتنزع الشعر عن النوافج، وتقرضها، وتدقها دقا شديدا وتطحنها، ثم اخلطها بال ستة أجزاء، واسحق الجميع على الصلاية بالماء أو بالشراب أو بالنضوح^(٥) حتى يستوي، ثم يقرص، فإذا جف فخذ منه ستة أجزاء، ومن المسك الثبتي جزءا واحدا، واسحق المسك، وحل السك بماء ورد، وأضفه إليه بالعجن الجيد، وقرصه يأتك سكا طيبا.

(١) الخيري: هو النبات المعروف بالمشور وهو الخزامى، تقدم ذكره.

(٢) البارية: الحصر من قصب.

(٣) المن: مكيال أو ميزان، بين ١٨٠ مثقالا و ٢٨٠ مثقالا، تقدم ذكره.

(٤) يرَض: يدق ويطحن.

(٥) النضوح: ما كان رقيقا سائلا كالماء من الطيب أو نحوه.

فإن أردت أن تعمل منه منصفاً أو مثلاً أو غير ذلك، فاسحقه، وألق على كل مثقال منه نصف مثقال من المسك، أو ثلث مثقال، أو دون ذلك، واعجنه به وقرصه.

قال: فهذا أفضل ما يعمل من السك.

وأما الأدهان^(١) وما قيل فيها - فهي كثيرة، نقتصر منها على ما يدخل في أصناف الطيب والغوالي، مثل دهن البان، ودهن الزنبق، ودهن الحماجم^(٢)، ودهن الخيري، ودهن التفاح، والأدهان المركبة العطرة، وأدهان تصلح الشعور.

ولنبداً بذكر دهن البان وحبه ومعاديه وكيفية طبعه - قال محمد بن أحمد التميمي: شجر البان شجر عظيم، يحمل حباً ألطف من البندق في مقدار حب الثبق^(٣)، مستديراً، ذا ثلاثة حدود كحدود أزجة الثشاب^(٤)، يكسر فيخرج من جوفه حب أبيض ذهني، تعتريه مرارة يسيرة؛ ومنابته يئتع^(٥) من أرض الحجاز، وبأرض عمان، وباليمن.

قال: ومنه شيء يئتب بأرض مصر، وشيء يجلب من أرض الشراة^(٦) وناحية البلقاء^(٧)، وشيء يئتب على شاطئ البحيرة المنتنة^(٨) ما بين زغر^(٩)

(١) الأدهان: المراهم التي يدهن بها الجسد تطيباً أو تداوياً، وقد ذكر داود: أن الأدهان من استخراج أبقرات. انظر: التذكرة ٢٢٢/١.

(٢) الحماجم: الحبق البستاني العريض الورق. (٣) الثبق: حمل شجر الصدر، مفردة: «نبقة».

(٤) الزج: نصل السهم، والثشاب: السهام.

(٥) ينبع: بلدة عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى، وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث وفيها عيون عذاب غزيرة، وهي قرية غناء وواديها يلئل يصب في غيقة. معجم البلدان ٤٥٠/٥.

(٦) الشراة: ضُقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحيمية التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس في أيام بني مروان. معجم البلدان ٣٣٢/٣.

(٧) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان، وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، والبلقاء من أريحا على مرحلة، وأريحا في الغرب من البلقاء، وقد جاء في الروض العطار: أنها سميت بالبلقاء بن سورية من بني عمان بن لوط وهو الذي بناها. انظر: صبح الأعشى ١١٠/٤.

(٨) البحيرة المنتنة: هي البحيرة التي يصب فيها نهر الأردن، وهو نهر الشريعة، وأنها في آخر الغور من جهة الجنوب، وتسمى المقلوبة وهي غربي «الأردن».

(٩) زغر: قرية بمشارف الشام وهي في طرف البحيرة المنتنة في وادٍ هناك، بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام. انظر: معجم البلدان ١٤٣/٣.

وأريحا^(١)، وأجوده اليماني والحجازي، وأجود حبه ما كان قشره يضرب إلى السواد؛ وأما الأبيض القشر فإنه رديء، يعرض له الفوران عند طبخه.

وأما كيفية إخراج دهنه - فإنه يؤخذ هذا الحب فيطحن في أرحية^(٢) معدة له، ثم يجعل في قدر نحاس كبيرة تسع عشر كيالج وأكثر بالكيلجة^(٣) الشامية، ومقدار كل كيلجة ثمن إردب^(٤) بالكيل المصري، ويكون الحب المطحون قد ملاً ثلثي القدر ويصّب عليه من الماء ما يغمره، وزيادة أربع أصابع مفتوحة، ويوقد تحته بالحطب الجزل^(٥) حتى يغلي، فيطبخ نصف يوم، وكلما نقص الماء يزداد، حتى إذا انتصف النهار يقطع عنه الوقود، ويترك حتى يبرد، ثم يلقط ما طلع فوقه من الدهن ويجمع في آنية حتى لا يبق من الدهن شيء؛ فهذا استخراج حب البان.

وأما كيفية طبخه بالأفاويه^(٦) حتى يصير باناً^(٧) مرتفعاً - فمنه كوفي، ومنه مدني.

أما الكوفي - فقال أحمد بن أبي يعقوب مولى ولد العباس فيه: يؤخذ الدهن المستخرج من حب البان، فيجعل في قدر برام^(٨) كبيرة، ويطبخ بمثله من الماء الصافي، ولا يزال يطبخ أياماً، وكلما نشف الماء نُقل إلى قدر أخرى، ويصّب عليه من الماء الصافي نظير الدهن، ويطبخ حتى ينشف الماء ويبقى الدهن؛ يفعل ذلك به ثلاث مرات؛ ثم يطبخ بالماء الصافي والورد الذي لم يفتح ثلاثة أيام؛ ثم يطبخ بالماء والصندل الأصفر المقاصيري المخروط^(٩) أياماً ثلاثة حتى تذهب عنه رائحة الدهن؛ ثم يطبخ بالعود الهندي السنّ والماء الصافي يومين أو ثلاثة، ثم يطبخ بسك المسك المنصف المسحوق بماء الورد يوماً، وهذا الطبخ الذي بالسك وماء الورد يسمى: الشس، ويسمى بأنه: البان المشوش.

(١) أريحا: قرية بالغور من بيت المقدس على مسافة يوم، وعلى أربعة أميال منها مشرقاً نهر الأردن. تقويم البلدان ص ٢٣٦.

(٢) الأرحية: مفردا الرحي، وهي الطاحون.

(٣) الكيلجة: مكيال، والجمع كيالج وكيلجة أيضاً، والهاء للجمعة. اللسان، مادة كلج.

(٤) الإردب: مكيال ضخم يسع ٢٤ صاعاً. (٥) الجزل: الغليظ العظيم من الحطب.

(٦) الأفاويه: التوابل ونوافج الطيب.

(٧) البان: شجر لين، ورقه طويل وزهره أبيض، وهو يريد هنا أي يصير دهن بان، وهو الدهن المستخرج من حب البان الممزوج بالأفاويه.

(٨) البرام: الفخار. (٩) المخروط: المقطع.

قال: ثم يُنزل ويصفى، ثم يُنش بعد طبخه بالسك وماء الورد بالمسك التبتى المسحوق المحلول بماء الورد الجوى نشا جيذا حتى ينشف عنه ماء الورد، ويأخذ البان قوة المسك.

وأما البان المذنى - فإن أهل المدينة يطبخونه بالأفاويه الطيبة مثل السليخة^(١) والسنبيل^(٢) والقرنفل والكمأة^(٣) والهزوة^(٤) والصندل الأصفر المخروط، وسن العود الأسود، يطبخونه بكل واحد من هذه الأصناف أياما مع الماء الصافي؛ ثم يبرد ويطح بالصف الآخر حتى ينتهي - على ما تصفه إن شاء الله تعالى - إلا أن هذا الدهن لا يصلح للغوالي، لأنه يتغلب على روائح العنبر والمسك بروائح الأفافيه وجديتها، فلا تستعمله الملوك إلا أن تدهن به أيديها في الشتاء، وتستعمله النساء في أطياهن وخمهن^(٥).

صنعة بان آخر

قال التميمي فيه: هذا بان ركبته أنا، واخترعه رأيا من ذات نفسي؛ فجاء غاية في الطيب، وهو أن ينقى من حب البان البالغ في شجره ما كان قشره يضرب إلى السواد، فتنقى منه مقدار ما يخرج لك من الدهن زيادة على ثلاثين مثا، وذلك يخرج من مائة من حب البالغ إذا طحن وطبخ وأحكى طبخه - على ما قاله أبو عمران موسى اليهودي المعروف بالباني^(٦). وقال أبو سعيد اليهودي العطار - وكان عالما

-
- (١) السليخة: نبات عطري كأنه قشر منسلخ، والسليخة: أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنبئة للأفاويه، ولها ساق غليظة القشر وورق شبيه بورق النوع من السوسن الذي يسمى «إيرساء»، وتسمى القرفة الغليظة، وطعمها في الفم دبق لزج مع بعض مرارة، وكأنها تذوب فيه، ولونها أسمر ورائحتها أقل عطرية. انظر: المادة الطبية ٢/٢٩٤.
- (٢) السنبيل: هو سنبيل الطيب، ويقال له العصافير أيضا ويسمى الناردين وهو جنسان: سوري طيب الرائحة جدا، وهندي «تقدم ذكره».
- (٣) الكمأة: هي تمر نبات يجلب من الصين، منها كبيرة «تسمى حب العروس»، وفيها صغيرة تسمى «الفلنجة» وشجرها كالأس، وأجودها الرزين الطيب الرائحة. انظر: الشذور الذهبية لمحمد بن عمر التونسي.

- (٤) الهزوة: وتسمى شجرة العود وتنبت بين الشجر وعُمان، وتسمى هناك القلنك، تقدم ذكرها.
- (٥) الحُمُر: مفردا حمار، وهو ما تستر به المرأة، أو ما تغطي به رأسها، يريد: الرائحة الطيبة التي تفوح من خمهن.

- (٦) لم يذكر ابن أبي أصيبعة في كتابه: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ولا القفطي في كتابه: إخبار العلماء بأخبار الحكماء موسى اليهودي الباني، وكذلك غيرهما من كتب الأنساب والأعلام، وموسى اليهودي الوارد ذكره هنا غير موسى بن ميمون الطبيب المعروف.

بعمل البان وعلاجه وطبخه -: إنَّ الكِيلَجَةَ الفِلَسْطِينِيَّةَ تُخْرِجُ مَتًّا مِنَ الدَّهْنِ، وَكُلُّ كِيلَجَةٍ وَرَبْعُ نَصْفٍ وَنَبْةٌ^(١) بِالْكَيْلِ الْمَصْرِيِّ وَالْوَيْبَةُ سَدَسُ إِرْدَبْ، فَتَجْعَلُ مِنَ الثَّلَاثِينَ مَتًّا عَشْرِينَ مَتًّا أَوَّلًا، وَعَشْرَةَ أَمْنَاءٍ ثَانِيًا.

قال: فإذا حَصَلَتْ مِنْ حَبِّ الْبَانِ مَا يُخْرِجُ لَكَ ذَلِكَ، وَطَحَنَتْهُ، وَجَمَعْتَ ذَهَنَهُ كَمَا تَقْدَمُ، تَعِمِدُ إِلَى قِدْرِ بِرَامٍ^(٢) لَمْ يَدْخُلْهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّنَسِ^(٣)، تَسَعُ أَرْبَعِينَ مَتًّا، فَتَضُبُّ فِيهَا مِنْ دُهْنِ الْبَانِ عَشْرِينَ مَتًّا بَعْدَ أَنْ يَجْلِسَ^(٤)، وَتَصْفِيهِ؛ ثُمَّ تَعِمِدُ إِلَى مَتَوْنٍ^(٥) مِنَ السَّلِيخَةِ^(٦) الْحَمْرَاءِ تَكُونُ قَضْبَانًا دَقَاقًا، فَتَغْلِي لَهَا مِنَ الْمَاءِ فَوْقَ غَمْرِهَا، وَتَضُبُّهُ عَلَيْهَا فِي إِنَاءٍ غَضَارٍ^(٧) أَوْ صُفْرٍ، وَتَكْمُرُ^(٨) الْإِنَاءَ لِيَرْجِعَ بُخَارُ الْمَاءِ إِلَيْهَا وَتَتْرَكُهَا مَنْقُوعَةً يَوْمًا وَلَيْلَةً، أَوْ يَوْمَيْنِ، وَرَأَى أَبُو سَعِيدٍ أَنْ تَغْلَى عَلَى النَّارِ بَعْدَ نَقْعِهَا ثُمَّ يُصْفَى مَاءُ السَّلِيخَةِ عَلَى دُهْنِ الْبَانِ، وَتَعَاوَدَ بِمَاءٍ ثَانٍ فَتَغْلَى بِهِ أَيْضًا حَتَّى تَخْرُجَ قَوَّتُهَا، وَتَصْفِيهِ عَلَى دُهْنِ الْبَانِ أَيْضًا، وَتَطْبَخُهُ حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدَّهْنُ فَتَرْفَعُهُ فِي قَرَارِيبٍ^(٩) بَعْدَ تَرْوِيقِهِ^(١٠)؛ ثُمَّ تَعِمِدُ إِلَى السَّلِيخَةِ فَتَغْمُرُهَا بِمَاءٍ ثَالِثٍ، وَتَطْبَخُهَا بِهِ طَبْخَةً خَفِيفَةً لَتَسْتَخْرِجَ قَوَّتَهَا، ثُمَّ تَصْفِيهَا، وَتَطْبَخُ بِالْمَاءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْعَشْرَةَ^(١١) أَمْنَاءَ الْبَانِ الثَّانِيَةِ، وَتَعَزِّلُهَا فِي قَرَارِيبٍ مَفْرَدَةٍ؛ فَإِنْ كَانَتِ السَّلِيخَةُ قَدْ ضَعُفَتْ بَعْدَ اسْتِخْرَاجِكَ مِنْهَا الْمَاءَ الْأَوَّلَ فَقَوِّهَا بِنَصْفٍ مِّنْ آخَرَ لَتَطْيِبَ بِهِ الْعَشْرَةَ أَمْنَانِ الثَّانِيَةِ؛ وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الَّتِي نَذَكَّرُهَا إِذَا اسْتِخْرَجَتْ مَاءَهُ الْأَوَّلَ وَرَأَيْتَهُ يَضْعُفُ عَنْ أَنْ يَطْيِبَ الْبَانُ الثَّانِيَ فَقَوِّهِ بِشَيْءٍ مِنْهُ طَرِيقًا، ثُمَّ تَتَقَعُّ مِنَ السَّلِيخَةِ الْحَمْرَاءِ التُّفَاحِيَّةِ الْمَنْسُوفَةِ^(١٢) مَتًّا وَنَصْفَ مَنِّ فِي مَاءٍ حَارٍّ يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ تَغْلِيهِ وَتَصْفِيهِ عَلَى

(١) الويبة: مكيال قدره اثنان وعشرون أو أربعة وعشرون مُدًا.

(٢) البرام: الفخار.

(٣) الدنس: القذارة.

(٤) يجلس: يغلف.

(٥) متوان: مثني مَن، وقد تقدّم الكلام على المَن، وهو مكيال أو ميزان قدره ما بين ١٨٠ و ٢٨٠ مثقالًا.

(٦) السليخة: نبات عطري كأنه قشر منسلخ، وهي أصناف كثيرة تكون في بلاد العرب المنبئة للأفاويه، ولها ساق غليظة القشر وقد تسمى «القرقة الغليظة»، تقدّم ذكرها.

(٧) الغضار: الطين اللازب الأخضر الحرّ، يتخذ منه بعض الأواني.

(٨) تكمر الإناء: أي تحكم تغطيته لئلا يتصاعد البخار منه.

(٩) القراريب: نوع من الأواني معروف في بعض أقاليم مصر، وواحدة قرابة.

(١٠) ترويقه: تصفيته.

(١١) كان من الأفصح أن يقول: يخرج منها عشرة أمناء، فيسقط أداة التعريف.

(١٢) المنسوفة: المغرلة، أو المذرة.

العشرين مَنْ بَانَ المطبوخة بالسليخة في القدر، ثم صَبَّ عليه من الماء ما تُكْمَلُ به حتى يصير الماء نظيرَ الدهن، واطبخه على الرسم^(١) حتى يَنْشَفَ الماء ويبقى الدهن فأَعِدْهُ في قراريه، ثم انقع السليخة في ماءٍ ثَانٍ، وقوِّها إن ضَعُفَتْ، واطبخ بها العشرة أَمْثَاءِ الدهن الثانية كما تَقَدَّم؛ ثم بَرِّده، وأَعِدْهُ في قراريه، ثم خذ من قرفة القَرْنُفْلِ^(٢) الحارة الذكيَّة مَتَوَيْنَ فدَقَّهما تَهشِيمًا، ثم اغلِ لهما عشرين مَثًا من الماء وضَبَّهُ عليهما، واکْمُرْهُ^(٣) بالغطاء يومين وليتين، ثم اغلِ بهما غَلِيَّةً واحدة، وصَفِّهِ على البان الأول، واطبخه نصفَ يوم حتى يَنْشَفَ الماء ويبقى الدهن، وفَرِّدْهُ، وأَوْعِ^(٤) وأَحْكِمِ سَدَّهُ، وانقع القرفة أيضًا بماءٍ حارٍّ، وقوِّها بربع مَنٍّ، ودَعِّها يومًا وليلة ثم اغلِها، وصَفِّ ماءها على البان الثاني حتى يَنْشَفَ الماء ويبقى الدهن، وفَرِّدْهُ وأَعِدْهُ إلى ظروفه^(٥)، وأَحْكِمِ سَدَّها.

قال: فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَرْفَعَهُ^(٦) بالقَرْنُفْلِ - وهو أَفْضَلُ - فخذ من القَرْنُفْلِ الجيِّد الحَبَّ المنسوف نصفَ مَنٍّ، فَهَشِّمْهُ^(٧)، وَاغْلِ لهُ من الماء عشرين مَثًا، وضَبَّهُ عليه وهو حارٌّ، وَاغْطِهِ يومين وليتين، ثم صَفِّهِ على البان الأول في القدر، واطبخه به وافعل في طَبْخِهِ نحوَ ما تَقَدَّم؛ وانقع القَرْنُفْلَ المسلوقَ في سبعة أَمْثَاءِ من الماء الحارِّ ثم اغلِ، واطبخ به البان الثاني كما تَقَدَّم؛ ثم خذ من البَسْبَاسَةِ^(٨) الحمراء نصفَ مَنٍّ فانقعها في عشرة أَمْثَانِ من الماء الحارِّ يومًا وليلة، وصَفِّ الماء على البان، واطبخه به كما تَقَدَّم، وافعل في البان الثاني كما تَقَدَّم، ثم يُطَبِّخْ بماء الورد بعد البَسْبَاسَةِ؛ ثم خذ من الورد الفارسي^(٩) الأحمر المنقى من أقماعه^(١٠) مَتَوَيْنَ، وَاغْلِ لهما من الماء

(١) الرِّسْم: الطريقة التي تَقَدَّم ذكرها.

(٢) قرفة القرنفل: نوع من الدارصيني، وهي دقيقة صلبة، إلى السواد ما هي، ليس فيها شيء من التحلل أصلاً، ورائحتها وطعمها كالقرنفل، وقوتها كقوته. انظر: المادة الطبية ٢/٢٨٦.

(٣) كَمُرُهُ بالغطاء: أي غَطَّاه جَيِّدًا، وكمر: من استعملات العامة وليست بالفصحى.

(٤) أَوْعِ: أي اجعله في وعاء.

(٥) الظروف: الأوعية.

(٦) ترفعه: تحسِّن نوعيته.

(٧) هَشِّم الحَبَّ: دَقَّهُ.

(٨) البَسْبَاسَة: بقلَّة، قال أبو حنيفة: البَسْبَاس من التِّبَات الطَّيِّب الريح وزعم بعض الرواة أنَّه النانخاه، وقيل: البَسْبَاس طَبِّب الرِّيح يشبه طعمه طعم الجزء واحدته بسباسة، وقال الأزهري: البَسْبَاسَة بقلَّة معروفة عند العرب. انظر: اللسان مادة بسس. وقد ذكر داود في التذكرة: أن البَسْبَاسَة قشر جوزبوا، أو شجرته أو أوراقها، وهو أوراق متراكمة شقر حادة الرائحة، حريفة الطعم عطرية.

(٩) الورد الفارسي: أي الورد الجوري، المنسوب إلى «جور».

(١٠) الأقماع: مفرد «القمع»، وهو ما التصق بأسفل الثمرة أو نحوها حول علاقتها.

الصافي عشرين مَنًا، وَصَّبَهَا عَلَيْهِمَا، وَاكْمُرْهُ بِمَا يَرْدُ بِخَارِهِ فِيهِ، وَدَعَهُ فِيهِ يَوْمَيْنِ ثُمَّ صَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْلِيَهُ، وَاطْبِخْهُ بِهِ عَلَى الرَّسْمِ، وَصُبَّ عَلَى الْوَرْدِ عَشْرَةَ أَمْنَاءَ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ، وَقَوِّهِ بِنَصْفِ مَنْ مِنَ الْوَرْدِ الطَّرِيّ، وَصَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الثَّانِي، وَاطْبِخْهُ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ؛ ثُمَّ خَذْ مِنَ السُّنْبُلِ^(١) الْعَصَافِيرَ الْجَيِّدَ مَنًا وَاحِدًا، وَاغْلِ لَهُ مِنَ الْمَاءِ عَشْرِينَ مَنًا، وَصُبَّهُ عَلَيْهِ، وَاكْمُرْهُ بِمَا يَرْدُ بِخَارِهِ فِيهِ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ اسْلِقْهُ سَلْقَةً خَفِيفَةً، وَصَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ، وَاطْبِخْهُ عَلَى الرَّسْمِ، وَقَوِّ السُّنْبُلَ بِثُمْنِ مَنْ وَانْقَعَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي ثَمَانِيَةِ أَمْنَانٍ مِنَ الْمَاءِ؛ وَاغْلِهِ عَلَى النَّارِ، وَصَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الثَّانِي، وَاطْبِخْهُ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ؛ ثُمَّ خَذْ مِنَ الْهَرْنُوتِ^(٢) مَنًا وَرَبْعَ مَنْ فَهَشْمَهُ، وَاغْلِ لَهُ مِنَ الْمَاءِ عَشْرِينَ مَنًا، وَصُبَّهُ عَلَيْهِمَا، وَاكْمُرْهُ حَتَّى يَنْعَكُسَ بِخَارُهُ إِلَيْهَا، وَاتْرَكْهُ يَوْمَيْنِ وَصَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ، وَاطْبِخْهُ بِهِ، ثُمَّ قَوِّ الْهَرْنُوتَ بِثُمْنِ مَنْ مِنْهَا، وَانْقَعَهَا فِي عَشْرَةِ أَمْنَاءَ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ، وَصَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الثَّانِي، وَاطْبِخْهُ بِهِ كَمَا تَقَدَّمَ؛ ثُمَّ خَذْ مِنَ الصُّنْدَلِ الْأَصْفَرِ الْمَقَاصِيرِي الدَّسِيمِ مَنًا وَأَوْقِيَّتَيْنِ، وَاخْرِطْهُ^(٣) خَرَطًا رَفِيعًا عَلَى نِطْعٍ^(٤) وَاجْعَلْهُ فِي سَقَنْ^(٥)، وَاغْلِ لَهُ عَشْرِينَ مَنًا مَاءً، وَصُبَّهُ عَلَيْهِ، وَاكْمُرْهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ، ثُمَّ اغْلِهِ بِهِ، وَصَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ فِي الْقَدْرِ، وَاطْبِخْهُ بِهِ حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ، وَبَرِّدْهُ، وَأَعِدْهُ إِلَى ظُرُوفِهِ، ثُمَّ قَوِّ الصُّنْدَلَ بِأَوْقِيَّتَيْنِ، وَانْقَعَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَاغْلِهِ؛ ثُمَّ صَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الثَّانِي، وَاطْبِخْهُ بِهِ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ؛ ثُمَّ خَذْ مِنَ الْعُودِ الْأَسْوَدِ السَّنَّ نَصْفَ مَنْ أَوْ ثُلْثِي مَنْ إِنْ أَحْبَبْتَ فَانْقَعَهُ فِي الْمَاءِ الْحَارِّ، وَاتْرَكْهُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ اغْلِهِ عَلَى النَّارِ، وَصَفَّهُ عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ، وَثَنِّ الْعُودَ وَثْلُثَهُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ وَالْغَلِيَانِ، وَاجْمَعْ مَاءَهُ الثَّانِي وَالثَّلَاثَ، وَصُبَّهُمَا عَلَى الْبَانِ الْأَوَّلِ وَاطْبِخْهُ بِالْمِيَاهِ الثَّلَاثَةِ حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدَّهْنُ، ثُمَّ بَرِّدْهُ وَأَعِدْهُ إِلَى ظُرُوفِهِ ثُمَّ اغْلِ الْعُودَ بِخَمْسَةِ أَمْنَاءَ مَاءٍ غَلِيَانًا جَيِّدًا، وَاطْبِخْ بِهِ الْبَانِ الثَّانِي حَتَّى يَنْشَفَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدَّهْنُ، فَبَرِّدْهُ وَأَوْدِغْهُ فِي ظُرُوفِهِ^(٦).

قال: فهذا البانُّ الأوَّلُ الذي لَا بَعْدَهُ، والثَّانِي الذي دُونَهُ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَشْهُ^(٧) بِالْمِسْكِ وَسُكُّ الْمِسْكِ، عَلَى مَا نَصَفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) السُّنْبُلُ: هُوَ سُنْبُلُ الطَّيِّبِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْعَصَافِيرُ، وَيُسَمَّى النَّارِدِينَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) الْهَرْنُوتُ: وَتُسَمَّى شَجَرَةُ الْعُودِ وَتَنْبِتُ بَيْنَ الشَّحْرِ وَغَمَانٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(٣) خَرَطُهُ: قَطَعَهُ. (٤) النَّطْعُ: بَسَاطٌ مِنْ جِلْدٍ.

(٥) السَّقَنْ: جِلْدُ خَشْنٍ غَلِيظٍ كَجُلُودِ التَّمَّاسِيحِ، «يُرِيدُ الْوَعَاءَ مِنْهُ».

(٦) الظُّرُوفُ: مَفْرَدُهَا الظَّرْفُ، وَهُوَ الْوَعَاءُ.

(٧) نَشْهُ: يُقَالُ: نَشَشْتُ الدَّهْنَ بِالطَّيِّبِ إِذَا رَبَيْتَهُ بِهِ، وَفِي حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ: أَنَّهُ كَرِهَ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا الدَّهْنَ الَّذِي يَنْشُ بِالرِّيحَانِ أَيْ يَطَيَّبُ بِأَنْ يَغْلَى فِي الْقَدْرِ مَعَ الزَّيْحَانِ حَتَّى يَنْشُ. انْظُرْ: =

قال التميمي: رأيت أبا سعيد العطار يؤثر أن يهشم القرقة والقرنفل والهزونة، ويجمع ذلك مع السنبُل في إناء كبير، ويصب عليه من الماء الحار ثلاثين مئاً، وينقعه فيه يومين وليلتين، ثم يصفى ويعزل، ويصب على الأفواه^(١) ماء حاراً عشرين مئاً، ويصفى على الماء الأول في سفن^(٢)؛ ثم يطبخ به البان الأول في ثلاث سقيات وهو على النار، كلما نشف ثلث الماء صب عليه الثلث الآخر فإذا انتهى يبرد ويوعى في ظروفه حتى تُشَيَّ الأفواه بماء ثانٍ للبان الثاني، وتطبخ به على الرسم.

وقال: هذا أروح وأخف مؤونة من تكرار الطبخ بكل نوع على حدته إلا الصندل والعود، فإنه لا بد من طبخهما بماء؛ كل منهما على الانفراد.

قال: ورأى سعيد بن عمار الباني^(٣) وأبو عمران بن الحارث الباني أن يطبخ البان بالماء والأفواه جميعاً بعد نقعها، ولا يصفى الماء عنها.

وقالا: طبخ البان بالأفواه مع الماء أقوى له، لأن البان ينمحق^(٤) في الأفواه. وقال سعيد بن عمار: تُسَلَقُ الأفواه بعد إخراجها من البان، كل صنف منها على انفراده، ويؤخذ ماء كل صنف منها على حدته، ويُترك بما بقي فيه من البان ويُعجن به السك كما ذكرناه قبل.

قال التميمي: وأنا أرى عجن السك بأفواه قوية منقوعة خيراً وأفضل. وقال: عرَضْتُ هذه النسخة التي اخترعتها - وهي التي تقدّم ذكرها - على أبي عمران موسى بن الحران الباني فعجب من ذلك، وقال: والله إن هذه الطريق لطريقي في عمل البان وطريق كل حاذق، ما عدوت منها شيئاً، وما كنت أظن أحداً يصل إلى علمٍ مثل هذا من عند نفسه من غير أن يأخذه عن صانع، والله أعلم.

صفة نش البان^(٥) على رأي أبي عمران الباني

قال أبو عمران: إذا أردت نش البان فاسحق للعشرين مئاً منه بعد أن يبرّد

= اللسان، مادة نش.

(١) الأفواه: مفردا «الفوة» وهو الطيب، أو التابل.

(٢) السفن: يريد هنا الوعاء المتخذ من جلد خشن غليظ كجلد التمساح.

(٣) الباني: نسبة إلى شجر البان.

(٤) ينمحق: يذوب ويختلط بالأفواه إلى الحد الذي لا يمكن تمييزه عنها.

(٥) النش: هو خلط الطيب بغيره من المواد المستخدمة في صناعة الأدهان.

(٦) البان: شجر لّين ورقه طويل زهره أبيض يستخدم ثمره في صناعة الطيب.

ويَجْلِسُ^(١) من المسك التَّبَيُّيِّ مثقالين، ومن سَكِّ المسك المرتفع أربعة مثاقيل وانخلهما بحريرة، واعجنهما بماء ورد، ثم حُلَّهما بماء الورد بعد عجنهما حتى يصيرا مِثْلَ الحَسَاءِ، وَصُبَّهما على البان الذي تريد نَشُّه في قِدْرٍ جديدةٍ مُعَدَّةٍ لِلنَّشِّ واجعله على الكانون الذي يسمونه (نافخَ نفسه)^(٢)، أو غيره، وأوقد تحته بنارٍ فَحَمَ، وحركه بقصبة فارسية دائمة وهو يغلي حتى يَنْشَفَ ماء الورد، وعلامة ذلك أن يعلّق المسك والسُّكُّ برأس القصة مِثْلَ الشَّمْعِ أو مِثْلَ الغالية، فأنزله عند ذلك عن النار واتركه حتى يَبْرُدَ، وارفعه.

وأما نَشُّه على ما ورد في كتاب العطر المؤلّف للمعتصم بالله - فهو أن تأخذ من البان الأصليّ الأوّل الجيّد رطلين، فتجعلهما في طُنْجِيرٍ بِرامٍ جديد لم يدخله شيء غير البان، ثم خذ لهما من السُّكِّ المثلث المرتفع أوقيةً، ومن العود الهنديّ أوقيةً، واسحق كلّ واحد منهما، وانخله بحريرة، ثم اعجنهما بماء الورد حتى يصيرا أرقّ من الحَسَاءِ المصنوع من الدقيق، وَصُبَّهما على البان في الطُنْجِيرِ وارفعه على نارٍ لَيِّنَةٍ حتى يغلي غلياناً رقيقاً وأنت تحرّكه دائماً بأنبوبة قصب فارسيّ حتى يَنْشَفَ ماء الورد، ويعلّق السُّكُّ والعود برأس الأنبوبة، فأنزله حينئذ عن النار، ودعه حتى يَبْرُدَ، وَصَفَّه في إنائه، ثم انزع ما في أسفل الطُنْجِيرِ من السُّكِّ والعود برأس سكين، أو بملعقة من حديد، واعزله لعمل الغالي؛ ثم اغسل الطُنْجِيرَ غسلاً جيّداً، وجفّفه، وأعد إليه البان الذي نششته بالسُّكِّ والعود، واسحق للرّطلين من المسك أوقيةً، ومن العنبر الشُّخريّ أوقيةً، وانخل المسك بحريرة صفيقة^(٣)، والعنبر بخامة^(٤)، ثم اجمعهما على الصّلاية، واسحقهما جميعاً، ثم حُلَّهما بماء الورد مثلما حللت السُّكِّ والعود، وَصُبَّهما في الطُنْجِيرِ على البان، وارفعه على نارٍ لَيِّنَةٍ، وأدِّمْ تحريكه بأنبوبة القَصْبِ، ولا تَغْفُلْ عن تحريكه، وتكون ناره الآن أَلَيِّنَ من النار الأولى التي نَشَّست بها السُّكِّ والعود، فإذا نَشَفَ ماء الورد وتعلّق المسك برأس القصة، فأنزله عن النار، وبرّده، وارفعه.

(١) يجلس: يجمد ويغلظ بعد أن كان مائلاً.

(٢) نافخ نفسه: تتور يكون له أسفل على ثلاث قوائم، مثقّب الحيطان، وله دكان من طين يوقد، يوضع عليه الدواء في كوز مطين في موضع يصفقه الرّيح.

(٣) الصفيقة: الجيدة النسج الكثيفة.

(٤) الخامة: واحدة الخام، وهو ما لم يستعمل أو يغسل من القماش.

قال: ونشّ على أثره بما بقي في الطنجير من ثفل^(١) المسك والعنبر بأنّا ثانياً يكون دون الأوّل.

وأما دهن الزنبق^(٢) وما قيل فيه - فممنه أصليّ خالص، وممنه مولّد؛ فأما الخالص فمعروف، ولم أقف على كيفيّة عمله فأذكرها.

وأما المولّد^(٣) - فقد ذكره التميمي، ونقله عن الكتاب المؤلّف للمعتصم، فقال: تأخذ من الشيرج^(٤) الرائق مثناً، فتصبّه في طنجير برام، ثم تأخذ من ورد النسرين^(٥) أوقيّة، ومن بزر الشاهسفرم^(٦) غير المفروك وورقه من كلّ واحد منهما أوقيّة، ومن بزر النسرين نصف أوقيّة، ومن زهر الياسمين الأبيض الطريّ الغضّ لقاط يومه^(٧) نصف رطل، ومن بزر الورد الأحمر الطريّ نصف أوقيّة، ومن قُضبان قلوب شجر البلسان^(٨) الطريّة خمسة قُضبان أو ستّة، وإن تعذّرت الطريّة فخذ من لحائه الجاف أوقيّة ونصف أوقيّة، ومن الصنّدل الأصفر نصف أوقيّة، واقسم هذه الأصناف وانقعها في ماء ورد وضوح وماء ريحان مصعدّ من كلّ واحد نصف رطل، واتركها يوماً وليلة منقوعة، ثم ألق ذلك على الدّهْن مع الياسمين الطريّ الأبيض، ثم ارفعه على نارٍ ليّنة، وحرّكه بشقّة قنا^(٩) حتى تَنشَف المياهُ التي تنعت فيها الأصناف، فأنزل الطنجير عن النار، وأحكِم تغطيته لوقته، واتركه إلى الغد، ثم صَف الدّهْن عن

(١) الثفل: ما رسب في الوعاء من كدرة.

(٢) الزنبق: هو الياسمين الأبيض، ودهن الياسمين هو دهن الزنبق، «تقدّم ذكره».

(٣) المولّد: المستخرج حديثاً من كلّ شيء. (٤) الشيرج: دهن السمسم.

(٥) النسرين: ورد صغير أبيض وأصفر، تشبه شجرته شجرة الورد، ولشجرته شوك مثل شوك العليق، وهو عطريّ قويّ الرائحة، وكلّما بعد عن الماء كان أقوى رائحة، سماء بعض الناس «الورد الصيني».

(٦) الشاهسفرم: لفظ فارسي معناه ريحان الملك، وهو الحبق الكرمانى، عطر الرائحة، وقد ذكره الأعشى في قوله:

شاهسفرم والياسمين ونرجس

يصبّحنا في كلّ دجنٍ نغيّما

انظر: ديوان الأعشى، ص ١٨٧.

(٧) لقاط يومه: أي ما قطف في اليوم نفسه.

(٨) البلسان: شجر ينبت جماجم كالريحان، ثم يتعاطم حتى يكون كشجر البطم، إذا أحسنت تربيته، ويؤذي ما يؤذي الإنسان من الحرّ والبرد، تعظمه التصارى «تقدّم ذكره». أما المقصود بقلوب شجر البلسان: أي ما كان في وسطها غصّاً طريّاً قبل أن يقوى ويصلب، وفي عبارة أخرى: أن قلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها.

(٩) القنا: الزمخ، وشقّة القنا: هي هنا شقّة عذق النخل أو عنقوده، أو هي شقّة قصبة تحرك بها المياهُ.

الثُّفْل^(١)، فإذا بُرد فألُق على كُلِّ مَنْ مِنْ هذا الدُّهْن رِطْلًا من الزَّئْبِقِ المصريِّ الجيّد ثم بَغِه على أَنَّهُ زَنْبُقٌ خالِصٌ.

قال: وإن شئت فخذ من دُهن الشَّيْرَجِ الرائِقِ العتيق، واجعله في دَسْتَجَةٍ^(٢)، وألْقِ على كُلِّ رِطْلٍ منه في بُكْرَةِ النِّهارِ الأوَّل من زَهر الياسَمِينِ الطَّرِيّ الأَبْيَضِ الذي لا نَدَاوَةَ فِيهِ أَوْقِيَّةً، وسُدَّ رَأْسُهُ^(٣)، واجعله طَوْلَ النَّهَارِ في شَمْسٍ حَارَّةٍ، ثم افتحه من الغد، وألْقِ عليه من الياسَمِينِ نَصْفَ أَوْقِيَّةٍ، ودرِّجْه في كُلِّ يَوْمٍ بِنَقْصِهِ^(٤) درهماً حتى يَبْقَى وزن درهم، فألْقِه فيه في كُلِّ يَوْمٍ إلى تمام أربعة عشر يوماً، ثم اقطع عنه الياسَمِينِ، ودَعْه أربعة عشر يوماً في الشَّمْسِ حتى يَنْطِيطِ، فإذا انْضَمَّ الزَّهْرُ الذي أَلْقَيْتَهُ فِي الدُّهْنِ، فألْقِ عليه في كُلِّ يَوْمٍ وزنَ درهم أو درهماين من زهر الياسَمِينِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثم دعه سبعة أَيَّامٍ، وألْقِ عليه سبعة أَيَّامٍ، ثم اقطع الإلقاء عنه ودَعْه في الشَّمْسِ تمام سَتَيْنِ يَوْماً حتى يَجِفَّ الزَّهْرُ؛ ثم صَفِّه على شِقَّةِ غُرْبَالٍ وخذ ما صفا منه فأودِغْه القَوَارِيرِ^(٥)، وأَحْكِمِ سَدَّهَا، فهذا زَنْبُقٌ غَايَةٌ لا بعده.

وأما دُهنُ الحَمَاحِمِ^(٦) وما قِيلَ فِيهِ

فقال مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: يُوْخَذُ من رُؤُوسِ الحَمَاحِمِ السُّودِ أَوَّلُ ما تَظْهَرُ قَبْلَ أَنْ تَبْرُزَ، ومن ورقِهِ الصَّغِيرِ الأخضرِ الذي يُجْنَى مِنْهُ، فيُعْزَلُ، ويُوْخَذُ تَوْرُ حِجَارَةٍ، أو بُرْمَةٌ جَدِيدَةٌ، تُغْسَلُ غَسَلًا جَيِّدًا وَيُصَبَّ فِيهَا قَدْرُ رِطْلٍ مَاءٍ وَرِدٍ جَوْرِيٍّ، وَيُطْرَحُ فِيهِ الحَمَاحِمُ وَالْوَرَقُ مع عَشْرِينَ حَبَّةً مِنْ حَبِّ الْقَرَنْفُلِ الزَّهْرِ، وَيُصَبَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ دُهْنِ الْخَيْرِيِّ الْكُوفِيِّ الْفَاتِقِ^(٧) وَالزَّئْبِقِ السَّابُورِيِّ^(٨) لِكُلِّ عَشْرَةِ رُؤُوسٍ مِنَ الحَمَاحِمِ

(١) الثُّفْلُ: ما رَسَبَ فِي قَعْرِ الْإِنَاءِ مِنْ كَدْرَةٍ.

(٢) الدَسْتَجَةُ: الْإِنَاءُ الْكَبِيرُ مِنَ الزَّجَاجِ، وَهُوَ مَعْرَبٌ «دَسْتَةٌ» بِالْفَارَسِيَّةِ.

(٣) سُدَّ رَأْسُهُ: أَيَّ سَدَّ فَوْهَتِهِ، وَأَحْكَمَ غَطَاءَهَا.

(٤) بِنَقْصِهِ: أَيَّ بِنَقْصِ الْيَاسَمِينِ الَّذِي يَلْقَى فِيهِ يَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ.

(٥) الْقَوَارِيرُ: مَفْرَدُهَا «قَارُورَةٌ» وَهِيَ إِنَاءٌ مِنْ زَجَاجٍ إِجْمَالاً مُسْتَطِيلِ الشَّكْلِ، يَجْعَلُ فِيهِ الشَّرَابَ وَالطَّيْبَ.

(٦) الْحَمَاحِمُ: هُوَ الْحَبِقُ الْكِرْمَانِي، أَوْ الْحَبِقُ الْبِسْتَانِي، وَيَسْمَى الْحَبِقُ النَّبْطِي وَهُوَ عَرِيضُ الْوَرَقِ، لَهُ أَغْصَانُ خَضَرٌ مَرْتَبَعَةٌ خَوَّارَةٌ، وَنَوْرٌ أَبْيَضٌ وَسَمَاءُ دَاوُدَ فِي التَّذَكُّرَةِ ٢٤٦/١: حَبِقُ السُّودَانِ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحَمَاحِمُ: بِأَطْرَافِ الْيَمَنِ كَثِيرٌ وَلَيْسَ بَبْرِيٍّ، وَيَعْظَمُ عَنْدهُمْ.

(٧) الْفَاتِقُ: الْجَيِّدُ الْخَالِصُ فِي نَوْعِهِ.

(٨) السَّابُورِيُّ: نَسَبَةٌ إِلَى سَابُورٍ وَهِيَ كُورَةٌ مَشْهُورَةٌ بِأَرْضِ فَارَسٍ وَمَدِينَتُهَا التَّوْبَنْدِجَانُ وَأَصْلُهَا لَفْظُ شَاهِ بَوْرٍ أَيْ مَلِكِ بَوْرٍ، وَبَوْرٌ: الْإِبْنُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ. معجم البلدان ٣/ ١٦٧.

الضخمة رطل من الخيري والزنبق، ثم اغليه بنار فخم لينة حتى ينضج الحماجم؛ ثم خذ مثقال عود هندي مسحوق ومثله من السك المرتفع، ونصف مثقال من الكافور، ووزن دانيق^(١) من المسك يُعجن ذلك بزنبق، ويبخر، ويقلب بعد كل ثلاث بندات^(٢)، ثم يصفى الدهن من فوق الحماجم، وتُعصر حتى لا يبقى فيها شيء من الدهن، ثم صب الدهن على الأقاويه المبخرة، ويحرك في باطية، ويترك أربعة أيام حتى يصفو؛ ثم تُبخر قارورة نظيفة بسك وكافور وعود؛ ثم صب فيها الدهن، وحل فيه من المسك ثلث مثقال أو أكثر فإذا أردت استعمال شيء من الدهن فحرك القارورة، ومن أحب أن يزيده دهنًا مبخرًا ويفتقه^(٣) بشيء من كافور ففعل.

وأما دهن الخيري^(٤) - فمنه أصلي، ومنه مولد:

فأما الأصلي الخالص، فلم أقف على كيفية عمله.

وأما المولد - فقد ذكره التميمي عن الكتاب المؤلف للمعتصم، فقال: تأخذ من الشيرج^(٥) الصافي مئاة فتصبه في طنجير برام، وتأخذ له من بزر الحماجم وزن ثلاثة دراهم، ومن بزر الأفرنجمشك^(٦) خمسة دراهم، ومن ورقه عشرة دراهم، ومن ورق الحماجم وقلوبه^(٧) ستة عشر درهماً رطباً كان أو يابساً، ومن بزر الخيري الحُمري والأسمانجوني^(٨) الطري النقي من خضرته من كل واحد خمسة دراهم، ومن بزر

(١) الذائق: سدس الدرهم.

(٢) البندات: يريد بالبندات هنا: المرات من التبخير، فكل تبخيرة تسمى بندة، وفي الصفحات التالية يفسر المؤلف ذلك عندما يقول في الصفحة: ١٠٦ طبعة دار الكتب المصرية: ثم تبخر الدهن على انفراده سبع بندات بالعود والكافور.

(٣) يفتقه: أي يستخرج رائحته بنوع آخر من الطيب الذي يمزج به.

(٤) الخيري: هو الثبات المعروف بالمشور أو الخزامى. تقدم ذكره.

(٥) الشيرج: دهن السمسم.

(٦) الأفرنجمشك: ومعناه مسك الإفرنج، وهو عشب دقيق القضبان، يستعمل في الأكاليل، طيب الرائحة، وقد ذكر صاحب كتاب عمدة المحتاج أو المادة الطبية ٥٣٦/٢ أن النوع الشهير من هذا الجنس وهو الذي نحن بصده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف في الغابات وساقه تملو من خمسة ديسيمترات إلى ستة، وهي زغبية بسيطة في العادة وأزهاره مهيأة بهيئة إحاطية في قمة النبات، والغالب كونها وردية، وقد يختلف هذا اللون أحياناً، بل قد يكون لونها أبيض.

(٧) قلوبه: أي ما يكون في وسطها غصناً طرياً، أو ما رخص من أجوافها وعروقها.

(٨) الأسمانجوني: الذي لونه لون السماء، وهو لفظ فارسي من كلمتين: آسمان: أي السماء، =

الخيري الأصفر أربعة دراهم، ومن ورق الورد الأبيض ربع أوقية؛ ومن قلوب الأترج^(١) الورق الرطب ووزده المفتوح وورد النارج^(٢) الطري وقشره من كل واحد نصف أوقية، ومن قلوب التمام^(٣) الطري أوقية، ومن الصندل الأصفر ربع أوقية؛ يرض الصندل مع ما كان من الأوراق اليابسة والبزور، ويُنقع بماء الورد بماء زهر الخيري المصعد^(٤) يومين، وتلقى الأزهار والأوراق وماء الورد والخيري المنقوع فيه على الدهن، ويوقد تحته^(٥) بنار لينة، وأنت تحرّكه تحريكاً مستمراً بشقّة قنا، حتى إذا علمت أن الدهن قد قبل روائح ما استودعته، أنزلت الطنجير وغطيته ليلة ثم تصفي الدهن في القوارير، وإن شئت خلطته بدهن خيري فجعلت على المن منه من هذا الدهن رطلاً، أو على الرطل منه مثلاً، فإنه يأتي غاية في الطيب؛ وقد يباع هذا الدهن مفرداً بسعر الخيري الخالص. قال: وإن أردت أن تجعل منه غير مطيب، فخذ الشيرج واجعله في قارورة، وألق على كل رطل من الشيرج أوقية ونصفاً من زهر الخيري الحُمري والاسمانجوني^(٦) الطري الذي لقط عند غروب الشمس، وتلقيه فيه من أول الليل، ثم تعلق القارورة في بئر ماء عشرة أيام، ثم تجعلها في الشمس عشرة أيام، وتضع فيه في كل عشية من زهر الخيري الاسمانجوني والخُمري لقاط وقته^(٧) في كل يوم وزن ثلاثة دراهم، ثم يعاد إلى البئر عشرة أيام؛ ثم يُخرج ويعلق في الشمس، ويُجدد له زهر كَرّة ثالثة^(٨)، ويترك في الشمس حتى يجف ورقه، ويصفى بمُنخل فيأتي دهن خيري يضرب المثل بطيبه، والله أعلم بالصواب.

وأما دهن التفاح وما قيل فيه - فأجوده ما ألفه التيمي فقال: تأخذ من دهن الخيري ودهن الورد من كل واحد نصف من، فتخلطهما في ظرف وتأخذ من ورق

= كون: أي اللون. انظر: الألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٤.

(١) الأترج: شجر وثمر من جنس الليمون تسميه العامة «الكباد».

(٢) النارج: نوع من الليمون يعرف عند بعض العامة بـ«البوصفير» تتخذ منه المربيات.

(٣) التمام: هو نوع من النعنع، وسمي ناماً لسطوح رائحته فكأنه ينم بريحه على نفسه، تقدّم ذكره.

(٤) المصعد: أي الذي يتصاعد بالتبخير. (٥) تحته: أي تحت الدهن.

(٦) الاسمانجوني: الذي لونه لون السماء، لفظ فارسي معرب، تقدّم ذكره.

(٧) لقاط وقته: أي الذي قطف في اليوم نفسه. (٨) كَرّة ثالثة: أي مرّة ثالثة.

الآس^(١) الغَضُّ ما أحببت، فتدقّه بشيءٍ من الماء القراح^(٢)، وتستقطره في قابلة^(٣)، وتأخذ مما قَطَر منه زنةً مائة درهم، ومن ماء الزعفران المصعد^(٤) خمسين درهمًا، وتخلطهما في برّنية، وتصبّ عليهما من ماء الورد ثلاث أواقٍ، وتدقّ من المحلب^(٥) المقشّر مائة درهم، وتعجنه بنصف أوقية مينة^(٦) حمراء سائلة عجنًا شديدًا وتعزله، ثم تأخذ من قشور التفاح الشاميّ البالغ الطريّ رطلًا فتلقيه في المياه وتغليها عليه، ثم تمرّسه مرّسًا جيّدًا، وأنزله عن النار، ثم ألقي فيه أوقية من فاغية^(٧) الحناء^(٨) وجُرزة^(٩) من ورق النّمام^(١٠) الطريّ، وتلقي المخلّب المعجون بالميعة في الدّهن وتضربه به ضربًا جيّدًا، وتسحق له من القرنفّل مثقالين، ومن السّنبل مثقالين وتنخل ذلك، وتضيف إليه أوقية دَبرية^(١١) ممسكة مفتوقة، وتعجن الجميع بنضوح^(١٢) عتيق، وتخمره يومين في باطية^(١٣) بالعود والكافور، وألقه في الدّهن الذي خللت فيه المخلّب، واضربه به، ثم اقلبه على المياه التي فيها قشور التفاح والفاغية والنّمام وأخيك من رأس الإناء، وضّعه في شمس حارة سبعة أيّام، وحركه في كلّ يوم ثم ارفعه بعد الأسبوع في طنجير على نار ليّنة، واطبخه حتى ينشف الماء، ثم برّده واقطف الدّهن في ظرف مبخر، وافتقه^(١٤) بمسك وكافور من كلّ واحد سدس مثقال؛ فهذا دهن التفاح الفاخر.

(١) الآس: نبات ذو ثمار كروية بيضاء وسوداء، ورقه عطر خضرته دائمة يسمّى أيضًا «الريحان»، ويعرف بـ «الحنبلاس».

(٢) القراح: الخالص الذي لم يمزج بشيء.

(٣) القابلة: إناء يحمل رطلًا واحدًا، يجعل فيه ميزاب الأنبيق.

(٤) المصعد: يقال: صعدت الشراب: إذا عالجت به بالتأثير حتى يحول عما هو عليه طعمًا ولونًا.

(٥) المحلب: شجر له حبّ، يجعل في الطيب.

(٦) الميعة: صمغ عطر يطيب به. (٧) الفاغية: يقصد بها إما زهر الحنا أو ثمره.

(٨) الحناء: شجر لا يوجد بدون الماء، ويعظم حتى يكون شجرًا كبيرًا، قال بعضهم: إنه قد يقارب

السدر أي التّيق، ويوجد بجزائر السّوس وما يليها وهو كثير في مصر، كما يوجد في فارس

والهند وأمريكا. انظر: عمدة المحتاج ٥٥٩/١.

(٩) الجرزة: الحزمة. (١٠) النّمام: هو نوع من النعنع، تقدّم ذكره.

(١١) الدّبرية: نوع من العطر يجاء به من الهند، وهو ما فتحت من قصب الطيب.

(١٢) النضوح: طيب فواح الرائحة.

(١٣) الباطية: إناء كبير من زجاج يوضع فيه الشراب.

(١٤) افتق الطيب: أي استخرج رائحته بطيب آخر.

وأما الأدهان المرَّكبة العِطْرة - فقد ذَكَرَ منها التَّيْمِيّ وغيره كثيرًا؛ وقد اقتصرنا منها على أطيبها وأجودها وأعطرها.

فمنها دُهْنُ أَلْفِه التَّيْمِيّ فجاء غاية، وسمّاه: الدُّهْنُ الفَيْح^(١)، تُعَمَلُ منه غالية رفيعة. قال: وهذا الدُّهْنُ يفوق البان طيبًا، وتُدَهَّنُ منه في الشتاء الأطراف والوجهُ فيفوق كلَّ دُهْنٍ طيب؛ تأخذ من دُهْنِ الورد الفارسي^(٢) الطريّ ثلاثَ أواقي، ومن الزُّبُقِ السابوريّ الرُّصافي^(٣) أو المصريّ أوقيتين، ومن دُهْنِ البنفسج أوقيتين، ومن دُهْنِ الخيريّ أوقيتين، ومن البان المُنشُوش^(٤) بالمسك أوقيتين، ومن دُهْنِ النرجس أوقية، تُجَمَّع هذه الأدهانُ في خماسية^(٥)، ثم تأخذ من العود الجيد الفائق وزنَ درهم ونصف، ومن الصُّنْدَلِ الأصفر المحلولِ بماء الورد المخمَّر بالزَّهر والنِّمَام^(٦) وزنَ درهم، ومن السُّكِّ المرتفعِ وزنَ درهم، ومن زَهر القَرَنْفُلِ الذكي نصفَ مثقال، ومن الهَرْنُوة^(٧) مثلَ ذلك، ومن السَّليخة^(٨) التُّفاحية وزنَ درهم، فتدقُّ ذلك وتسحقه، وتنخله بحريرة، ثم تضيف إلى هذه الأصناف من الزعفران القميّ^(٩) المسحوقِ وزنَ دانقين^(١٠)، ومن الكافور الرِّياحيّ^(١١) نصفَ مثقال، ومن المسك ربعَ مثقال، ومن النَّدِّ مثقالًا، تسحق المسك والنَّدَّ وتضيف إليهما الكافورَ بعد سحقه على الانفراد والزعفران؛ ثم تَعَجِّنُ الجميع بشيءٍ من الدُّهْنِ، وتُقَطِّرُ فيه من دُهْنِ البَلَسَانِ^(١٢) زنة

(١) الفيح: أي الذي تفوح رائحته، فاح يفيح فيحًا المسك ونحوه: انتشرت رائحته.

(٢) الفارسيّ: نسبة إلى فارس، وهو الورد الجوريّ.

(٣) الرُّصافي: نسبة إلى الرصافة وهي ضيعة بنيسابور، تسمّى رصافة نيسابور. انظر: معجم البلدان ٤٩/٣.

(٤) المنشوش: أي الذي ربّته بالطيب وخلطه به.

(٥) الخماسية: آنية تسع خمسة من مقادير مخصوصة، أرتال أو أواقي أو غيرها.

(٦) النِّمَام: نوع من النبات يشبه النعنع، ينم برائحته فيعرف.

(٧) الهرنوة: وتسمّى شجرة العود، تنبت بين الشحر وعمان، تقدّم ذكرها.

(٨) السَّليخة: نبات عطري كأنه قشّر منسلخ ويسمّى بما معناه «القرفة الغليظة»، تقدّم ذكرها.

(٩) القميّ: نسبة إلى قُم، وهي مدينة مستحدثة في الإسلام لا أثر للأعاجم فيها، وأوّل من مضرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبةً وبردًا. معجم البلدان ٤/٣٩٧.

(١٠) الدانق: سدس الدرهم.

(١١) الرِّياحي: سميّ الرِّياحي لتصاعده مع الرِّيح. تذكرة داود ١١٦/٢.

(١٢) البلسان: شجر ينبت جماجم كجماجم الرِّيحان ثم يتعاطم حتى يكون كالبطم، يعظّمه النصارى، تقدم ذكره.

دايق، ومن دهن الأترج زنة دائقين وتضر به ضرباً جيداً، ثم تخلطه بالدهن، وتضر به حتى يختمر، وتقيم سبعة أيام تضر به كل يوم، وتبخره في السبعة أيام إحدى وعشرين بندقية برمكية رفيعة، وبمثلاً من العود الصُرف، وبمثلاً من العود والكافور، وتضر به بالبخور والثفل الذي فيه ضرباً جيداً في كل مرة تبخره، فإنه يأتي عجباً في الطيب والذكاء، فإن أحببت رفعه فحل له نصف مثقال من العنبر الأزرق بشيء منه، وألق فيه ربع مثقال من المسك المسحوق؛ واضربه به حتى يصير مثل الغالية، ثم صبّه عليه، وأنعم ضربه، فإنه يرفعه وبطيّه.

صنعة دهن آخر من الكتاب المصنف للمعتصم بالله

تأخذ من العود الهندي أوقية، ومن السبيل مثقالاً، ومن الصندل الأصفر مثقالاً، ونصف مثقال من الورد؛ يدق ذلك، ويخمر بمثقال من سكر^(١) مسك محلول بماء الورد، مرفوع على النار، فتخمر به ليلة، ثم يسحق حتى يحف بالسحق ويُنخل بحريرة، ويُعجن بزئبق^(٢) سابوري مرتفع، ويدخن بمثلثة^(٣)، ثم تهضمه^(٤) بعود وكافور، ثم يُفتق بما أحب صاحبه من مسك وعنبر، ويؤخذ له من دهن الخيري العراقي نصف رطل، ومن دهن الزعفران نصف رطل، ومن البان نصف رطل منشوش^(٥)؛ تجمّع هذه الأدهان في إناء، وتبخرها بالعود والكافور، ثم اخلطها بالمعجون المبخر، واضربها به ضرباً جيداً، واستودعه القوارير، وافثقه بما أحببت من مسك وعنبر.

صنعة دهن آخر يسمى دهن السيّد

تأخذ من الزئبق^(٦) الرصافي المرتفع ثلاث أواق، ومن دهن الورد الفارسي أوقية ونصفاً، ومن دهن الخيري^(٧) الخالص أوقية، تجمّع هذه الأدهان الثلاثة في إناء واحد، ثم تأخذ لها من الهرنوة^(٨) وزن درهمين ونصف، ومن القرنفل الزهر مثل

(١) السك: طيب يتخذ من الزامك مدقوقاً منخولاً معجوناً بالماء، تقدّم ذكره.

(٢) الزئبق: هو الياسمين الأبيض، ودهن الياسمين هو دهن الزئبق.

(٣) المثلثة: قطعة من الند المثلث، يستخرج من العنبر والعود الهندي والمسك، تقدّم ذكره.

(٤) تهضمه: الهضم: نوع من البخور، وتهضمه هنا: أي تبخره.

(٥) المنشوش: المربّب بالطيب.

(٦) الزئبق: هو الياسمين الأبيض، تقدّم ذكره.

(٧) الخيري: هو النبات المعروف بالمتنور، وهو الخزامي، تقدّم ذكره.

(٨) الهرنوة: وتسمى شجرة العود، تنبت بين الشحر وعُمان، تقدم ذكرها.

ذلك، ومن الكبابة^(١) درهمين، ومن جوزبوا^(٢) مثل ذلك وبسباسة^(٣) درهمًا، وزعفرانًا درهمًا، ومن الكافور ثلث مثقال، تُسحق الأفواه سحقًا جيدًا، وتُعجن بقليل من الدهن، وتُلطخ في باطن بزنية، ويُخَرَّ الدهن بالعود والكافور، ثم تصبه في البرنية على الفتاق^(٤) المبخر، وتضربه به ضربًا جيدًا، وتطرح فيه ثلاثة قلوب من قلوب الأثرج، وإن قَطَرَتْ فيه وزن نصف درهم من دهن الأثرج أغناك عن قلوب الأثرج وجاء أطيَّب، فإذا برد وجلس^(٥) فصَفَّ الدهن واستعمله على انفراده، ويؤخذ ثقله فيعمل في عُمر^(٦) الحمام، فإنه يكون عطرًا طيبًا.

صنعة دهن آخر صنِع للمأمون

من كتاب يوحنا بن ماسويه^(٧)

تأخذ من الزنبق السابوري خمسين درهمًا، ومن دهن الورد الفارسي الرفيع مثل ذلك، ومن دهن الخيري^(٨) الرفيع مثله؛ تجمع الأدهان الثلاثة في باطية أو قَدَحٍ رُجَاجٍ أو بزنية رحبة الفم، ثم يؤخذ من الورد خمسة مثاقيل، ومن الصندل المَقَاصيري^(٩) الأصفر خمسة مثاقيل، ومن القافلة مثقال، ومن الكبابة^(١٠) مثقال، ومن القرنفل مثقال؛ يَدَقُّ ذلك ويُنخل، ويُعجن بزنبق سابوري عجنا يابسًا، ويُبسط في باطية أو

(١) الكبابة: ثمر نبات، يجلب من الصين، منها كبيرة تسمى حب العروس، ومنها صغيرة تسمى «الفلنجة» شجرها كالأس، وأجودها الرزين الطيب الرائحة، تقدّم ذكرها.

(٢) جوزبوا: بتشديد الواو: وهو في مقدار العفص، سهل المكسر، رقيق القشر، طيب الرائحة، حاذ، وأجوده الأحمر، يسمى جوز الطيب. انظر: عمدة المحتاج ٢/٣٢١.

(٣) البسباسة: قشر جوز بوا، أو جوز الطيب، أو شجرتها أو أوراقها، تقدّم ذكرها.

(٤) الفتاق: ما فتق بالدهن، أي ما طيب به، يقال: فتق الطيب، أي: طيبه وخلطه بعود، وقيل: الفتاق: أخلاط من أدوية تفتق.

(٥) جلس: أي غلظ وجُمِد بعد أن كان مائعًا.

(٦) العُمر: جمع عُمرة، وهو دواء مركب، يجلو الوجه ويبيضه، وإضافته إلى الحمام لاستعماله فيه.

(٧) هو يوحنا بن ماسويه أبو زكريا، من علماء الأطباء، سرياني الأصل، عربي المنشأ، عهد إليه الرشيد بترجمة كتب الطب القديمة، وجعله أمينًا على الترجمة، له آثارٌ عديدة، توفي بسامرا سنة ٢٤٣ هـ. الأعلام ٨/٢١١.

(٨) الخيري: النبات المعروف بالمتثور، وهو الخزامى.

(٩) المقاصيري: نسبة إلى بلدة بالهند تسمى مقاصير، أو لأن بعض الخلفاء أمر أن تصنع منه مقاصير لأمهات أولاده وسراريه.

(١٠) الكبابة: ثمر نبات يجلب من الصين يسمى الكبير منه حب العروس، والصغير «الفلنجة».

قدح زجاج أو بَرْنِيَّةَ بسطاً رقيقاً، وتبخّره بعود صَنْفِيٍّ^(١) وكافور رياحيّ وسك مسكٍ فائقٍ ثلاثةَ أيّامٍ في كلّ يومٍ ثلاثَ بنداتٍ^(٢) بالعادة، وثلاثَ بنداتٍ بالعشيّ؛ فإذا أردتَ أن تصبّ عليه الدّهْن فبخّره أيضاً بنصف مثقالٍ عودٍ هنديّ، ونصف مثقالٍ كافورٍ رياحيّ، ونصف مثقالٍ عنبرٍ؛ تجمّع ذلك جميعاً، وتقطّع عليه من الزعفران السّعر زنةً دانقٍ؛ ثم تبخّر بجميعها الأفاويه التي عجنّتها في بَرْنِيَّةٍ رحبةٍ ضيقة الفم ثلاثَ تبخيراتٍ، ثم تبخّر الدّهْن على انفراده سبعَ بنداتٍ بالعود والكافور، وتصبّه على إثر تبخيرك للفتاق الممسك في البرنيّة، وتسدّ رأسها، وتضرب الدّهْن فيها بالفتاق حتى ينحلّ به ويمتزج، وتسدّ رأس البرنيّة على الدّهْن والثفل سداً جيّداً حتى يبرّد^(٣)؛ ثم أفرغ الدّهْن في قدح، وبخّر البرنيّة، وأعد الدّهْن إليها، تفعل ذلك حتى ينفد ما أعددته للتبخير من العود والعنبر والكافور والزعفران، فإذا فرغ ذلك فحلّ الأفاوية المبخرة فيه، وحركها به حتى تختلط به، ودعه يومين وليلتين، ثم صفّه عن الأفاويه، وارفعه في قارورة ضيقة الفم، وأحكم سدّها، ثم صبّ على الثفل الذي صفّيت عنه الدّهْن من الزنّيق السابوريّ ثلاثين درهماً، ومن دهن الورد الفارسيّ مثل ذلك، ومن دهن الخيريّ الكوفيّ مثل ذلك بعد أن تجمع هذه الأدهان الثلاثة في برنيّة، وتبخرها بالعود والكافور حتى تشبع؛ ثم تصبّها إذا برّد بخورها على الثفل، وتضربها^(٤) به ضرباً جيّداً، وتحركه تحريكاً جيّداً سبعةَ أيّامٍ، في كلّ يومٍ ثلاثَ مرّاتٍ؛ فإذا أردتَ رفعه ألقيت فيه زنةً درهم من الزعفران المطحون، وزنةً دانقٍ ونصف من الكافور الريّاحي^(٥) المسحوق، وزنةً دانقٍ من المسك المسحوق، وزنةً درهم من العنبر المحلول على النار بشيءٍ منه وتضربه بذلك ضرباً جيّداً؛ ثم تصفّي الدّهْن الثاني عن الثفل في قواريّز، وتُحكّم سدّ رؤوسها، ويؤخذ الثفل ويُستعمل في لخالنج^(٦) الحمام، فإنّه نهاية؛ والله أعلم.

(١) العود الصنفي: سمي بالصنفي لأنه يجلب من بلد يقال له الصنف بناحية الصين، وهو أجلّ الأعواد وأبقاها في الثياب.

(٢) ثلاث بندات: ثلاث تبخيرات.

(٣) يبرّد: يريد أي يبرد ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له إفراد الضمير.

(٤) تضربها: تخلطها بعضها ببعض.

(٥) الريّاحي: سمي هذا الصنف من الكافور بالريّاحي لتصاعده مع الريح، كما ذكر داود في التذكرة ١١٦/٢.

(٦) اللخالنج: جمع لخلخة، وهي ضرب من الطيب المركّب من جملة أخلاط وتصنع على كيفيات شتى مذكورة في كتب الطب من ذلك اللخلخة التي ذكرها القيصوني في قاموس الأطباء، وهي =

صنعة دهن برمكي^(١) مبخر من كتاب يوحنا بن ماسويه

تأخذ من البان الرفيع ثلاثين درهماً، ومن الزنبق السابوري مثله، ومن دهن الورد الفارسي مثله، وتأخذ من العود الهندي أوقية، ومن الصندل الأصفر أوقية، ومن جوزبوا أوقية، ومن القرنفل الزهر أوقية، ومن الهرنوة أوقية، ومن البسباسة نصف أوقية، ومن السك المرتفع^(٢) الأول أوقية، ومن المسك ثلاثة مثاقيل^(٣)، ومن العنبر مثقالين؛ تدق جميع الأفواه كل واحد على حدة، وتخل بحريرة، ويحل العنبر بآن الغالية، ويعجن به الجميع بعد أن يحل بزنبق سابوري عجنًا يابسًا، ويصير في برنية رحة الجوف واسعة الفم، ويسط فيها بسطًا رقيقًا، ويبخر يومًا بالقسط^(٤) الحلو ويومًا بالعود النّي^(٥)، ويومًا بالصندل الأصفر، ويومًا بالزعفران، ويومًا بالسك الرفيع، ويومًا بالعود، ويومًا بالعود والكافور والعنبر؛ ثم يؤخذ من كل واحد منها نصف مثقال، ويقطع ويبخر، فإذا انتهى تبخيره فصب الدهن عليه، وحرّكه فيه تحريكًا جيدًا، واتركه يومًا وليلة، ثم صف الدهن عن الأثقال في برنية قد بخرتها بمثقال مسك ومثقال عنبر، ونصف مثقال كافور رياحي، وسد رأسها سدًا جيدًا؛ فهذا الدهن البرمكي الرفيع الذي اتخذه جعفر بن يحيى^(٦) لهارون الرشيد؛ ثم تأخذ بعد ذلك من الزنبق السابوري ودهن الخيري الكوفي الرفيع ودهن الورد الفارسي من كل واحد خمسين درهماً^(٧)، فتصب ذلك على الأثقال، وتضربها به بعد أن تبخرها بالعود والكافور سبع مرات، وتضرب الأثقال بها^(٨) في قارورة

= أن يؤخذ من القرنفل نصف رطل ومن العود والسنبل من كل واحد ثلاث أواقي، يسحق الجميع، ويعجن بدهن السوسن ويعمل في جام، ويبخر بعود جيد يومًا وليلة ويبرد، ويضاف إلى ذلك صندل نصف أوقية، ومسك وعنبر من كل واحد مثقال، ويخلط الجميع جيدًا، ويحفظ في إناء زجاج مسدود الرأس لوقت الحاجة.

(١) برمكي: نسبة إلى آل برمك «أو البرامكة» في العصر العباسي.

(٢) المرتفع: الجيد النوع.

(٣) المثقال: ما يوزن به، وقدره: درهم ونصف الدرهم.

(٤) القسط: عود هندي يتداوى به ويتبخر، وهو ضرب من الطيب طيب الزيح تبخر به النفساء والأطفال. اللسان، مادة قسط.

(٥) النّي: الذي لم ينضج.

(٦) هو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل، وزير الرشيد العباسي ولد ونشأ في بغداد، قتله الرشيد بعد أن نقم على البرامكة سنة ١٨٧ هـ. الأعلام ١٣٠/٢.

(٧) الدرهم: قطعة مالية فضية، ذات مقدار معين.

(٨) بها: أي بالزنبق، والدهنين اللذين بعده.

نظيفة، وصفه^(١) عنها ويكون ذلك للخالخ ولشعور النساء. والدهن الثاني يلتحق^(٢) بالأول. قال التميمي: وهذا الدهن البرمكي يقوم مقام الغالية.

صنعة دهن آخر كان يعمل للعباس بن محمد^(٣)

يؤخذ من السنبل ثلاثة مثاقيل، ومثقال من القرنفل، وثلاثة مثاقيل من بُراية العود الهندي، ووزن نصف درهم بَسْباسة، ووزن دَانِقَيْن قاقلة^(٤)، ومثلها من المَحَلْب^(٥) المقشّر، تُدق هذه الأصناف، وتُنخل بُمُنْخَل صفيق^(٦)، وتُعجن بماء الورد الطيب والزئبق الخالص، وتبخّر بعود مُطَرَّى سبع بندات، ثم يُترك^(٧) حتى يَبْرُد فإذا برد فاقليه^(٨)، ودخنه سبع مرّات، ثم صُب عليه رطلاً من الزئبق السابوري الخالص بعد تبخيره مفرداً بالعود والكافور، وحركه به، فإذا اختلط فدعه يوماً وليلة حتى يجلس^(٩)، ثم صفّه في قارورة جديدة مبخّرة، وادهن منه متى أحببت.

صنعة دهن العنبر من كتاب ابن العباس

تؤخذ قارورة ضيقة الرأس، فيدهن باطنها بدهن، وتبخّر بعنبر قوي الرائحة حتى تكمد وتسودّ من دخان العنبر؛ فإذا اسودّت فصُبّ فيها قدر ثلثيها من دهن الخيري المفتوق^(١٠) بالمسك، واضرب الدهن في القارورة ضرباً جيّداً حتى يختلط به ذلك السواد الذي اكتسبته القارورة من دخان العنبر؛ ثم يُستعمل، فمن أحبّ تقويته حلّ مثقالاً من العنبر بشيء يسير منه، ثم يضربه [به]^(١١) ضرباً جيّداً.

(١) صفّه: بتذكير الضمير، أي صفّ ذلك. (٢) يلتحق: بمعنى «يلحق»، وهي كلمة مولدة.

(٣) هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو الفضل الهاشمي، أمير، وهو أخو المنصور والسفاح، وإليه تنسب العباسية، محلّة بالجانب الغربي من بغداد دفن فيها سنة ١٨٦ هـ. الأعلام ٣/ ٢٦٤.

(٤) القاقلة: أو حبّ الهال، وتسميه الهامة في مصر «حبهان»، تقدّم ذكرها.

(٥) المَحَلْب: هو حبّ شجره تشبه الصفصاف في ورقها وعودها وحبّه مدور عليه قشر إلى الحمرة والسواد، تحته قشر خشبي صلب داخله طعمة بيضاء عطرية فيها شيء من مرارة، وله خشب غليظ صلب. المفردات ١٤١/٤.

(٦) الصفيق: الذي أحكم نسجه.

(٧) يترك: أي يترك ذلك، وبهذا الاعتبار ساغ له تذكير الضمير.

(٨) قلبه: أي جعل أعلاه أسفله. (٩) يجلس: يغلظ ويجمد.

(١٠) المفتوق: المخلوط بالمسك لاستخراج رائحته.

(١١) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

وأما الأدهان التي تُصلح الشعور وتكثرها وتبسطها^(١) وتسودها وتذهب ما بها من الحاصة^(٢) وتطولها وتقوي أصولها - فمنها دهنٌ متَّخذٌ من حَبِّ القطن يكثر الشعور ويسودها ويذهب بالحاصة ويصفي اللون.

يؤخذ من لُبِّ حَبِّ القطن مَنوان، فيدقُّ حتى يصير مثلَ المَحِّ^(٣) وتُستخرجُ دهنه كما تُستخرج دهنَ اللوز؛ فإذا استخرجت من دهنه مَنًا فصيره في طنجيرٍ برام وخذ له من السَّبُل أوقية، ومن القَرْنَفُل نصفَ أوقية، ومن المَرزنجوش المجفَّف نصفَ أوقية، ومن الصَّنْدَل الأصفر نصفَ أوقية، ومن القاقلة أوقية، ومن الورد الفارسي الأحمر أوقية، ومن بَزَرِ الشاهِسفرم^(٤) نصفَ أوقية، ومن بَزَرِ الأفرنجمشك^(٥) نصفَ أوقية، ومن الزعفران نصفَ أوقية، ومن الإذخر^(٦) أوقية، ومن السَّعْد^(٧) الكوفي المَقشور ووزد الأثرَج ووزد النارج ولُبِّ حَبِّ الأثرَج المَقشَر وبَزَرِ النَّمَام حَبِّ الآسِ الرُّطْبِ من كلِّ واحدٍ أوقية، ومن البَلَح الأحمر المنزوع النوى^(٨) إن كان رَطْبًا فأربع أواقي، وإن كان يابسًا فأوقية، ومن الشَّير أُمْلَج^(٩) الأسود بعد دقِّه ونَحْلِه ثلاث أواقي؛ تُجمَع هذه الأصناف، وتُلْقَى في قَدْر، وتصب عليها من الماء غَمَرها وزيادة أربع أصابع، وتصب عليها أيضًا من ماء الآس الأخضر رطلًا، ومن النُّضوح المَعْتَق مَنًا، وتُنَقَّع في ذلك يومين وليلتين، ثم يُصَب دهنُ حَبِّ القطن عليها، وتُرفَع على نارٍ لينة، ويوقَد تحتها برفقٍ حتى يَشْفَ الماء، وتدخل روائح الأفوايه في الدهن؛ فإذا انتهى إلى هذا

(١) تبسطها: أي تجعلها سهلة التسريح مسترسلة. (٢) الحاصة: علة يتناثر منها الشعر ويتساقط.

(٣) المَح: صفار البيضة. (٤) الشاهسفرم: الزيجان، تقدّم ذكره.

(٥) الأفرنجمشك: ومعناه مسك الإفرنج، وهو عشبٌ دقيق القضبان يستعمل في الأكاليل، تقدّم ذكره.

(٦) الإذخر: حشيش أخضر طيب الرائحة تسقف به البيوت فوق الخشب، ويسمى بمصر «حلفاء مكة» و«الخلال المأموني»؛ لأن المأمون كان يتخلّل بعيده.

(٧) السعد: نبت له أصلٌ تحت الأرض أسود مدحرج صلب، طيب الزيج، يقع في العطر والأدوية، ويكثر هذا النبات في مصر، ويستنبط في البيوت ويسمى «ريحان القصارى» وهو عريض الأوراق، مزغب دقيق الأغصان، والمراد عند الإطلاق أصله، وأجوده الشبيه بنوى الزيتون، الأحمر الطيب الرائحة. انظر: عمدة المحتاج ٣/٣٤٨.

(٨) النوى: البزر.

(٩) الشير أُمْلَج: شير معناه بالفارسية: اللبن الحليب، وإذا قالت الأطباء شير أُمْلَج، فإنما يريدون به الأملج الذي ينقع في اللبن. والأملج: وهو المسمى في مصر بالسنانير، وهو معرّب «أمله» بالفارسية وأجوده ماأشبه الكمثري الصغيرة، الضارب إلى الاصفرار، والأسود منه رديء، وقيل: الأملج: ثمر شجرة سوداء اللون يجلب من الهند.

الحدّ فخذ من اللّاذن^(١) الرّطّب نصفَ أوقيةٍ وحلّه على نارٍ لينةٍ بزنبقٍ رصافيّ حتى يصير مثلَ الغالية^(٢)، وألقِ من الكافور سدسَ مثقالٍ بعد سحقه، ومن المسك المسحوق قيراطين^(٣)، وإن أحببتَ فسدسَ مثقالٍ واضربهما جميعاً في اللّاذن المحلول بالزّنبق ضرباً جيّداً، ثم أنزل الطنجير عن النار وغطّه بطبق ينطبق على رأسه، وإن كان طبخه في قدرٍ نحاسٍ فهو أجود وأمكن للتغطية، وألقِ فوق الطبقة خشبة، ودغه بقيّة يومه وليلته حتى يبرّد الدهن ويصفو ثم اقطعه عن الثقل^(٤)، واجعله في إناءٍ واسعٍ، واضرب فيه اللّاذن المحلول والكافور والمسك ضرباً جيّداً حتى تختلط به، وإن كان فاتراً فهو أجود؛ ثم ارفعه في قوارير مبخّرة، وأحكم سدّها، ودغه حتى يختم^(٥)، ثم استعمله، فإنّه غايةٌ في الطيب والنفع.

صنعة دهنٍ يُصنع من دهن نوى المشمش يجود الشّعْر ويكثره ويذهب بالحاصة^(٦)، وينفع شعر الرأس واللّحية منقول من كتاب المعتمصم

تعصر من دهنٍ نوى المشمش منّا^(٧)، وتدعه حتى يروق ويصفو، ثم تأخذ له من المخلّب^(٨) الأبيض المقشور والقرنفل وسك المسك والبنك^(٩) والورد اليابس الأحمر والقاقلة والمرو الأبيض^(١٠) والمزرنجوش^(١١) المجفّف والأفرنجمشك

(١) اللّاذن: شجرٌ له صمغ يمزج أو يتخذ منه العطر والدواء.

(٢) الغالية: أخلاط من الطيب.

(٣) القيراط: نصف الذائق الذي هو سدس الدرهم، ورُبُع سدس الدينار.

(٤) اقطعه عن الثقل: نَحّه وأفرده. (٥) يختم: يكتمل وتفوح رائحته.

(٦) الحاصة: مرض يساقط منه شعر الرأس.

(٧) المنّ: مكيال أو ميزان مقدار ما بين ١٨٠ مثقالاً و ٢٨٠ مثقالاً.

(٨) المخلّب: هو حب شجرة تشبه الصفصاف في ورقها وعودها، إلّا أنّها دونها في الطول، حبّه مدورٌ عليه قشرة إلى الحمرة والسوداء، تحته قشر خشبي صلب داخله طعنة بيضاء عطرية فيها شيء من مرارة، وله خشب غليظ. عمدة المحتاج ١٤١/٤.

(٩) البنك: قشور عطرية شبيهة بقشور شجر التوت، تقع في أخلاط الطيب والدخن، منها ما يجلب من الهند، ومنها ما يجلب من وادي عوسجة باليمن، ويقال: إنّهُ ينحت من أصل خشب أم غيلان هناك، وأجوده الأصفر الخفيف العذب الرائحة الأبيض الزّين.

(١٠) المرو: ضربٌ من الرّياحين، وقد ذكره مؤلّف هذا الكتاب ضمن أنواع الحبق، وهو الرّيحان، في باب «ما يشتم ولا يستقطر». انظر: نهاية الأرب ٢٤٩/١١، طبعة دار الكتب المصرية.

(١١) المزرنجوش: يقال له المردقوش و«المردكوش» وهو من الرّياحين التي تزرع في البيوت، تقدّم ذكره.

المَجْفَفِ والشَّاهِسْفَرَمِ المَجْفَفِ والصَّنْدَلِ الأصْفَرِ وورقِ الأَثْرَجِ المَجْفَفِ ووردِ اليَاسَمِينِ المَجْفَفِ والسَّنْبُلِ العِصافِيرِ والهَزْنَوَةِ، من كلِّ واحدٍ أوقية؛ تُدَقُّ هذه الأصنافُ، وتُنْخَلُ نَخْلًا جَرِيشًا^(١) وتُعْجَنُ بماءٍ وردٍ ونَضُوحِ عَتِيقٍ في تَوْرِ بِرامٍ^(٢)، وتَصَبُّ عليها من ماءِ الوردِ غَمْرَها وزيادة إصبعين، فإن كَانَ الثَّلَاثانِ ماءً وردٍ والثَّلَثُ نَضُوحًا كَانَ أَطْيَبَ، وتُتْرَكُ فيه يَوْمًا وَلَيْلَةً؛ فإذا أَصْبَحَتْ فَأَلْقِهْ في طَنْجِيرِ بِرامٍ، وَصَبَّ عليه أيضًا من ماءِ الوردِ والنَّضُوحِ، وأوقِدْ تحته حتى إذا اسْتَحَقَّ صَبَبْتُ الدَّهْنَ عليه وأوقِدْتَ تحته الطَّنْجِيرِ وأنتِ تحركه دائِمًا تحريكًا شَدِيدًا حتى يَنْشَفَ ماءُ الوردِ والنَّضُوحِ وَيَبْقَى الدَّهْنُ وَحْدَهُ؛ فأنْزِلِ الطَّنْجِيرَ عن النارِ، وَصَبَّ عليه من ماءِ الآسِ الرُّطْبِ الَّذِي قد رَشَشْتَ عليه الماءَ ودَقَقْتَهُ وعَصَرْتَهُ وروَّقْتَهُ بِخِرْقَةٍ رَطْلًا ونَصْفًا؛ ثم أعِدْهُ إلى النارِ، وأوقِدْ تحته حتى يَنْشَفَ ماءُ الآسِ؛ ثم أنْزِلْهُ، وألْقِ فيه قِيراطينِ^(٣) من المِسْكِ المَسْحُوقِ، وثَلَاثَةَ قِيراطٍ من الكافورِ المَسْحُوقِ، وحرِّكْهُ تحريكًا جَيِّدًا؛ ثم غَطِّهِ وَغَمِّهِ^(٤) بِخَشْبَةٍ، وَاثْرِكْهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ حتى يَبْرُدَ وَيَصْفَوْ؛ ثم صَفِّهِ في القِوَارِيرِ، وارفعه.

قال التِّيمِي: وإن حَلَلْتَ فيه وهو حارٌّ نَصَفَ أوقيةً من اللَّادَنِ الرُّطْبِ وفتقته^(٥) به زاد طِيبًا ونفعًا للشَّعْرِ. وهذا الدَّهْنُ صَنَعْتُهُ أَنَا بالقاهرة في سنة خمس عشرة وسبع مائة فجاء غَايَةً في الطِّيبِ والنَّفْعِ.

صنعة دهن آخر يجود الشعر ويطوله ويكثفه ويقوي أصوله ويذهب بالحاصة، ألفته^(٦) منه

يؤخذ من الإهليلج^(٧) الأسود والبليج^(٨) وشيزأملج^(٩) ويَلَوْفَر^(١٠) أصفر وأحمر

(١) نَخْلًا جَرِيشًا: أي نَخْلًا غير ناعم.

(٢) التور: قدر، والبرام: الفخار، يريد: قدر من فخار.

(٣) القيراط عند الأطباء: وزن أربع شعيرات، وهو حبة خروب شامي. انظر: مفاتيح العلوم ص ١٧٩.

(٤) غَمِّهِ: غَطِّهِ، وَغَمِّ الشَّيْءِ: غَطَّاهُ، وَغَمَّى تَغْمِيَةً البيت أو الإناء: سَقَفَهُ بالخشب.

(٥) فتقه: استخرج رائحته به.

(٦) ألفته منه: أي صنعته والهاء في منه: عائدة على كتاب المعتمد السابق ذكره.

(٧) الإهليلج: فارسي معرب، وهو أربعة أصناف: الهندي المعروف في مصر بالشعيري وهو كالتمر المعروف عندهم بروائح الآس، والأسود المعروف في مصر بالصيني كالبس، والكابلي كالبلح، والأصفر كالتمر، وأصله كله من الهند وأكثره نفعًا الكابلي، وهذه الشار زيتونية أي مؤلفة من شحم ونواة، وهي عديمة الرائحة، ولا تصل إلينا إلا جافة في قوام خشبي.

مجففًا وخَبِثَ الحديد^(١)، من كلِّ واحد نصفُ أوقية؛ يُدَقَّ ذلك ويُنخل، ويُسحق بماء الآس الأخضر، ويربَّب^(٢) حتى يصير عليه من ماء الآس نحو رطل؛ ثم يؤخذ من دهن الحَلِّ^(٣) الصافي الجيِّد رطلان، ومن ماء البئر ستَّة أرطال، ومن ماء ورق الآس رطل آخر؛ فيُجمَع ذلك في قَدْرٍ أو طنجير، وتوقَد تحتَه وقيدًا لئلاَّ وأنت تحرَّكه دائميًا بإسطام^(٤) حديدٍ صغيرٍ حتى تعلم أنَّ الماء قد نَشِفَ أو قاربَ أن يَنشِفَ، ثم تحلَّ لذلك من اللادَّن الرطب أوقية بأوقية دهن رازقي^(٥) رصافي على نارٍ ليَّنة، فإذا انحَلَّ فصَبَّهُ في القَدْر على النار، واغله غليَّة حتى تعلم أنه قد بلغ ونَشِفَ ماؤه، ثم برِّذه وصفُ الدهن بخرقة حرير، واجعله في قارورة، وتَدُهْن منه في كلِّ مرَّة بوزن درهمين، فإنَّه نافعٌ لما وُصِفَ.

صنعة دهنٍ فاغية^(٦) الحنَّاء يصلح لشعور النساء

قال التَّميمي: «هذا مما ألفتُه»، وهو أن تأخذ من دهن الحَلِّ^(٧) الطَّريِّ المخلوع السَّمسم غير المملوح، ومعنى المخلوع أن يُسَلَق سَمسمُه بعد قَشْرِهِ وغسلِهِ وتجفيفِهِ

(٨) = البليج: ثمر شجرة مستقلة عن الإهليلج، وبعضهم يجعله منه، وهو في حجم الزيتون وشكله لكنه أعظم سيزًا، ومنايته بالأقطار الهندية والمستعمل منه قشره الذي على نواه، وأجوده الأصفر الرخو الأملس ولَبَه حلو قريب من البندق.

(٩) شير أملج: شير: معناه اللبن، وإذا قال الأطباء شير أملج: فإنما يريدون به الأملج الذي ينقع في اللبن، والأملج معرَّب «أمله» بالفارسية، ويسمَّى في مصر «السنانير»، وأجوده ما يشبه الكمثري الصغيرة، وقيل: الأملج: ثمرة شجرة سوداء اللون يجلب من الهند.

(١٠) التيلوفر: هو النبات المعروف بمصر «باليشنين»، وهو نبات مائي له أصل كالجزر وساق ملساء تطول حسب عمق الماء، ويزهر في أعظم جزء من الصيف، أزهاره الكبيرة البيض المفرحة، وتلك الأزهار تخرج من الماء في الساعة السابعة من ساعات النهار التي تبتدئ من نصف الليل، ثم تدخل وتطبق نحو الساعة الرابعة بعد الزوال. انظر: عمدة المحتاج ١٨٢/٢.

(١) خَبِثَ الحديد: ما نفاه الكبر منه إذا أذيب، وهو ما لا خير فيه.

(٢) رِبَّب: أي يغدَّى بماء الآس، يقال: ربيت الدهن: إذا غذوته ببعض الرِّياحين ليجود.

(٣) الحَلِّ: السَّمسم.

(٤) الإسطام: المسعار، وهو حديدة مفلوحة الطرف أي معرَّضة من طرفها، تحرَّك بها النار وتسقر.

(٥) الرَازقي: يريد به دهن الياسمين، أو دهن السوسن الأبيض.

(٦) الفاغية: ثمر الحنَّاء وهو المعروف في مصر بـ«تمر الحنَّاء»، وفي القاموس: أنَّ الفاغية نور الحنَّاء.

(٧) دهن الحَلِّ: دهن السَّمسم.

سَلَقَةً لَيْتَةً، وَيَجْفَفُ عَلَى مِسْحٍ^(١) فِي الشَّمْسِ، وَلَا يُقْلَى، فَإِنَّ الْمَقْلُوَ لَا يَقْبَلُ رَوَائِحَ الْأَزْهَارِ، وَلَا يَمْلَحُ فِي سَلَقِهِ بِمِلْحٍ، فَإِنَّ الْمِلْحَ يَقْطَعُ رَوَائِحَ الطَّيْبِ؛ فَإِذَا أَخَذْتَ الدَّهْنَ فَصَيَّرَهُ فِي طَنْجِيرٍ أَوْ قِدْرٍ حَجَارَةٍ، وَأَلْقِ فِيهِ مِنْ فَاغِيَةِ الْحِنَاءِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مَثًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَصْفَ مَنَ، وَدَرَجَةً^(٢) حَتَّى تَتِمَّ الْفَاغِيَةُ ثَلَاثَةَ أَمْنَانٍ، وَيَسَخُنَ الدَّهْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَحْمَى حِينَ تُلْقَى عَلَيْهِ الْفَاغِيَةُ، فَإِذَا كَمَلْتَ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَمْنَانٍ فَاصْبَبْ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ الْآسِ الْمَصْعَدِ^(٣) نَصْفَ مَنَ، وَمِنْ مَاءِ الزَّرْعِفَرَانِ^(٤) نَصْفَ مَنَ، وَمِنْ مَاءِ الْوَرْدِ نَصْفَ مَنَ، ثُمَّ ارْفَعَهُ عَلَى نَارٍ لَيْتَةٍ حَتَّى تَنْشَفَ الْمِيَاهُ عَنْهُ وَيَبْقَى الدَّهْنَ؛ فَإِذَا نَشَفَ الْمَاءُ فَأَنْزِلْهُ، وَغَمِّهِ^(٥) بِالْغَطَاءِ، وَاتْرَكْهُ حَتَّى يَبْرُدَ، وَاسْتَخْرِجْ مَا فِيهِ مِنْ فَاغِيَةٍ^(٦) بِمِضْفَاةٍ؛ ثُمَّ اعْصِرْهَا حَتَّى يَخْرُجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّهْنِ بِحَرِيرَةٍ، وَأَوْدِغْهُ الْقَوَارِيرَ، وَلَمْ يَذْكُرِ التَّمِيمِيُّ مَقْدَارَ الدَّهْنِ.

وَقَالَ يُوحَنَّا بْنُ مَسْوِيهِ فِي صِنْعَةِ دُهْنِ الْفَاغِيَةِ: تَأْخُذُ مِنْ دُهْنِ الْحَلِّ الطَّرِيِّ غَيْرِ الْمَمْلُوحِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ، فَاجْعَلْهَا فِي طَنْجِيرٍ أَوْ قِدْرٍ حَجَارَةٍ؛ وَخُذْ ذَلِكَ مِنْ فَاغِيَةِ الْحِنَاءِ وَقُلُوبِهِ^(٧) زَنَةَ مَتْوِينَ فَأَلْقِهِ فِيهِ مَفْرُوكًا، وَإِنْ كَانَ يَابَسًا فِدْقُهُ جَرِيشًا^(٨) وَاصْبَبْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ، وَارْفَعْ الطَّنْجِيرَ عَلَى نَارٍ لَيْتَةٍ حَتَّى يَذْهَبَ الْمَاءُ وَيَبْقَى الدَّهْنُ، فَارْفَعْهُ فِي قَوَارِيرَ.

قَالَ: وَهُوَ جَيِّدٌ لَشُعُورِ النِّسَاءِ، مُصْلِحٌ لَهَا، جَيِّدٌ لِلتَّمْرِخِ^(٩)، يَسْتَعْمَلُهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) المسح: الثوب الغليظ.

(٢) درجه: أي كرر ذلك الأخذ في مقادير ثقل شيئًا فشيئًا.

(٣) المصعد: المقطر.

(٤) الزعفران: نبات له أصل كالبصل، زهره أحمر إلى الصفرة.

(٥) غمّه بالغطاء: أي أحطه به، وغمى البيت: سقفه بالخشب.

(٦) الفاغية: ثمر الحناء، أو ورقه، تقدّم ذكره.

(٧) قلوب الحناء: أي قلوب شجر الحناء، وهو ما رخص ولان من أجوافها وعروقها.

(٨) الجريش: الخشن.

(٩) التمرخ: الدهن، يقال: مرخ جسده بالدهن، أي: دهنه.

الباب التاسع

من القسم الخامس من الفن الرابع

في عمل النضوحات^(١) والمياه المستقطرة وغير المستقطرة
مثل ماء الجورين^(٢)، وماء الصندل، وماء الحلق، وماء الميسوس،
وماء التفاح، وماء العنب، وتصعيد المياه

فأما النضوحات، فليس المراد بها في هذا الباب النضوحات التي تُصنع للشرب، بل المراد بها النضوحات التي تدخل في أصناف الطيب. وقد ذكر التميمي منها كثيراً، وهي غير متباعدة في الأعمال، ولا متنافية في المقادير؛ ثم اختار منها نضوحاً، قال: إنه ألفه فجاء جيداً، وهو: يؤخذ من التمر المنقى من أقماعه، المنزوع النوى عشرون رطلاً، فتُنقع في الماء يوماً وليلة، ثم تُطبخ في قدر نحاس مؤنكة^(٣)، فإذا نُضج التمر فصفت عنه ماءه من غير أن يُمرس أو يُمس، ثم يؤخذ من الآس الغض الطري المخروط^(٤) من عيدانه رطلان، فيدق دقاً جريشاً، ويُعجن بشيء من ماء التمر، ويخمر بقسط مَرٍّ وبراية عود وصندل وأظفار^(٥) خمسة أيام، في كل يوم ثلاث بندات^(٦) بالغداة، وثلاثاً بالعشي، وتقلبه حتى يأخذ روائح البخور؛ ثم دُفء بشيء من ماء التمر، وألقيه عليه، وارفعه على النار حتى يذهب من الماء النصف، ثم صَفَّه براووق^(٧)، واتركه حتى يغلي، فإذا غلى وهذا غليانه فخذ له من السنبُل والأفلنجية^(٨) والقرنفل

(١) النضوحات: مفرد «النضوح» وهو ما كان سائلاً رقيقاً كالماء من الطيب أو نحوه.

(٢) ماء الجورين: أي الماء المصنوع من الورد الجوري.

(٣) المؤنكة: أي المطلية بالآلئك بضم التون، والمراد هنا: القردير.

(٤) المخروط: المقطع، وخرط الورد: انتزعه اجتذاباً من أعلى القضيب إلى أسفله، ويريد هنا بالمخروط: الذي نفي منه عيدانه.

(٥) أظفار الطيب: هي قشور صلبة كالأغطية على ظرف من الصدف قد حُشي تقعرها لحماً رخواً تخرج من بحر الهند، فتؤخذ وتنزع، وأجودها الأبيض الصغير، الضارب إلى حمرة، فالصافي البياض والأغبر رديء، وهي دواء طبي معروف قديماً. انظر: عمدة المحتاج ٣/٧٨٨.

(٦) البندة: التبخيرة. (٧) الراووق: إناء يروق فيه الشراب ويصفى.

(٨) الأفلنجية، أو الفلنجية: وهي ورق جوزبوا، أو هي حب هندي، أو هي نبات بالهند نحو ذراع، له ورق كورق اللوز، وزهر أبيض يخلف غلاًفاً داخله كأنه الخردل، لكنه شديد الحمرة حاد الرائحة. مَرّ الطعم. انظر: التذكرة ١/٧٥ و٩٥.

والقرفة والهمال بوا^(١) والكبابة^(٢) والقاقلة^(٣)، من كل واحد ثلاثة دراهم؛ ودق هذه الأصناف دقًا جريشًا، ويضاف إليها من الزعفران نصف درهم، وتُعجن بشيء من النضوح، وابسطها في باطية^(٤) أو قدح، وبخرها بالقسط^(٥) الطيب والعود والكافور، ثم اضربها به ضربًا جيدًا وطين رأس الظرف، ولا تفتحه إلا بعد ثلاثة أشهر.

صفة عمل نضوح نقلته من كتاب الزهراوي^(٦)

يدخل في أصناف الطيب، ويُستعمل للشرب، وهو:

يؤخذ من عصير العنب مائة رطل فيُعلى عليه^(٧) حتى يظهر ريمه^(٨)، ويُقطف عنه؛ فإذا صفا فخذ له من ورق الآس ثلاثة أرطال، ومن التفاح الشامي عشرين حبة، ومن السفرجل الممسوح من زغبه عشرين حبة، ومن قشور الأترج الأخضر ثلاثة أرطال، وألق ذلك على العصير، واطبخه على النار حتى يَبقى منه النصف واتركه حتى يَبْرُد، ثم أوعه في آنية الزجاج، ودق الأقاوية الحارة الوافرة، واعجنها بشيء منه، وبخرها بالقسط الطيب والعود والكافور، واضربها به، واضرب به أيضًا شيئًا من الكادي^(٩)، ومثقالًا من دهن الأترج، وطينه^(١٠)، ويُستعمل بعد تعتيقه.

(١) الهال بوا: هو القاقلة الصغيرة، أو ما يعرف بحب الهال.

(٢) الكبابة: ثمر نبات يجلب من الصين يسمى «حب العروس» تقدّم ذكرها.

(٣) القاقلة: لقد ذكر المؤلف قبل ذلك الهال بوا، وهي والقاقلة اسمان لشيء واحد.

(٤) الباطية: إناء كبير من زجاج يوضع فيه الشراب.

(٥) القسط: عود هندي يتداوى به ويتبخّر، وهو ضرب من الطيب تتبخّر به النفساء.

(٦) الزهراوي: هو خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي، أبو القاسم، طبيب من العلماء، ولد في الزهراء قرب قرطبة، وهو أشهر من ألف في الجراحة عند العرب، وأول من استعمل ربط الشريان لمنع النزيف، له مؤلفات عديدة منها: الأكيال والأوزان، مات سنة ٤٢٧ هـ. الأعلام ٣١١/٢.

(٧) كان عليه الاكتفاء بقوله «فيغلى» لأنه لا يقال أغليت على الماء، بل غليت.

(٨) الزيم: يريد هنا الرغبة الطافية على سطح الماء عند الغلي، والزيم: الزيادة والرغبة زيادة.

(٩) الكادي: شجر كالنخل في ذاته وصفاته، فإذا أطلعت الطلعة قصعت قبل أن تنشق، ثم تلقى في الدهن، وتترك حتى يأخذ الدهن رائحتها، فيتطيب به، فإن تركت الطلعة حتى تنشق، صار بلخًا، ويتناثر ولم توجد له رائحة، وقيل: إنه شجر هندي ماؤه يسمى الكاد.

(١٠) لعل الصواب: وطينه، أي غطّ رأس الوعاء الذي هو فيه بالطين، كما يدلّ السياق وكما يستفاد مما سبق حين قال في عمل النضوحات: «وطين رأس الظرف».

قال الزهراوي في كتابه: إنه ينقص النصف، ولم يزد^(١) على ذلك.

فمن أرادَه للطيب فهو كاف، وأما من أرادَه للشرب فلا بد أن يغليه حتى يَبْقَى منه الثلث؛ ولا يجوز استعماله بأقل من ذلك.

وأما المياه المستقطرة وغير المستقطرة - فمنها ماء الجورين^(٢)، وهو الذي كان يصنع للخلفاء؛ يؤخذ من ماء الورد الجوري خمسة أطلال، تُجعل في زجاجة ويُطرح عليها من العود الطيب الهندي أوقية بعد دقه جريشاً^(٣)، ثم يغطى فم الزجاجاة ويلف بمِلْحَفَةٍ نظيفة، ويترك خمسة أيام، ثم تصفيه بعد ذلك في قرعة^(٤) التقطير، ويقطر الماء برفق وحكمة، ويرفع في قارورة؛ ثم يؤخذ رطلان من الماء، ويُطرح فيهما من الزعفران الشعر خمسة دراهم، وجوزبوا درهمان، ويجمع الجميع في قرعة التقطير وتترك القرعة مسدودة الفم يوماً وليلة، ثم تُجعل في فرن التقطير، ويوقد تحتها وقوداً معتدلاً بنارٍ حطبٍ لا دخان لها؛ فإذا رأيت الماء قد بدأ يَقْطُر فاقطع النار ساعة وتكون قد أعددت قيراط^(٥) مسك وقيراط عنبر، وحبتين من الكافور، كل ذلك مسحوقاً، وألقه في القرعة، ثم سد رأسها، وأعدّها إلى النار؛ فإذا بدأ الماء أن يَقْطُر فأغلق باب الفرن، فإن الماء يَقْطُر أبيض، فإذا تغير إلى الصفرة فارفع الأول في قارورة، وسد رأسها بشمع، واجمع الماء الأصفر في قارورة ثانية؛ فإذا تغير إلى الحمرة فارفع القارورة الثانية، واجعل قارورةً ثالثة، فإنه يَقْطُر أحمر، فإذا قُتِرَ التقطير فارفع الماء الثالث، واجعل كل ماء على حدة؛ فهذا ماء الجورين.

وأما ماء الصندل - فقال الزهراوي: يؤخذ من الصندل المقاصيري^(٦) الأصفر أوقيتان، تُنقعان في رطل ونصف من الماء المشروب يوماً وليلة؛ ثم يصعد^(٧) مثل ماء الجورين، وإن عملته من ماء الورد فهو أبلغ؛ وكذلك تصعيد العود، ويكونان قد طحنا قبل نقعهما.

(١) لم يزد: أي الزهراوي في كتابه على ذلك في عمل هذا التضوح.

(٢) ماء الجورين: أي الماء المستخرج من الورد الجوري.

(٣) الجريش: الخشن.

(٤) القرعة: إناء كالجرب الذي يوضع فيه الطعام.

(٥) القيراط: عند الأطباء وزن أربع شعيرات، وهو حبة خرنوب شامي.

(٦) المقاصيري: المنسوب إلى مقاصير بلد في الهند، أو هي نسبة إلى المقاصير التي أمر ببنائها

خلفاء بني العباس لأمتهم وسرايهم.

(٧) يصعد: أي يقطر.

صفة تصعيد ماء القرنفل

يؤخذ من زهر القرنفل الذكي الحريفي أوقية، تُدق وتُنخل، ويضاف إليها زنة دانيق من الكافور المسحوق، ويُحل بمن نصف من ماء الورد، ويُضرب به ويُترك يوماً وليلة، ثم يصعد كما تقدم.

صفة تصعيد ماء السنبُل

يؤخذ من السنبُل العصافير الأحمر أوقيتان، يُدق، ويُعجن بماء الورد وماء النِّمَام^(١)، ويُترك ليلة مخمراً؛ ثم يضاف إليه من الغد من ماء الورد مثلاً^(٢)، ويُضرب به ضرباً جيداً، ثم يصعد بنار لينة كما تقدم.

صفة تصعيد ماء الكافور

يؤخذ من الكافور الرياحي^(٣) مثقالان، يُسحق سحقاً جيداً، ثم تصب عليه من ماء الورد رطلاً، أو رطلين إن أحببت الكثرة؛ واضربه به ضرباً جيداً شديداً حتى يصير أبيض، ثم طين له قرعة بطين الحكمة^(٤)، وتفقدتها ثلاثة أيام حتى لا ينفى في طينها شق؛ ثم تُنصب على الأتون، ويُصب فيها الماء الذي ضرب به الكافور ويركب عليها الأنبيق^(٥)، ويوقد تحتها بنار فخم لينة حتى يصعد، فإنه يصعد منه ماء كافور يفوق كل طيب، ثم أئنه^(٦) بماء وردٍ بغير كافور، فيأتي ماء كافور دون الأول.

(١) النِّمَام: نبات يشبه النعنع، ينم على نفسه بانتشار رائحته.

(٢) المَن: مكيال أو ميزان ما بين ١٨٠ و ٢٨٠ مثقالاً.

(٣) الرياحي: سمي الرياحي لتصاعده مع الريح، تقدم ذكره.

(٤) طين الحكمة: وهو أنواع كثيرة، أجودها أن يؤخذ طين خالص وفحم مسحوق وشعر مقصوص وملح مكلّس وخطمي وخبث حديد، وكلس قشر البيض أجزاء سواء، تنخل وتعجن بالخل أو اللبن عجنًا محكمًا، وكلما خمرت كانت غاية، وطين الحكمة يحتاج إليه في الطب لتوثيق آلات التقطير والطبخ به، ومع ذلك فهو يجبر الكسر ويشد العصب والعظام، ويلصق بشدة وقوة.

(٥) الأنبيق: إناء لصناع ماء الورد وغيره من المياه التي يراد تقطيرها، وهو يركب فوق قرعة التقطير، يشبه المحجمة.

(٦) أئنه: أي أعدّه وأرجعه مرة ثانية.

تصعيد ماء الزعفران عن ابن ماسويه

يؤخذ رطل زعفران مسحوق، ويصَب عليه من الماء رطلان، ويُترك يوماً وليلة؛ ثم يُضرب^(١) بالغداة، ويحرَّك باليد، ويُدلك ذلكاً جيداً، ثم يصفى بخرقه رقيقة، ويُجعل الماء في قرعة، ويصعد؛ ومن أحبَّ ألا يصفيه يصعده بثقله.

تصعيد آخر استنبطه التميمي

قال: يؤخذ من الزعفران الشعر أوقيتان، فيجعل في برزج زجاج، ويصَب عليه من ماء الورد من، ويسد رأسها، ويُترك يوماً وليلة؛ ثم يُسحق له من القرنفل الزهر مثقال، ومن الكافور مثقال، ويضربان به ضرباً جيداً، ثم يصعد بالقرعة والأنبيق على الماء، فإنه يخرج منه ماء عجيب في الطيب؛ ثم يثنى بالماء القراح فيخرج منه ماء ثانٍ دون الأول.

صفة تصعيد ماء الورد الطيب الذي يسمى الغنج^(٢)

يؤخذ من ورق الورد الطري الأحمر، ويسحق لكل رطل منه نصف درهم جوزبوا، ونصف درهم من القرنفل الزهر، ومن المسك قيراط، ومن الكافور نصف قيراط، وتذّر^(٣) على ورق الورد بعد أن يرش عليه ماء ورد جورى، ويُجعل في قرع التقطير في كل قرعة رطلان؛ ويركب عليها الأنبيق، ويستقظر بخار الماء؛ فإذا قطر من الرطلين ربع رطل غزل ذلك الماء الأول؛ ثم تُركب على القرعة قابله^(٤) أخرى، ويستقظر فيها ما بقي في الورق من الماء، وهو نحو ربع رطل أو أكثر وارفعه على نوعين: أول وثانٍ، وأخيم سد رؤوس القوارير، وإن أردت أن تأمن عليه التعطن^(٥) وأن يصفو، فاسحق لكل من من ماء الورد قدر حبتين^(٦)

(١) يضرب: أي يعجن.

(٢) الغنج: لم يرد هذا الاسم في المصادر التي اعتمد عليها في الشرح، ويحتمل أن يكون هذا الاسم مجازياً نظراً لما تكتسبه المرأة المتطية بهذا الطيب من الغنج، وهو الدل وحسن الشكل، أو أن يكون مصحفاً عن الفيح المسمى به بعض الأدهان الطبية التي ورد ذكرها في هذا الكتاب ص ١٠١ ط. دار الكتب المصرية.

(٣) تذّر: تثر.

(٤) القابلة: شيء يحمل رطلاً أو نحوه، يجعل فيه ميزاب الأنبيق.

(٥) التعطن: تغير الماء وإتانه وفساده. (٦) الحبة: سدس سدس المثقال.

نوشادر^(١) معدنياً وألقه فيه قبل سد رأس القارورة، فإنه يصفى؛ وإن جمعت الماء الأول في إناء وألقيت النوشادر^(١) فيه، وتركته ثم أوعيته في القوارير كان أجود، وتصنع بالثاني مثل ذلك.

تصعيد ماء ورد آخر ألفه التميمي يُستخرج من الورد اليابس

يؤخذ من الورد الأحمر الفارسيّ الجيد فينقى من أقماعه، ويُنقع منه رطل واحد في منوين ماء ورد جورى يومين وليتين، وفي برانيّ مسدودة الرؤوس؛ ثم يُصب عليه من الماء العذب أربعة أمثال وزنه، ويُسحق له من الكافور مثقال، ومن القرنفل ثلاثة دراهم، ومن المسك قيراطان، ويُضرب ذلك به، ثم يُقسم في قرعتين أو ثلاثة؛ تفعل ذلك قبل إلقاء الكافور والقرنفل، ثم تُلقى في كل قرعة من الفتاق^(٢) حقها، وتضرب ما فيها من الورد والماء ضرباً جيداً، ويركب عليها الأنبيق ويُستقطر ماؤه، فإنه يأتي منه ماء ورد لا بعده في الطيب، ثم تُصب على الثفل ماء ثانياً نحو ثلاثة أرتال، وتستقطره^(٣)، فإنه يخرج منه ماء ورد ثانٍ لاحق بالأول.

تصعيد ماء ورد ملوكي مرتفع عن ابن العباس

يؤخذ من حب السمسمر المربى^(٤) بالمسك، فيسحق مع شيء من الكافور على صلاية^(٥)، ويُجعل لكل عشرة مثاقيل من حب السمسمر زنة دائق^(٦) من الكافور ويُجعل منه في كل قرعة مثقالان مخلوطان بورد الورد الأحمر العربي؛ ثم يُستقطر فإنه يقطر منه ماء ورد أذكى من كل طيب، وإن سحقت لكل قرعة زنة دانقين من زهر القرنفل، أو نصف درهم، خرج ماء عجباً حسن الرائحة عبقاً.

(١) نوشادرًا: أو النشادر، وهو ضربان، معدني ومصنوع، فالمعدني يحصل عليه في جبل من جبال سمرقند وغيرها، والمصنوع يعمل من سواد الدخان المجتمع في أتون الحمام، وقد ورد هذا الاسم في مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ٢٥٩ بالذال المعجمة المضمومة.

(٢) الفتاق: استخراج الطيب بطيب آخر. (٣) تستقطره: أي تقوم بعملية تقطير له.

(٤) المربى: المطلي بالمسك.

(٥) الصلاية: مدق الطيب، أو كل حجر يدق عليه عطر أو نحوه.

(٦) الدائق: سدس الدرهم.

تصعيد ماء المسك وماء الورد

قال التميمي: تأخذ من المسك دانيقاً، ومن ماء الورد الجوري رطلاً بالبغداديّ فتسحق المسك، واضربه بماء الورد، واتركه فيه ساعة؛ ثم اجعله في القرعة وركب على رأسها الأنبيق، وصعده على هبال^(١) الماء؛ فإنه يطلع منه ماء مسك لا بعده، ومن أحب الزيادة في المسك أو النقصان فعل، ويصعد على أثره ماء ورد بغير مسك، فإنه يأتي ماء مسك دون الماء الأول.

وأما تصعيد ماء الخلق^(٢)

من كتاب الزهراوي

قال: يؤخذ جوزبوا وبسباسة^(٣) وسك، من كل واحد أوقية، كافور نصف أوقية، قرنفل أوقية، سبيل وقائلة وكبابة، من كل واحد نصف أوقية، زعفران أوقية، تدق هذه الأصناف، وتخل بماء الورد، وتبخّر بالعود والكافور في يوم وليلة خمس عشرة مرة، ويكون العود والكافور سواء في التجزئة، ثم تُلقي على ذلك من ماء الورد عشرة أرتال، ويجعل في قرعة التقطير، ويوقد تحته بنار فحم لينة^(٤) حتى يصعد جميع الماء ويبقى الثفل، فإن أردت أن تزيد ماء آخر على الثفل وتصعده ثانياً فافعل، وارفع كل ماء على حدة، والله أعلم.

(١) قوله: (وصعده على هبال الماء) ضمير (صعده) يرجع إلى المسك المدوف بماء الورد و(التصعيد) كما في القاموس وشرحه الإذابة ومنه قيل خل مصعد. ويقال شراب مصعد إذا عولج بالنار حتى يحول عما هو عليه طعمًا ولونًا اهـ. وهبال الماء بخاره الساخن الصاعد عنه وهو على النار. وهي كلمة عامية كانت شائعة على ما يظهر في عهد المؤلف كما لا تزال شائعة في بلادنا الشامية غير أننا نلفظها نحن الشوام (هبله) لا (هبال) على أن (هبال) قد تكون جمعاً لهبله فإن (فعله) تجمع على (فعال) قياساً نحو قصعة وقصاع. واليسوعيون في معجمهم العربي الفرنسي فسروا الهبله بقولهم Vapeur d'un liquide ثم وضعوا أمامها العلامة التي تدل على أن الكلمة ليست فصيحة وإنما هي مستعملة في اللغة العامية.

(٢) الخلق: نوع من الطيب أعظم أجزائه من الزعفران.

(٣) البسباسة: بقله طيبة الريح، وزعم بعض الرواة أنها النانخاه، وقيل: البسباس طيب الريح، يشبه طعمه طعم الخرق، واحدته البسباسة. وقال الأزهري: البسباسة بقله معروفة عند العرب. اللسان، مادة بسس.

(٤) لينة: أي على نار هادئة.

تصعيد ماء خُلوقٍ آخرٍ من كتاب أبي الحسن المصري

يؤخذ من القرنفل والسنبُل والهَرْنُوَّة والصَّنْدَل والزَّعفران، من كلِّ واحدٍ جزء، ومن الورد الأحمر المنزوع الأقماع^(١) جزءان؛ يُدَقَّ الجميع، ويُنخل، ويُعجن بزَبْتِيق، ويخَّر بِقُسْطٍ مُرٍّ وحلو وُظْفَرٍ^(٢) ولَاذَنٍ^(٣) ثلاثة أيام، ويقلب بين كلِّ ثلاث بندات^(٤)، ثم يخَّر بعود وكافور ثلاثة أيام، ثم يُفَتَّق بجَوْزُبُوا وبَسْبَاسَة وسُكِّ مِسْكٍ وعودٍ لكلِّ رطلين منه نصفٌ أوقية من جميع الفِيتاق، ودرهمان من الكافور الرياحي، ومثقال من دُهن البَلْسَان، ويُحلَّ بماءٍ وردٍ حتى يصير كالْحَسَاءِ^(٥)، ويُجعل في قرعة التقطير، ويُستقَطَر، ثم يُخَرَج فيه نَدَاوة^(٦) بعد أن يثَيَّ بماءٍ وردٍ آخر، ويُجعل ثُقْلُهُ في اللَّخَالِخِ^(٧).

تصعيد ماء خُلوقٍ من كتابه^(٨) أيضًا

يؤخذ من الزَّعفران عشرة دراهم، ومن القاقلة والصَّنْدَلِ وَحَبِّ العُروس^(٩) والقرنفل والمخلَّب، من كلِّ واحدٍ وزن درهمين، وسنبُل وقرفة قرنفل^(١٠) ومَضْطَكَاءَ وجَوْزُبُوا من كلِّ واحدٍ وزن درهم، ومثُلُ الزَّعفران وسائر هذه الأقاوية من الورد الفارسي الأحمر؛ يُدَقَّ الجميع، ويُنخل، ويُعجن بعسلٍ نحلي صافٍ منزوع الرُّغوة، مضروبٍ بالنضوح الممتق، ويخَّر بِقُسْطٍ وُظْفَرٍ حتى يشبع، ثم بعود وكافور ثلاثة أيام ثم بزعفران وكافور ثلاثة أيام، ثم يؤخذ من الرِّيحان الغَضُّ الأخضر أربعة وعشرون درهمًا، فتدق وتُعجن بصفو النضوح، ويخَّر الرِّيحان بِقُسْطٍ وُظْفَرٍ، ويخمر ليلة ثم يُخلط بالخلوق، ويُضرب به ضربًا جيّدًا، وتُقَطَّر عليه قَطرات من دُهن البَلْسَان أو دُهن الكادي؛ ويُسحق من الكافور الرياحي مثقال فيُعجن به، ويُضرب به ضربًا جيّدًا،

(١) الأقماع: مفردها «القمع» وهو ما التصق بأسفل الثمرة أو نحوها حول علاقتها.

(٢) الظفر: أو أظفار الطيب، وهي قشور صلبة كالأغطية على طرف من الصدف قد حُشيَ تعبيرها لحما رخوًا تخرج من بحر الهندي، يتداوى بها، تقدّم ذكرها.

(٣) اللاذن: شجرٌ له صمغ يوضع أو يتخذ منه العطر والدواء.

(٤) ثلاث بندات: ثلاث تبخيرات.

(٥) الحساء: ما يحتسى من المرق وغيره من الطعام.

(٦) الندواة: الطراوة، وندى الشيء تنديه، بلله.

(٧) اللخالخ: مفردها «للخالخة» وهي ضرب من الطيب المركب من جملة أخلاط، تقدّم ذكرها.

(٨) أي من كتاب أبي الحسن المصري السابق الذكر.

(٩) حبّ العروس: هو الكبابة، وقيل: هو التيلوفر الهندي، تقدّم ذكره.

(١٠) قرقة القرنفل: نوع من الدارصيني، دقيقة صلبة، إلى السواد، رائحتها وطعمها كالقرنفل، وقوتها كقوته، تقدّم ذكرها.

ويُحَلَّ جميعُ ذلكَ بِمَتَوَيْنٍ من ماء الورد، وَمَتَوَيْنٍ من ماء التَّمَامِ المَصْعَد؛ ثم يصعد على ما تقدّم، فإنّه يأتي غايّة في الطيب والذكاء^(١). قال: وهذا أطيّب ما يُستخرج من ماء الخلق.

وأما ماء الميسوس - فهو ممّا يدخل في النضوحات، وتنفّع به الأفايه وتخمر به اللّخايل، وغير ذلك من أصناف الطيب، وعمّله على طرق كثيرة، نذكر أقربها وأجودها إن شاء الله تعالى.

صنعة ميسوس نادرٍ أخذ عن بختيشوع^(٢) الطيب من كتاب العطر المؤلف للخليفة المعتصم بالله

قال يؤخذ من القسطنط المرّ وقصب الذريرة^(٣) والساذج^(٤) الهندي والقرنفل الزهر وقشور عيدان السليخة^(٥) الحمراء والبسباسة الذكيّة والأشنّة^(٦) الهندية واليمانية بعيدانها من كلّ واحد ست أواقي، ومن السنبُل العصافير أوقيتان، ومن الميعة^(٧) السائلة

(١) الذكاء: طيب الرائحة.

(٢) بختيشوع: هو بختيشوع بن جبرائيل بن جرجس، طبيب سرياني الأصل، مستعرب، اشتهر وتقدم عند الخلفاء العباسيين، صنف كتاباً في الحجامه، مات ببغداد سنة ٢٥٦ هـ، وبختيشوع مركّب من كلمتين «بخت»، ومعناها بالسريانية «عبد» و«يشوع» معناها المسيح. انظر: الأعلام ٤٤/٢.

(٣) قصب الذريرة: نبات هندي سمّي بذلك لوقوعه في الأطياب والذرائر وأجوده الياقوتي اللون، المتقارب العقد الذي يتهشّم إلى شظايا كثيرة، وفي مضغه حرقه ومسحوقه عطر إلى الصفرة والبياض، وهذا النبات يعطر الهواء في المحال التي ينبت فيها كالهند وبلاد العرب. انظر: المادة الطبية ٦٦٥/٢.

(٤) الساذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق الماء الذي تكون فيه، كالبشيين بمصر، وموضعه منافع بالهند، إذا جفّت أشعلت بالتار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء، وهي سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق، ولذلك يسمّى ساذجاً، وأجوده القوي الرائحة المائل إلى السواد، ومنه نوع يسمّى الرومي، تقدّم ذكره.

(٥) السليخة: نبات عطري كأنه قشر منسلخ، ويكون في بلاد العرب المنبتة للأفاويه، تقدم ذكرها.

(٦) الأشنة: هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلّق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر والجوز، وهي قشور بيض رقيقة جدّاً توجد ملتقّة على كثير من الشجر.

(٧) الميعة: اسم مربى مشتق من الميع لأنه إذا أطلق أريد به الميعة السائلة، والميعة: شجرة جليّة كشجرة التفاح، ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض «الإجاص» يؤكل الظاهر منها وفيه مرارة، وثمرته التي داخل النوى دسمة، يعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة، وينبت هذا الشجر في برونسه وإيطاليا وإسبانيا وبلاد الروم واليونان =

الحمراء أو البيضاء ست أواق، ومن دهن البلسان ست أواق، ومن الزعفران القمي المسحوق خمس أواق، ومن المسك خمسة مثاقيل؛ تدق الأصناف اليابسة وتطحن، ويسحق المسك والزعفران سحقاً ناعماً، ويدافان^(١) بالطلاء الريحاني^(٢) الذكي وتخل المينة بدهن البلسان، ويصب على الجميع من عسل النحل ست أواق، ويضرب بالأصناف ضرباً جيداً وهو حار، ويداف ذلك بالطلاء^(٣)، وتعجن به الأفواه عجناً جيداً، ثم يؤخذ من ورد السوسن الأبيض الطري ثمانمائة وردة عدداً فتقطع أصول ورقها بالأظفار، ويمسح من الصفرة التي تكون في داخله بخارقة ناعمة كتان جديدة، ثم تفرش الورق في إناء، راقاً^(٤) من الورق، وراقاً من الأدوية حتى تأتي على السوسن والأدوية، ثم تصب على ذلك من الطلاء الذكي خمسة وعشرين رطلاً بالبغداد، وتغطي الإناء بغطاء ينطبق عليه، وتستوثق منه ويطين بطين حر مخلوط بشعر العنز المدقوق المنخول؛ ويرفع في بيت كنين^(٥)، في ظل مما يواجه ريح الشمال، ويترك ستة أشهر، ثم يفتح ويصفى في القوارير، قال: فإنه ينفع - بإذن الله - من الإغماء الشديد، وفرط الغثيان والقئ والاستطلاق^(٦) والهزال وضعف الطباع، ومن الغم الشديد، وضعف المعدة والكبد؛ وقد ينفع في الضمادات، وتعصب به المفاصل، ويوضع منه على قرطاس^(٧) وتضمّد به المعدة.

صنعة نوع آخر من الميسوس عن بخيتشوع أيضاً من الكتاب المذكور

تؤخذ من السوسن^(٨) الأبيض أربعمائة سوسنة، فيقطع ورقها، وتمسح الصفرة التي داخله، ويبسط على ثوب كتان جديد، ويثر عليه من الملح

= وغيرها ويألف المحال اليابسة. انظر: عمدة المحتاج ٣/٣٠.

(١) يداف: أي يخلط، وداف الدواء أو نحوه في الماء أو به: خلطه وأذابه.

(٢) الطلاء الريحاني: يريد هنا نوعاً من الخمر، قيل: هو الشراب الصرف الطيب الرائحة، وقيل: هو ما كان خالص الصفرة أو الحمرة أو الخضرة، المتوسط القوام، العطر الرائحة، الطيب الطعم.

(٣) بالطلاء: أي بالطلاء الريحاني الذي تقدم ذكره وهو نوع من الخمر الخالص.

(٤) يريد بالزاق: الطبقة الرقيقة، وهو استعمال عامي شائع في مصر، والمعنى هنا أن تفرش طبقة من الورق ثم تضع نوعاً من الدواء، وتكرر ذلك كلما أضفت دواءً أو سوسناً...

(٥) الكنين: المستور.

(٦) الاستطلاق: جريان البطن.

(٧) القرطاس: الصحيفة.

(٨) السوسن: نبات من الرياحين، طيب الرائحة، كثير الأنواع.

الأندُراني^(١) ويُجفّف في الظلّ، ثم خذ له من الفسّط المرّ والساذج^(٢) الهنديّ والحمامي^(٣) الحمراء وقشور عيدان السليخة الحمراء والقرنفل وقصب الذريرة الطيبة من كلّ واحد أوقيّتين، ومن المصطكاء^(٤) وسنبُل الطيب والعود الهنديّ، من كلّ واحد أوقيّة، ومن الزعفران نصف أوقيّة، ومن الميعة^(٥) الحمراء السائلة ودُهْن البَلَسان من كلّ واحد أربع أواقي، ومن المسك أربعة مثاقيل؛ تُدقُّ هذه الأصناف جريشاً، وتُتعمّ سحق المسك والزعفران، ويُجمَعان بالمِيعَة السائلة ودُهْن البَلَسان، وتصبّ على ذلك أربع أواقيّ من عسل النحل، ويُعجن به (يعني الزعفران والمسك) عجناً جيّداً؛ ثم يُحلّ بالطلاء^(٦) ويُعرك، وتأخذ بَرِيّةً من زجاج واسعة الرأس، كبيرة، فتبسّط فيها راقاً^(٧) من ورق السوسن وراقاً من الأخلاط حتى ينتهي ذلك؛ ثم صبّ عليه من الطلاء الجيد العتيق الذكي الرائحة الذي لم يوضع في الشمس عشرين رطلاً، وتصبّ عليه بعد ذلك الزعفران والمسك المدافين بدُهْن البَلَسان والميعة والعسل المحلول بالطلاء فوق رأس البريّة، وليكن للبريّة غطاء ينطبق عليها، وتجعل تحت الغطاء خرقة كتان جديدة، وتشدّ فوق الخرقة بقرطاس مصريّ، ثم بالغطاء، ثم تطين البريّة بالطين الحرّ والشعر وتبن الكتان، وتجعل البريّة في طاق^(٨) يلي ريح الشمال، ولا تقابل بها الريح استقبالاً، بل اجعلها منحرفة عنها أدنى انحراف، وتركها ستّة أشهر ثم استعمله.

(١) الأندُراني: نسبة إلى أندران، وهي قرية بناحية اليمن، وقيل: هو ملح أندُراني، بالذال المعجمة.

(٢) الساذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية، وموضعه مناقع بالهند، تقدّم ذكره.

(٣) الحمامي: هو جنس من السليخة التي هي نبات عطري كأنه قشر منسلخ، وقيل في وصفه: إنه شجرة كأنها عنقود خشب مشبك بعضه ببعض وله زهرٌ صغير مثل الدواء الذي يقال له: لوقائين وهو الخيري، وأجود هذا النبات ما كان بأرمينية، لونه شبيه بلون الذهب، ولون خشبه إلى الياقوت، وهو طيب الرائحة جداً، وذكر أن هذا النبات حريف حاذ طيب الرائحة، يخرج من أصل واحد صلب المكسر جيد العطرية.

(٤) المصطكاء: شجرٌ كالبطم له ثمر يميل إلى المرارة، يستخرج منه صمغ يُعلك.

(٥) الميعة: شجرة تشبه شجرة التفاح، لها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز، وثمرته التي داخل الثوى دسمة، يعتصر منها دهن الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة، تقدّم ذكرها.

(٦) الطلاء: الخمر الخالص. (٧) المراد براق: أي طبقة، تقدم شرحها.

(٨) الطاق: النافذة، أو ما جعل من الأبنية كالقوس والقناطر والتوافذ.

قال: وبعضُ الحكماء الأطباء يزيد فيه كبابة وفَلَنْجَة وَزَرْبَادًا^(١) من كل واحد أوقيتين.

وأما ماء التُّفَّاح ونُضُوحُه الذي يُصنَع منه - فقال التِّمِيمِيُّ عن أحمد بن أبي يعقوب في صناعة ماء التُّفَّاح الشامي الطيب: تؤخذ من التُّفَّاح الشامي الجيد السالم من العَفْن والتَشَجِّج^(٢) خمسمائة حبة، فتمسح، ثم تُشَقَّق كلُّ تُفَّاحَة أربعة ويلقى ما فيها من الحَب وما يجاوره، ثم تُقَطَّع صِغارًا في مَراكِن^(٣) خضر، ثم تُدَقُّ دَقًّا جَيِّدًا في هاوُن حجارة، ثم تُعْتَصَر في كِرْبَاسَة^(٤) نظيفة طيبة الرِّيح مَبْخُرة، ثم تُدَقُّ مرَّة ثانية، وتُعْتَصَر حتى لا يَبْقَى فيها شيء من الماء، ثم يَرَوَّق^(٥)، ويَصَب في تَوْر حجارة، أو طُنْجِير حجارة، ويُطَبَخ بنارٍ فَحْم لَيِّنَة من فَحْم كَرْم جَزَل^(٦)، فإذا ذهب من الماء أَقْلُ من الثلث فاطرح فيه قَرْنُفَلًا صَحِيحًا وَقَطْعًا من صندلٍ أَصْفَر دَقَاقًا، واغله بهما حتى يَنْقُص الثلث وزيادة يسيرة، ثم ارفق بالنار حتى يبلغ نقضه النصف، ثم أنزله عن النار، ودعه حتى يَبْرُد، ثم صفه، وأعدّه إلى الطُنْجِير وأخرج الصندل والقَرْنُفَل منه، وأوقد تحته برِّق، فإذا غلى ثانياً فاطرح فيه عودًا مَرْضُوضًا^(٧) مِثْل رَضِّ الخَشْخَاش^(٨)، أو أَجَلٍ منه قليلًا، واغله به حتى يَذْهَب ثلث ما بقي وزيادة فيكون نقضه عن أصله قد زاد عن ثلثيه، ثم اطرح فيه من السُّكِّ^(٩) المرتفع سَكُّ الغالية، ولا تُكثِّر تحته النارَ إلَّا بقدر ما يَغلي غَلِيانًا رَفِيحًا، فإذا رأيته قد انعقد وصار مِثْل الخَلُوق - وهو إلى الرِّقَّة ليس بخاثر^(١٠) - فأنزله عن النار، واتركه في الإناء يومًا وليلة، ثم خذ قارورة ليست بالواسعة الرأس ولا بالضيقة قدر ما تدخلها اليد، فبخرها بسبعِ قِطْعِ عودٍ مَحْمَرٍ وَنَدِّ

(١) الزرنباد: هو عروق تجلب من الصين تشبه السعد، لكنه أعظم وأقل عطرية، وأهل مصر تسميه الزرنبة، وهو عطري حاد لطيف، وليس مقسومًا إلى مستدير ومستطيل، بل كله مستدير وإنما تقطعه التجار طولًا زاعمين أن ذلك يمنعه من التآكل، ويطول نحو شبرين وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرًا كبير الورد، واسمه «الزنجبيل الزرنبادي».

(٢) التشجج: التقبض.

(٣) المراكن: جمع مركن، وهو شبه تور أي إناء يتخذ للماء، أو شبه لقن بالتحريك.

(٤) الكرباسة: إناء يتخذ لترويق الخمر فيه. (٥) يروق: يصفى.

(٦) الجزل: الغليظ. (٧) المرضوض: المدقوق المطحون.

(٨) الخشخاش: نبات يستخرج من ثماره الأفيون.

(٩) السك: طيب يتخذ من الزامك مدقوقًا منخولًا معجونًا بالماء ويعرك جيدًا ويمسح به من الخيري

ثم يسحق بالمسك، ويعرك ويقرص، تقدم ذكره.

(١٠) الخاثر: الزائب أو الجامد الغليظ.

وقطّع عنبر، ثم صَفَّ ذلك الماء وُضِبَهُ فيها، وسدَّ رأسها ما استطعت بِخِرْقَةٍ، وطَبَّنَهُ، ثم اتركه ثلاثة أيّام، حتى إذا كان في اليوم الثالث فاسحق له لكلِّ رطل من الماء مثقالاً من مسك، ومثقالاً من عنبرٍ شَحْرِيٍّ مُداف^(١)، واضرب ذلك بالماء ضرباً جيّداً، وحرِّك القارورة سبعة أيّام، واركها شهراً، ثم استعمله بعد ذلك.

صنعة عقيد^(٢) ماء التّفاح من كتاب أبي الحسن المصري^(٣)

قال: يُعْتَصَرُ ماءُ التّفاح على ما تقدّم، ثم يُجَعَلُ في طنجيرٍ برام أو بُرْمَةٍ^(٤) بعد ترويقه وتصفيته، ويُطَبَخُ على النار حتى يذهب منه النصف والرّبع، ثم يُنْزَلُ عن النار، ويُبرّد، ويُسْحَقُ لكلِّ رطل منه وزنُ نصفِ درهم من القَرْنَفُلِ الزّهر وحبّتي مسك، وحبّتي كافورٍ سحقاً جيّداً، وتُضْرَبُ به، ويُجَعَلُ في آنيةٍ زجاجٍ ويُحْكَمُ سدُّ رأسها، ويُرفَعُ إلى وقت الحاجة إليه.

صفة نضوح ماء التّفاح ممّا ألفه التّيميّ وركبه فجاء غايةً في الطّيب

قال: تأخذ من التّفاح الشاميّ البالغ النّضيج خمسمائة حبة، فتعصر ماءها على ما تقدّم، وترفعه على النار في قدر نحاسٍ مُؤَنّكة^(٥)، وتوقّد تحته حتى تنشّق^(٦) عنه رغوته، فإذا تشقّقت فالقطها عنه حتى يصفو وينصقل وجهه، ثم خذ له من العود الجيّد والسّنبُل العصافير والقَرْنَفُل الزّهر والقاقلة والهال بوا والهزّونة والقرفة والجوزة^(٧)، من كلّ واحد وزنُ درهم، يدقّ ذلك دقّاً جريشاً، ويُنْخَلُ بمُنْخَلٍ شعيرٍ واسع، ويُسَدّ في خِرْقَةٍ شُرْبٍ^(٨) فيها عنه فَضْلٌ، وتُدَلَّى بِخَيْطٍ في قدر ماء التّفاح ويُغَلَى عليها، وتُمرّس^(٩) الخِرْقَةُ ساعةً بعد ساعة حتى تخرج قوّة الأفواه^(١٠) في

(١) المداف: المخلوط أو المذاب. (٢) العقيد: ما غلظ من السائل.

(٣) هو أبو الحسن عليّ بن رضوان المصري الطيب، عالم مصر في أوّنه أي في الأيام المستنصرية في وسط المائة الخامسة الهجرية، وكانت وفاته في حدود سنة ستين وأربعمئة. انظر: النجوم الزاهرة ٦٩/٥.

(٤) البرمة: القدر من حجر. (٥) المؤنكة: أي مطلية بالآلئك، وهو القزدير.

(٦) تنشّق: تنفصل.

(٧) الجوزة: هي جوز الطيب، ويسمّيها العامة «جوزة الطيب»، تقدم ذكرها «جوزبوا».

(٨) خرقه شرب: أي خرقه تشرب الماء وينفذ إلى ما في داخلها بسهولة.

(٩) تمرس: أي تنقع. (١٠) الفوه: الطيب.

ماء التفاح، ولا تزال توقد تحته وقيداً ليتاً حتى يذهب نصف الماء وربعه، فإذا بقي منه الربع فأنزله عن النار، واعتصر الخِرقة فيه، ثم أخرجها وجفف ما فيها من أنفال الأفواه، فإنها تصلح للضمادات التي تُصلح المعدة، فإذا فتر ماء التفاح فاسحق له من المسك مثقالاً، ومن الكافور نصف مثقال، ومن سَك المسك مثقالاً، ومن الزعفران المطحون نصف مثقال، واجمع ذلك في زبدية^(١)، وضب عليه من مطبوخ ماء التفاح ما تعجنه به، ثم أذبه حتى يصير مثل الخَلوق، ثم ضَبَّه فيه، واضربه به ضرباً جيّداً، واجعله في ظروف، وأحكِم سدّها، فإنه يأتي عجيباً في الطيب.

وأما ماء العنب المطيب والعقيد المصنوع منه - وقد سمّاه التميمي بهذه التسمية، ونقله من كتاب العباس بن خالد وغيره، فقال في عمل ماء العنب المطيب: تأخذ من عصير العنب الأسود زقّين أو ثلاثة، فتصبّه في إناء، وتتركه يومين، ثم تروّقه في إناء آخر حتى يصفو، واجعله في طنجير برام، وأوقد تحته بنارٍ ليّنة، وانزع رغوته، فإذا صفا فخذ له من الزّرب^(٢) والفَلَنْجَة^(٣) من كلّ واحد أوقية واجعلهما في خِرقة شُرْب^(٤) خفيفة، وتشدّ وتعلّق في الطنجير، ويطبّخ وهي فيه، وتُمرس ساعة بعد ساعة حتى يذهب من ماء العنب النصف، ثم أنزله عن النار وبرّده يوماً وليلة، ثم روّقه، وخذ له من المسك مثقالين، ومن الكافور الرياحي مثقالاً ونصف مثقال، ومن الزعفران نصف أوقية، ومن العود المسحوق المنخول نصف أوقية، ثم اجمع ذلك في زبدية، وحلّه بشيء من العصير المطبوخ، ثم ضَبَّه فيه، واضربه ضرباً جيّداً، واجعله في قوارير، وسدّ رؤوسها، ويكون أقلّ من ملوّها^(٥)، فإنه يغلي ويفور، وينبغي أن يحرك في كلّ يوم تحريكاً شديداً إلى أن يسكن غليانه ويُستعمل بعد شهور.

(١) الزبدية: صفحة من فخار، والجمع «زبادي».

(٢) الزرب: نبات لا يزيد على ثلثي ذراع، مربع محترف، له ورق أعرض من السعتر وزهر أصفر، يوجد بجبال فارس، وهو الأجود، حريف بين الدارصيني «شجر كالرمان هندي الأصل»، والقرنفل، شجرته طيبة الرائحة.

(٣) الفلنجة: هي ورق جوزبوا، أو هي نبت بالهند له ورق كورق اللوز وزهر أبيض حبّه كحبّ الخردل، شديد الحمرة حاذ الرائحة، مرّ الطعم.

(٤) خِرقة شرب: أي خِرقة تمتصّ السوائل.

(٥) ملوّها: يريد أقلّ من سعتها إذا امتلأت، واستعملها بالواو استعمالاً عامياً بمعنى الملاء.

صنعة أخرى لماء العنب المطيب

من كتاب محمد بن العباس

يؤخذ من العنب الأبيض الكثير الماء فيُعَصَّر في إناء نظيف، ويُجَعَل الماء في طنجير، ويوقد تحته وُقودَ لَيْنٍ حتى تُنزع رَعَوته ويصفو، ثم خذ له قِرْفَةً قَرْنُفُلٍ وَسُبُلٍ، فَيَدَقَّ ذلك دَقًّا ناعِمًا، ويلقى فيه وهو على النار بعد أن يَنْقُص نصفه ثم يُغلى عليه^(١) ساعة، ويُنزَل، ويُترك حتى يَبْرُدَ يومًا وليلة، ثم يُصَفَّى براووق^(٢) ويُجَعَل في إناء غَضار^(٣)، ويُفَتَّق بمسكٍ وكافورٍ رياحيٍّ وعودٍ مطحون، فإن كان في زمن الجَرِّ فأخْرِجه بالليل إلى صحن الدار مَغْطًى، ويُرَدَّ بالنهار إلى موضع باردٍ كَنِينٍ^(٤) ولا يُترك في مكانٍ نَدٍ^(٥)، ثم يُجَعَل بعد إحكام سَدِّه وتطيينه، في موضعٍ كَنِينٍ إلى أن يُدْرِكَ^(٦)، ويُستعمل في وقت الحاجة إليه.

وَوَصَفَ التَّمِيمِيُّ أَعْمَالًا كثيرةً لماء العنب، إلّا أنّها لا تبعد عن هذه السُّنَخ التي أوردناها ولا تنافئها إلا بكثرة الأفاويه وقِلَّتِها، ولم يقل في شيء منها: إنه يَنْقُص أكثر من النصف؛ وفيه على هذه الصفة ما فيه، وبعيدٌ أن تفارقه النشأة^(٧) مطلقًا إذا لم يزد عن النصف؛ فأما من أراد استعماله على الوجه المباح عند أكثرهم فإنه يغليه حتى لا يَبْقَى منه إلّا دون الثلث.

(١) يغلى عليه: مقتضى اللغة حذف «عليه»، والاكتفاء بقوله: «يغلى».

(٢) الراووق: المصفاة، أو إناء يصفى فيه الشراب ويروَّق.

(٣) الغضار: الطين اللازب الأخضر الحرّ، تتخذ منه الأواني.

(٤) الكنين: المستور.

(٥) مكانٍ نَدٍ: أي مكان عرضة للأنداد.

(٦) يُدْرِكَ: أي يصبَحُ صالحًا للاستعمال.

(٧) النشأة: ربما يريد النشوة التي تنبعث عن تعاطي شراب الخمر، بدليل قوله: فأما من أراد استعماله على الوجه المباح، أي الذي لا تحريم فيه، لأنّ الخمرة محرّمة، والنشأة: فهي بمعنى الرائحة في الشراب وغيره، ولا تتعلّق بالإباحة والحرمة.

الباب العاشر

من القسم الخامس من الفن الرابع
في الأدوية التي تزيد في الباه^(١) وتلذذ الجماع^(٢)
وما يتصل بذلك من أدوية الذَّكَر والأدوية المُعِينة على الحبل
والمانعة منه وغير ذلك

اعلم - وفَقَّنَا الله وإِيَّاكَ - أَنَّ علاج الباه يحتاج إلى أدوية لإصلاح باطن البدن
وظاهره .

أما باطنه فإصلاحه بالأدوية المستعملة، من الأطعمة والأدوية المركبة
والجوارِشَنَات^(٣) والمُرِّيَّات والسَّفُوفَات^(٤) والحُقْن والحَمُولَات^(٥) .

وأما ظاهره فإصلاحه بالمسوحات والضَّمادات والأدوية الملذذة بالجماع .

ذُكِرَ الأطعمة النافعة لذلك - من ذلك صفة عَجَّة^(٦) تزيد في الباه: يؤخذ جِمَص
وباقِلَاء^(٧) وبيَض وبصلٌ أبيض، يُطَبَخ ذلك بلبنٍ حليبٍ حتى يَتَهَرَأ^(٨) ويصفى عنه
اللبن؛ ثم يُطَرَح في مِهْرَاس^(٩) ويدق ناعماً حتى يختلط... وتؤخذ صُفْرَةُ عَشْر
بيضات فتطرح عليه، ويُجَعَل جميع ذلك في مِقْلَى، ويُقْلَى بزيت، وتُعْمَل عليه
الأبازير^(١٠)، ولا يُتْرَك حتى يحترق، بل يؤكل قبل نُضِجِه .

(١) الباه: التَّكاح .

(٢) مقتضى اللغة أن يقال «بالجماع» بزيادة الباء، إذ معنى لذذه جعله يلتذ .

(٣) الجوارِشَنَات: هي الجوارِشَات بحذف النون، وقد ذكر داود: أن الجوارِش بالفارسية معناه:
المسخن الملطف، وقال: الجوارِشَات هنا عبارة عن الدواء الذي لم يحكم سحقه ولم يطرح
على النار بشرط تقطيعه رقاقاً. التذكرة ١٦٠/١ .

(٤) السَّفُوفَات: ما يسف من دواء أو نحوه .

(٥) الحمولات: لعلها ما يعرف عند العامة «بالتحاميل»، التي تؤخذ من أسفل البدن .

(٦) العجّة: طعام من بيض وطحين مقلي بالسمن أو الزيت .

(٧) الباقِلَاء: الفول .

(٨) يَتَهَرَأ: يتحلل من النضج .

(٩) المهراس: الهاون .

(١٠) الأبازير: التوابل، مفردة «البر» .

صفة عَجَّةٍ أُخْرَى

يؤخذ هليون^(١) رخص^(٢) ولوبياء^(٣) وبصل أبيض وحمص، يُسلق جميع ذلك حتى يتهزأ، ويؤخذ من صُفرة البيض ما يحتاج إليه، ويُجعل على المسلوق بعد دقه ويُطرح عليه شيء من شحم الإوز، ويُقلى بزيت مغسول^(٤)، ويؤكل قبل نُضجه، فإنه غاية في زيادة الباه.

صفة لون يزيد في الباه

تؤخذ قراريج مسمنة قد غُلفت الحمص والبقلاء واللوبياء، تُذبح وتُغسل ويؤخذ حمص يُسلق ببصل كثير، ويُشَف، ويُرض^(٥) بشحم ثلاثة قراريج، ويُحشى به فروج من المسمنة، ويُطبخ إسفيدباجة^(٦) رطبة، ويكون ملحها ملح السقنقور^(٧) ويُدر عليه دارصيني^(٨) وزنجبيل وأبازير؛ ثم يُجعل الفروج بعد نُضجه على رغيف سميذ^(٩) قليل الملح والخمير، ويُترك الرغيف في المرق حتى يتشربه، ثم يؤكلان، فإن ذلك نهاية.

صفة هريسة

يتخذ من الحنطة النقية المقشورة، ثم تُجعل في قدر، ويُجعل معها مثلُ خمسها من الحمص والبقلاء واللوبياء، ثم يجاد طبخها، ثم يؤخذ من عُصارتها جزءان، ومن

-
- (١) الهليون: نبات مشهور بالشام، له قضبان تميل إلى صفرة، تمتد على وجه الأرض، فيها لبن يُتوغل، إلى الحدة، وزهره إلى البياض، يخلف بزرا دون القرطم.
- (٢) الرخص: الطري.
- (٣) اللوبياء: نبات معروف.
- (٤) الزيت المغسول: هو الذي يؤخذ زيتونه أول ما يخضب بالسود، ويدق ناعماً ويصب عليه الماء الحار، ويمرس حتى يطفو الزيت فوق سطح الماء، فحينئذ يقال للزيت «المغسول».
- (٥) يرض: يدق.
- (٦) الإسفيدباج: هو أن يقطع اللحم صغاراً ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكاء حتى تستوعب أجزاءه، وحمص بيسير من الليمون أو الخل، ويغطي حتى ينضج.
- (٧) السقنقور: أي الملح الذي يحشى به السقنقور المجفف، فإن العادة في هذا الحيوان أن يذبح بعد صيده ويشق طولاً ويحشى ملحاً ويعلق منكوساً في الظل إلى أن يستحكم جفافه، والسقنقور: دابة مائية على خلقه الضب تصاد من نيل مصر، وهو يتغذى بالسماك في الماء وبالغطاء في البر، وأثناء تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون حصناً لها.
- (٨) الدارصيني: شجر كالرمان هندي الأصل.
- (٩) السميذ: الحواري، وهو لباب الدقيق، ويقال «بالذال» المهملة.

اللبن الحليب البقري جزء، ومن النارجيل مثل ربع اللبن، ويُلقى فيه من شحم الإوز والبَط؛ ويُسلق بلحم الهريسة، ويُخلط جميع ذلك بالأول، ويُضرب حتى يصير هريسة، ويكون ملحها ملح السَّقَنُور، وتؤكل، فإنها تزيد في الباه.

صفة لون آخر

يؤخذ لحم حَمَل سمين، يُطبخ إسفيدباجاً^(١)، ويُطرح معه حِمَصٌ وبَصَلٌ كثير وخولنجان^(٢) وصُفرة البيض، ويطيب بالأبازير^(٣) وملح السَّقَنُور ويؤكل فإنه غاية. قال صاحب كتاب (الإيضاح)^(٤): إن الأطعمة التي تزيد في الباه هي الطباهجات^(٥) والإسفيدباجات واللوبياء والهرايس والمطجئات^(٦) والأمخاخ وما يجري مجرى ذلك.

وأما الأشربة المرغبة التي تزيد في الباه

فقد وصف منها محمد بن زكريا الرازي^(٧) وغيره أصنافاً، فقال: يؤخذ من لبن البقر الحليب رطلان من بقرة فتية صفراء، يُجعل فيه ترنجبين^(٨) أبيض، ويُطبخ بوقود

(١) الإسفيدباج: هو أن يقطع اللحم صغاراً ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه الحمص والبصل المسحوق والمصطكا، ويحمض بيسير من الليمون أو الخل ويغلى حتى ينضج، تقدم ذكره.

(٢) الخولنجان: قال صاحب معجم أسماء النبات: إنها تسمية سنسكريتية، وذكر أن الكندي أدخله في الاستعمال الطبّي في القرن التاسع الميلادي، وهو نبات رومي وهندي يرتفع قدر ذراع وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبي، ويستعمل جذره في الطب. انظر: معجم أسماء النبات، ص ١٠.

(٣) الأبازير: التوابل.

(٤) هو كتاب الإيضاح في أسرار النكاح للشيرازي، شهاب الدين عبد الرحمن بن نصر.

(٥) الطباهجات: أنواع من اللحم المشرح، وهو الصفيق فارسي معرب فارسيته «تباهة»، والطباهجة: طعام من لحم وبيض وبصل.

(٦) المطجئات: مفردها المطجن، وهو المقلي في الطاجن، والطاجن: ما يقلى به من زيت أو دهن.

(٧) الرازي: هو محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر، فيلسوف من الأئمة في صناعة الطب، من أهل الري، سافر إلى بغداد ومات فيها سنة ٣١٣ هـ، له مصنفات كثيرة منها: الفصول في الطب، ويسمى المرشد. انظر: الأعلام ٦/ ١٣٠.

(٨) الترنجين: تعريب ترنكين في الفارسية، وهو طن أكثر ما يسقط بخراسان، وهو العاقول، ويجمع مثل المن، وأجوده الأبيض، وقيل: إن الترنجين: هو المنّ الفارسي، وهو عصارة تخرج من النبات المسمى بالحاج أي العاقول، وتستخدم هذه العصارة مقام السكر في الفطائر ونحوها من المأكّل. انظر: عمدة المحتاج ٤/ ٥٥٥.

شديد حتى يغلظ ويصير مثل العسل، وتؤخذ منه في كل يوم أوقية على الرقيق، وأكثر من ذلك. وقال: هذا لأصحاب الأمزجة الحارة اليابسة.

آخر يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة اليابسة

يؤخذ من اللبن الحليب رطل، وتُسحق عشرة دراهم دارصيني^(١) سحقًا ناعمًا حتى تصير مثل الكحل، وتُلقي على اللبن، ويُترك ساعة، ثم يُشرب قدحًا بعد قدح ويخضع لثلا يرُسب الدارصيني فيه، وليشرب قبل الطعام وبعده قليلًا قليلًا بدل الماء عند العطش حتى يأتي على اللبن والدارصيني بكماله، ويكون الغذاء طباهجًا بلحم ضأن فتّي، ويشرب عليه نبيذًا صرْفًا، يفعل ذلك أسبوعًا، ولا يجامع فيه، فإنه يولد منيًا كثيرًا، ويهيئ تهيجًا عظيمًا. قال: وينبغي أنه إذا هاجت منه جدّة وحرارة أن يقطع، فإن لم تسكن الجدّة والحرارة فُصد^(٢) وأسهل وسقي ماء الشعير ويترك اللحم والشراب أيامًا، ويقلل الغذاء. قال الرازي: إلا أن هذا التدبير يجمع امتلاء كثيرًا، ولا يقرب هذا الدواء من بدئه غير نقي^(٣)، فإنه يُحمّ لا محالة. فأما النقي البدن، القليل الدم، الساكن الجدّة، فنعم الدواء هو له، وهو دواء قوي في فعله.

صفة شراب آخر

يؤخذ من حليب البقر رطلان، وقيل: رطل، ويُلقى عليه من الترنجيبين^(٤) الأبيض الخراساني زنة عشرين درهماً، ويُطبخ برفق حتى يصير في قوام^(٥) العسل، ثم تؤخذ منه في كل غداة أوقية على الرقيق، فإنه نهاية في زيادة الباه.

صفة شراب آخر

يؤخذ ماء البصل وماء الهليون^(٦) وسمن البقر ولبنها، من كل واحد جزء، ومن بزر الجرجير^(٧) وبزر اللفت من كل واحد كف؛ يُدقّان ويُلقيان في المياه

(١) الدارصيني: شجرة كالرمان، هندي الأصل، تقدّم ذكره.

(٢) فُصد: نفع بماء قليل. (٣) غير نقي: أي غير سليم من الأمراض.

(٤) الترنجيبين: المنّ الفارسي، عصارة نبات مسمّى بالخاج، يقوم مقام السكر، تقدّم ذكره.

(٥) القوام: يطلق لفظ «القوام» في كتب الطب على صيرورة الشيء السائل ثخينًا.

(٦) الهليون: نبات مشهور بالشام، له قضبان تميل إلى صفرة، تمتدّ على وجه الأرض، فيها لبن يُتوغي، وورق كالكمبر وزهر إلى البياض، تقدّم ذكره.

(٧) الجرجير: بقلة حريفة تنبت في المناطق المعتدلة.

واللَّبَن، ويُغلى ذلك على النار، ويُصْفَى، وتُشْرَب منه أَوْقِيَّةٌ وهو حارٌّ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ.

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الْمَرْكَبَةِ النَّافِعَةِ لَزِيَادَةِ الْبَاهِ وَتَغْزِيرِ الْمَنِيِّ

يؤخذ بِزْرُ رَازِيَانَجٍ وبِزْرُ جِرْجِيرٍ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ مِثْقَالٍ، يُسْحَقَانِ، وَيُعْجَنَانِ بِلَبَنِ الْبَقَرِ، وَيَحْبَبُ كَالْبَاقِلَاءِ، وَيؤخذ مِنْهُ مِثْقَالٌ، وَيُدْخَلُ بَعْدَهُ الْحَمَامُ، وَيُمَرَّخُ الْبَدَنُ فِي الْحَمَامِ بِزَيْتٍ وَخَلٍّ وَعُصَارَةِ عَنَبِ الثَّلَبِ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ.

صَفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ

يؤخذ مِنْ مَاءِ الْبَصَلِ الْأَبْيَضِ جِزْءٌ، وَمِنْ الْعَسَلِ جِزْءَانِ، يُطَبَّخُ ذَلِكَ عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ حَتَّى يَذْهَبَ مَاءُ الْبَصَلِ، وَيؤخذ مِنَ الْعَسَلِ عِنْدَ النَّوْمِ مِلْعَقَتَانِ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ جَيِّدٌ لِأَصْحَابِ الْأَمْرَجَةِ الْبَارِدَةِ.

دَوَاءٌ آخَرَ

يؤخذ عَاقِرٌ^(١) قَرَحَى وَبِزْرُ الرِّشَادِ^(٢) وَبِزْرُ الْأَثْرُجِ وَقُلْفُلٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ؛ دَارَصِينِيَّ وَشَقَاقُلٌ^(٣) وَبِزْرُ الْجَزَرِ وَزَنْجِبِيلٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ. جَلَّتِيَّتٌ^(٤) نِصْفٌ مِثْقَالٌ؛ تُجْمَعُ هَذِهِ الْأَدْوِيَةُ بَعْدَ دَقِّهَا، وَتُعْجَنُ بِعَسَلٍ مَزْرُوعٍ الرَّغْوَةِ، وَتُرْفَعُ، الشَّرْبَةُ مِنْهُ مِثْقَالَانِ.

(١) الْعَاقِرُ قَرَحَى: هُوَ نَبَاتٌ يَشْبَهُ فِي شَكْلِهِ وَقَضْبَانِهِ وَوَرَقِهِ وَزَهْرِهِ جَمْلَةَ النَّبَاتِ الْمَعْرُوفِ بِـ «الْبَابُونَجِ» الْأَبْيَضِ الزَّهَرِ، إِلَّا أَنَّ قَضْبَانِ الْعَاقِرِ قَرَحَى عَلَيْهَا زَغَبٌ أَبْيَضٌ. انْظُرْ: عَمْدَةُ الْمُحْتَاجِ ٤٩٢/٢.

(٢) بِزْرُ الرِّشَادِ: هُوَ الْحُرْفُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَالْحُرْفُ: الْجِرْمَانُ، وَيُقَالُ لَهُ: فَلْفُلُ الصَّقَالِبَةِ، وَهُوَ بَرْيٌ وَبِسْتَانِيٌّ، فَالْبَرْيُ شَدِيدُ الْحَرَفَةِ، مُشْرِفُ الْأَوْرَاقِ إِلَى اسْتِدَارَةِ الْبِسْتَانِيِّ دُونَهُ فِي ذَلِكَ، يُدْرِكُ فِي أَوَاخِرِ الرَّبِيعِ.

(٣) الشَّقَاقُلُ: وَهُوَ الْجَزَرُ الْبَرْيُّ، وَهُوَ عُرُوقٌ طَوَالَ مَعْقَدَةٍ تَنْبِتُ فِي كُلِّ عَقْدَةٍ وَرَقَةً تَشْبَهُ وَرَقَةً الْبَسِيلَةِ، وَفِي طَرَفِ الْقَضِيبِ تَخْرُجُ زَهْرَةٌ فِي آخِرِ الرَّبِيعِ فِي لَوْنٍ نَوَّارٍ الْبَنَفْسَجِ.

(٤) الْجَلَّتِيَّتُ: هُوَ صَمْغُ شَجَرَةِ الْأَنْجَذَانِ، وَهُوَ نَوْعَانِ، أَحَدُهُمَا: الْأَبْيَضُ الْمَأْكُولُ، وَالْآخَرُ: أَسْوَدٌ مَمْتَنٌّ الرَّائِحَةِ، وَيَسْمَى بِالْعِرَاقِ «الْكَاشِمِ»، وَبِالْمَغْرِبِ: الْمَحْرُوثُ، وَمِنْهُ رُومِيٌّ يَنْبِتُ بِأَرْمِينِيَّةٍ وَخِرَاسَانِيٍّ، وَأَصْلُهُ أَغْلَظُ مِنَ الْأَصَابِعِ، وَيَفْرَعُ كَثِيرًا وَأَوْرَاقُهُ كَصَفِيحَةٍ مَخْرُقَةٍ تَحِيطُ بِجَمَّةِ ذَاتِ زَهَرٍ أَبْيَضٍ، فِيهَا بِزْرٌ كَالْعَدَسِ أَسْوَدٌ حَارٌّ، وَأَبْيَضٌ لَطِيفٌ. انْظُرْ: عَمْدَةُ الْمُحْتَاجِ ٦١٣/٢.

ذِكْر دَوَاءٍ آخَرَ عَجِيبِ الْفَعْلِ فِي زِيَادَةِ الْبَاهِ

يُؤْخَذُ حَسَكٌ^(١) يَابِسٌ، يُدَقُّ وَيُسْحَقُ سَحَقًا نَاعِمًا، وَيُعْتَصَرُ مِنْ مَاءِ الْحَسَكِ الرُّطْبُ، وَيُسْقَى بِهِ الْمَسْحُوقُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَشْرَبَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ وَزَنِ الْمَسْحُوقِ، ثُمَّ تَوُخَذُ مِنْهُ خَمْسَةُ مِثْقَالِ، عَاقِرُ قَرْحَى خَمْسَةُ مِثْقَالِ، وَزَنْجَبِيلٌ مِثْقَالِ، وَسَكَّرٌ طَبْرَزْدٌ^(٢) خَمْسَةُ مِثْقَالِ، يُدَقُّ جَمِيعُ ذَلِكَ، وَيُنْخَلُ، وَيُعْجَنُ بِعَسَلٍ قَدْ رُبِّيَ^(٣) فِيهِ الزُّنْجَبِيلُ وَيُرْفَعُ؛ الشَّرْبَةُ مِنْهُ مِثْقَالَانِ بِمَاءٍ فَاتِرٍ، أَوْ بِلَبَنٍ حَلِيبٍ، فَإِنَّهُ لَا مِثَالَ لَهُ فِي مَعْنَاهُ.

دَوَاءٌ آخَرُ

يُؤْخَذُ مِنَ الْحِمَّصِ الْيَابِسِ، يُنْقَعُ فِي مَاءِ الْجَزْجِيرِ حَتَّى يَرِبُو؛ ثُمَّ يَجْفَفُ، وَيُقْلَى بِسَمْنٍ يَبْرُقُ عَلَى نَارٍ لَيِّنَةٍ، وَتَوُخَذُ مِنْهُ خَمْسَةُ مِثْقَالِ، تُسْحَقُ وَتُنْخَلُ وَتُعْجَنُ بِعَسَلٍ مَنْزُوعِ الرُّغْوَةِ، وَيُلْقَى عَلَى الْعَسَلِ وَهُوَ حَارٌّ دَارِصِينِي وَقَرْفَةٌ وَقَرْفُلٌ وَمَصْطَكَاءُ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالِ، وَيُخَلَطُ ذَلِكَ خَلْطًا جَيِّدًا، وَيُرْفَعُ وَالشَّرْبَةُ مِنْهُ مِثْقَالَانِ بِمَاءٍ حَارٍّ أَوْ بِلَبَنٍ الْبَقَرِ.

صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ

وَيَصْفِي اللَّوْنَ، وَيَنْفَعُ الْكَبِدَ وَالْمَعِدَةَ

يُؤْخَذُ إِهْلِيلِجٌ^(٤) كَابِلِيٌّ وَهِنْدِيٌّ مَنْزُوعٌ التَّوَى وَبِلِيلِجٌ^(٥) وَأَمْلِجٌ^(٦) وَقُلْفُلٌ وَدَارِ

(١) الحسك: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الزجلة وأرق، وعند ورقه شوك ذو ثلاث شعب، قال أبو حنيفة: هي عشبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك يسمى الحسك مدحرج، لا يكاد أحد يمشي عليه إذا بيس إلا من في رجله خف أو نعل. انظر: اللسان، مادة حسك.

(٢) الطبرزد: هو السكر الأبيض الصلب، وأصله «تبرزد» بالفارسية، كأنه نحت من نواحيه بالفأس، والتبر: الفأس، وزد: الضرب. انظر: اللسان، مادة طبرزد.

(٣) ربي: من الرب: وهو ما يطبخ ويشد ويثن.

(٤) الإهليلج: نبات، وهو أربعة أصناف، هندي وكابلي وأسود وأصفر، وأصله كله من الهند، تقدم ذكره.

(٥) البليلج: ثمر شجرة مستقلة، لا من الإهليلج والبعض يجعله منه، وهو في حجم الزيتون وشكله لكنه أعظم يسيرًا ومنابته الأقطار الهندية، تقدم ذكره.

(٦) الأملج: هو الأمليجا المسمى في مصر بـ«السنانير»، وأجوده ما أشبه الكمثرى الصفراء، والأسود منه رديء، تقدم ذكره.

فُلْفُل وزنجبيل وسُعد^(١) وشَيْطَرَج^(٢) وقشور الأَثْرَج المَجْفَف وبرادة الإبر وتُوبال الحديد^(٣) وسَمِسم مقشور، من كل واحد مثقال؛ تُجمَع هذه الأدوية مسحوقَةً منخولة وتُكْت سمن البقر، وتُعَجَن بعسل منزوع الرِّغوة، وتُرْفَع؛ والشربة منه درهم في أول يوم، ثم درهمان في اليوم الثاني، وثلاثه دراهم في اليوم الثالث، هكذا إلى سبعة أيام، يزيد في كل يوم زنة درهم، ويكون استعماله لذلك عند النوم.

دواء آخر يهيج شهوة الجماع ويصلح لمن انقطعت شهوته فإنه يقويها، ويزيد فيها

يؤخذ الحَنْدُوق^(٤) وشَقَائِل وبِزْر اللَّفْت وبِزْر الزَّرَاوَنْد^(٥) وبِزْر البصل الأبيض وحَبّ الحَشْخَاش وبِزْر الجِرْجِير وبِزْر الأَنْجَرَة^(٦) وبِزْر خُصَى الثَّعْلَب^(٧)، من كل

(١) السُّعد: نبت له أصل تحت الأرض، أسود مدحرج صلب طيب الريح، يقع في العطر والأدوية، ويكثر في مصر، تقدّم ذكره.

(٢) الشيطرج: هو خشب هندي صغار ودقاق وقشور كقشور الدراصيني، ونباته له ورق عريض ودقيق، وزهر أحمر إلى بياض، يخلف بزراً أسود أصغر من الخردل، ورائحته ثقيلة حادة، وطعمه إلى مرارة.

(٣) توبال الحديد: ما تساقط منه عند الطرق، وكذلك ما تساقط من غيره من المعادن.

(٤) الحندقوق: بقلة أو حشيشة كاللث الرطب، نبطية معربة ويقال لها بالعربية: الذرق، زهره أصفر طيب الرائحة، وكثيراً ما يخرج مع العدس، والمستعمل منه بزوره وأوراقه. انظر: اللسان، مادة حندق.

(٥) الزراوند: نوعان: مدحرج وطويل، فالمدحرج هو الأنثى، وله ورق طيب الرائحة مع شيء من الحدة، وهو ذو شعب كثيرة مخرجها من أصل واحد، وأغصان طوال، وزهر أبيض، أما الزراوند الطويل: فهو الذكور، وورقه أطول من ورق المدحرج، وأغصانه دقاق طولها نحو من شبر، ولون زهره فرفيري، منتن الرائحة، والزراوند: اسم فارسي. انظر: عمدة المحتاج ٢/ ٣٩٠.

(٦) الأنجرة: يقال لها «أنجراه» و«قريص»، سميت بذلك لأن ورقها إذا أصاب عضواً أحدث به حكة وتقريصاً، والأنجرة: ثلاثة أصناف، وانظر: المفردات ٦٠/١.

(٧) خصى الثعلب: هو نبات ربيعي ينبت بالجبال والأماكن النديّة، ويكون الأصل الواحد في الغالب ثلاث روقات، والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيراً، وأصله كبيضتين مزدوجتين، ومنه نوع يخرج من كلتا بيضتيه عرق دقيق في رأسه حبة كلما كبرت جفت البضة، ويسمى قاتل أبيه، ولا بزر لهذين، ونوع له بزر صلب أسود براق. انظر: التذكرة ٢٠٢/١.

واحد مثقالان ونصف مثقال، ومن كُلى السَّقَنْقُور وعِلْك الأنباط^(١) وقُسْط^(٢) وبصل الفأر^(٣) المشوي من كل واحد مثقال واحد ونصف؛ فُلْفُل أبيض وسمسم مقشور ودار فُلْفُل^(٤) وزنجبيل وزعفران، من كل واحد مثقال؛ أدمغة الديوك الصغار، وأدمغة العصافير من كل واحد ثلاثة مثاقيل، خُصَى الديوك ثلاثة مثاقيل، أدمغة الحُمْلان الرُّضْع خمسة مثاقيل؛ بِيضُ الشَّبُوط^(٥) (اللَّجَاة)^(٦) ولحمه من كل واحد خمسة مثاقيل؛ قِنَّة مثقال واحد ونصف، تُدَقُّ البُزُور اليابسة، وتذاب القِنَّة^(٧) مع العِلْك^(٨) بخمسة مثاقيل عسل؛ وتُنَقَّى الأدمغة والخُصَى من العروق، ويُطْرَح ذلك في صِلاية^(٩)، ويُخَلَط بالسَّحْق، فإن احتاج إلى عسل فزده إلى أن يترطب؛ ثم يُجَعَل في إناء، ويُخْتَم رأسه ويُرْفَع^(١٠) مدة أربعين يومًا، ويُفْتَح بعد ذلك، ويُسْتَعْمَل؛ الشربة منه مثقال بأوقية من ماء الجِرْجِير، ويؤكل عليه إسفيدباج^(١١) بحمض وبصل وسمين بقر، فإنه نهاية فيما ذكرناه.

(١) علك الأنباط: هو صمغ شجرة الفستق، يستخرج منها كسائر الصمغ، وذلك أنهم يعقرون الشجرة في مواضع كثيرة فيسيل الصمغ من تلك العقور، فيجمع ويجفف في الشمس، ولونه أبيض وفي طعمه مرارة.

(٢) القسط: عود هندي يُتداوى به ويتبخّر، قال أبو عمرو: يقال لهذا البخور: قسط وكُسط وكُسط، وهو ضرب من الطيب، طيب الرائحة. اللسان، مادة قسط.

(٣) بصل الفأر: سمي بذلك لأنه يقتل الفأر إذا طعم به، ويسمى العنصل وبصل البر، واسمه بالفارسية «مرك موش» أي قاتل الفأر وسم الفأر، وله ورق مثل ورق الكراث، ويظهر منبسطة وله في الأرض بصلة عريضة ويقع في الدواء وأصوله بيض، انظر: معجم أسماء النبات ص ١٦٤.

(٤) الدار فُلْفُل: هو المعروف في مصر بـ«عرق الذهب»، ويسمى أذنا الحراذين، قيل: إنه أول ثمر الفلفل، والشجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت، تحمل غلفًا محشوة كاللوبياء. انظر: عمدة المحتاج ٣٤٨/٢.

(٥) الشبوط: من المعروف أن الشبوط: ضرب من السمك والشبوط: بالسين المهملة لغة فيه، وهو دقيق الذنب عريض الوسط لئن المس صغير الرأس، كأنه البربط، أي العود ذو الأوتار.

(٦) اللجاة: فسر المؤلف الشبوط باللجاة، وهو في تفسيره قد خالف ما نصت عليه كتب اللغة وكتب الحيان، فاللجاء: نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر.

(٧) القِنَّة: صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهًا بالكندر، يدبق باليد، ليس فيه كثير من الخشب، ولكن فيه شيء يسير من بزر نباته.

(٨) العلك: أي علك الأنباط.

(٩) الصلاية: مدق الطيب.

(١٠) يرفع: أي يحفظ في أوانيه.

(١١) الإسفيدباج: اللحم المقطع، تقدّم ذكره.

دواء آخر

يؤخذ جَزَر بَرِّي وبِزْرُ اللَّفْت ودار فُلْفُل وقاقلة^(١) وبِزْرُ جِرْجِير وقَرْنُفُل وخَوْلَنجَان^(٢) وزُرُّ ورد وبِزْرُ كُرَاث وزنجبيل وبَسْبَاسَة^(٣)، من كلِّ واحد أربعة مثاقيل؛ تُجمَع هذه الحوائج مسحوقة منخولة، وتُعَجَّن بقدر ما تحتاج إليه من العسل المنزوع الرِّغوة وتُرْفَع؛ الشربة منه مثقالان بلبن البقر الحليب، أو بشرابٍ حلو.

صفة دواء آخر عجيب الفعل

يؤخذ عودٌ هندي وكافور وزعفران وجَوْزُبُوا وقرفة وقَرْنُفُل وصُنْدَلَان: أحمرٌ وأبيض، وسُعدٌ ودارصيني وشيطرج^(٤) ونارَ مُشك^(٥) وساذج^(٦) هندي، وبصلُ العُنصل^(٧)، ولحاء الغار^(٨)، ولحاء أصل الكَبَر^(٩)، وخَرْبَق^(١٠) أسود، وسَنْدُرُوس^(١١)، وكُنْدُر^(١٢) من كلِّ واحد أربعة دراهم؛ يُدَقَّ كلُّ واحد منها على

(١) القاقلة: حب الهال، تقدّم ذكرها.

(٢) الخولنجان: نبات رومي وهندي يرتفع قدر ذراع وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبي، وتسميته من اللغة «السنسكريتية»، تقدّم ذكره.

(٣) البسباسة: قشر جوزبوا، أو «جوزة الطيب»، تقدّم ذكرها.

(٤) الشيطرج: خشب نبات هندي، صغار دقاق وقشور كقشور الدارصيني، تقدّم ذكره.

(٥) نارمشك: تسمية فارسية معناها «مسك الرمان»، وهو فقاخ وقشور وأقماع تشبه البسباسة، أقل حمرة إلى الصفرة، عطرة، وقيل: هي رمانة صغيرة مفتحة كأنها وردة وفي وسطها نوار، وطعمه عفص ورائحته طيبة.

(٦) الساذج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق الماء، وموضعه مناقع بالهند، تقدّم ذكره.

(٧) بصل العنصل: أي بصل الفأر، تقدّم ذكره.

(٨) لحاء الغار: اللحاء: القشر، والغار: الرّند، وهو شجر عريض الأوراق أملس، مرّ الطعم، طيب الرائحة، وقيل في صفاته النباتية: أن شجره جميل المنظر، أخضر دائماً، يعلو الأرض أحياناً من عشرين إلى ثلاثين قدماً والساق قائمة. انظر: عمدة المحتاج ٢/٢٧٩.

(٩) الكبير: نبت شائك كثير الفروع دقيق الورق، له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلوط، وينشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة، ويكثر بالخراب والجبال.

(١٠) الخربق: نبات ورقه كلسان الحمل ومنه أسود وأبيض، والأبيض يسمّى بقلّة الرماة، وخانق الذئب، والأسود هو المستخدم، تقدّم ذكره.

(١١) السندروس: شجر يخرج منه صمغ يسمّى صمغ الدّهان وهو يسيل بنفسه من الشجرة مدة الحرارة، رائحته وطعمه كرائحة الصنوبر. انظر: عمدة المحتاج ٢/٧٨٦.

(١٢) الكندر: اللبان، أو ضربٌ من العلك. اللسان، مادة كندر.

حدة، وتُخلط جميع الأصناف بالسحق، ويعجن بعسل منزوع الرغوة، ويرفع في إناء، ويترك ستة أشهر، ثم يستعمل بعد ذلك، الشربة منه مثقال بماء العسل.

صفة لبانة تمضغ تزيد في الباه، وتنعظ^(١) إنعاطًا شديدًا

وتهيج فلا يسكن حتى تنزع من فم الماضغ

قال شهاب الدين عبد الرحمن بن نصر الشيرازي صاحب كتاب (الإيضاح):
هذه اللبانة كان يستعملها بعض ملوك مصر.

قال: وله فيها قصة طويلة لم نذكرها رغبة في الاختصار. قال: وهذا من الأسرار الخفية، فاعرفه.

يؤخذ من قشر البلاذر^(٢) الخارج أوقية، تُقرض^(٣) بالمقراض صغارًا، ويُجعل في بُرمة^(٤) فخار، ويصب عليه من دهن البطم^(٥) مقدار ما يغمره، ثم يؤخذ لبان ذكر عشرون دزهمًا، يسحق ناعمًا، ويلقى عليه في البرمة، ويوقد تحته بنار لينية حتى ينعقد، ثم يلقى عليه من المحمودة^(٦) الصفراء على كل أوقية من الدواء نصف دانق؛ فإذا انعقد جميعه فارفعه عن النار، واجعله في إناء زجاج؛ فإذا أردت استعماله فخذ منه وزن درهم وامضغه، فإنه يُنعظ للوقت إنعاطًا قويًا؛ فإذا أردت الإنعاط يسكن فأخرجها من فيك، والقطعة الواحدة منه تُستعمل ثلاث مرات ثم يرمى بها.

قال: وربما قُطع ما هاج من الإنعاط باستعمال هذه اللبانة، وهي: يؤخذ من الشيرج الطري^(٧) جزء، ومن السكر جزء، ومن اللبان الأبيض ثلث جزء ويطرح فيه

(١) تنعظ: أي يتصب منها الذكر.

(٢) البلاذر: بالذال المعجمة والذال المهملة أيضًا: يسمى «تمر الفؤاد» و«تمر الفهم» و«حب الفهم» وهو شجر هندي يعلو كالجوز، ورقه عريض أغبر، سبط، حاذ الرائحة، وثمره في حجم الشاه بلوط، وفي رأسه قمع صلب وقشره إلى السواد. انظر: معجم أسماء النبات، ص ١٦٦.

(٣) تقرض: تقطع.

(٤) البرمة: القدر.

(٥) البطم: هو المعروف بالحبّة الخضراء، وهو شجرة في حجم الفستق والبلوط، سبطة الأوراق والحطب، صخرية، تكثر بالجبال، عطرية، وجبها مفرطح في عناقيد كالفلفل، وعليه قشر أخضر يحوي اللب كالفستق. انظر: عمدة المحتاج ٨١٧/٢.

(٦) المحمودة: هي المعروفة بـ «السقمونيا» وهي رطوبية نبتة لها أغصان كثيرة، مخرجها من أصل واحد، طولها نحو ثلاثة أذرع، ولها زغب وورق يشبه ورق البلاب، وزهر أبيض مستدير، ثقل الرائحة. انظر: عمدة المحتاج ٣٢٢/٤.

(٧) الشيرج الطري: السمس الحديث القطف.

لكل أوقية من الدواء زنة دانق^(١) من الكافور، ويُعقد الجميع على نارٍ لينة ثم يُنزل ويُرفع، ويُستعمل منه عند الحاجة زنة درهم يُمضغ، فإنه يسكن ما هاج.

ذكر الجوارش^(٢) التي تزيد في الباه وتغزر المنى

صفة جوارش يُغزر المنى

يؤخذ سنبل وقرنفل ودار فلفل^(٣) ودار صيني وقافلة، من كل واحد مثقال؛ سلجم^(٤) مثقال ونصف، كمون منقوع في خلٍّ حَمَر يومًا وليلة مقلو أربعة مثاقيل، ومضطكاء مثقالان ونصف، مسك سدس مثقال، سكر طبرزد خمسة مثاقيل؛ تُجمع هذه الحوائج بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بعسل منزوع الرغوة، وتُبسط على جام^(٥)، وتُقطع وتُستعمل.

صفة جوارش يقوي الباه ويزيد في الشهوة

يؤخذ قرنفل وجوزبوا وبسباسة والسنة العصافير^(٦) وأصل الإذخر^(٧) وزنجبيل ودارصيني ومضطكاء وعود هندي وزعفران، من كل واحد مثقالان؛ قافلة ولبان ذكر

(١) الدانق: سدس درهم.

(٢) الجوارشونات: هي الجوارشات بحذف النون، وقد ذكر داود أن الجوارش بالفارسية معناه «المسخن الملطف»، والجوارشات هنا هي عبارة عن الدواء الذي لم يحكم سحقه، ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقائقًا. التذكرة ١/ ١٦٠.

(٣) الدار فلفل: هو المعروف بمصر بـ«عرق الذهب»، ويسمى أذناب الحراذين، قيل: إنه أول ثمر الفلفل، تقدّم ذكره.

(٤) السلجم: هو اللفت، ويقال له: السلجم، بالسين المهملة.

(٥) للجام معاني ثلاثة تختلف باختلاف اللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية فالجام في العربية معناه الإناء من فضة، وقال علماء اللغة إنه بهذا المعنى عربي فصيح. والجام في التركية الزجاج كزجاج الشبائيك والمرايا. والجام في الفارسية القدح الذي يُشرب به الشراب في الأكثر وغير الشراب في الأقل. ولا يمكن أن يكون المراد من (الجام) في عبارة المؤلف هذا المعنى الفارسي أي القدح، وإنما الممكن أن يكون المراد الإناء من فضة (بالمعنى العربي) أو لوح الزجاج (بالمعنى التركي).

(٦) السنة العصافير: يحتمل أنه يريد هنا «السنة العصافير» من الطيور، ويحتمل أنه يريد ثمر الدردار، إلا أنه يذكر بصيغة المفرد «السان العصفور»، ويقال لحطبه «القندول» وهو شائك، أصفر الزهر، طيب الرائحة.

(٧) الإذخر: حشيش أخضر، طيب الرائحة، تسقف به البيوت فوق الخشب، تقدّم ذكره.

من كل واحد مثقال، أشنّة^(١) ثلاثة مثاقيل، مسك ربع مثقال، سكر عشرة مثاقيل؛ يُحلّ السكر بماء الورد على النار، ويُلقَى عليه عسل نحل منزوع الرغوة، ويُعقد بالأدوية بعد سحقها، ويُسط على جام ويُقطع ويُستعمل، فإنه غاية.

صفة جوارش التفاح، يقوي المعدة ويزيد في الباه

يؤخذ تفاح شامي مقشر الخارج، منقى الداخل، تُطبخ منه خمسة أرطال بخمسة عشر رطلًا من الماء حتى ينشف الماء؛ ثم يؤخذ رطل عسل نحل، ورطل سكر ورطل ماء ورد، ويُلقَى جميع ذلك على التفاح حتى ينعقد على النار؛ ثم يُلقَى عليه زعفران وسنبُل^(٢) وقرنفل ودارصيني وزنجبيل ومضطكاء، من كل واحد مثقال، لسان ثور^(٣) شامي مثقالان، عود هندي ثلاثة مثاقيل، تُدق هذه الأصناف، وتنخل قبل إلقائها عليه، ثم تُبسط على رخام، وتقطع، وتُستعمل.

ذكر المربيات المقوية للشهوة والمعدة والباه

قال صاحب (كتاب الإيضاح): لا بد لسائر المربيات من هذه الأفاويه وهي: زنجبيل، ودارصيني، وقرفة، وقرنفل، وهال^(٤)، وجوزبوا، ومضطكاء، وعود هندي، من كل واحد أوقية، زعفران نصف أوقية، سلك^(٥) مثقالان، مسك نصف مثقال؛ تُدق هذه الأصناف دقًا جريشًا^(٦)، وتُجعل في خرقه كتان، وتُسَدُّ سدًا متحللًا^(٧) ويعلق^(٨) منها في كل مربى لكل رطل أوقية.

(١) الأشنّة: هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر فالجوز، تقدّم ذكرها.

(٢) السنبُل: نبات ينبت بأرض الهند، وتستعمل جذوره العطرية في الطب، تقدّم ذكره.

(٣) لسان الثور: نبات ربيعي، غليظ الورق، خشن، إلى السواد، يفرش على الأرض، وساقه مزغبة بين خضرة وصفرة، كرجل الجراد، وأصول فروعها دقاق بيض، وفي وجه الورق نقط بيض، كبقايا شوك أو زغب، ترتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيها زهر لازوردي، ويخلف بزرا مستديرًا لعائياً، ومن أسمائه العربية «حمحم». انظر: معجم أسماء النبات ص ١٥.

(٤) الهال: هو الفائلة.

(٥) السلك: طيب يتخذ من الزامك مدقوقًا منخولًا معجونًا بالماء، تقدّم ذكره.

(٦) الجريش: الخشن، يريد أنها لا تسحق سحقًا شديدًا.

(٧) المتحلل: اللين الضعيف الذي لم يشد بقوة.

(٨) يريد بالتعليق: أي يعلق الطرف الأعلى من الخرقه في شيء، ويكون الطرف الأسفل المحتوي على أخلاط الطيب في المربى منقوعًا.

صفةُ عَمَلِ الرَّاسَنِ^(١) المُربِّي، وهو مسخَّنٌ للكُلَى والظَّهَرِ مُحرَّكٌ لشَهْوَةِ البَاهِ

تؤخذ عشرةُ أرطالٍ راسَنِ يقطعُ بقدر الإصبع، ويُنقَع في ماءٍ وملح مدَّةَ عشرين يوماً، ويغيَّر عليه الماء والملح في كلِّ خمسةِ أيامٍ أو ثلاثة؛ ثم يصيَّر في قدرٍ ويصَّبُ عليه من الماء الحلو ما يغمره، ومن العسل ثلاثةُ أرطالٍ، ويُغلى حتَّى يلين؛ وتُلَقَّى عليه الأفَاوِيه مصرورة^(٢) في خِرْقَةٍ كما وصفنا، ثم يُرْفَعُ ويُستعمل.

صفةُ عَمَلِ الشَّقَاقِلِ^(٣) المُربِّي يقوِّي المعدةَ والشهوةَ ويزيد في البَاهِ

يؤخذ شَقَاقِلُ كَبَارُ خمسةُ أرطالٍ، يُنقع في ماء عشرةِ أيامٍ، ثم يُلقَى في قدرٍ حجارة، ويُغلى عليه غليَّةً خفيفةً، ثم يُخرَج ويُقشَّر، ويُرَدُّ إلى القِدر؛ ويصَّبُ عليه من العسل ما يغمره، ويُغلى عليه^(٤)، وتُلَقَّى عليه الأفَاوِيه معلقةً كما وصفنا ويُجَعَل في بَرْنِيَّةٍ مدهونة، ويُغسل ظاهرُ البَرْنِيَّةِ بالماء في كلِّ خمسةِ أيامٍ حتَّى يَبْرُدَ لثَلَا يَحْمُضُ وَيَفْسُدُ، ويُستعمل عند الحاجة.

صفةُ عَمَلِ الجَزَرِ المُربِّي الذي يزيد في البَاهِ

يؤخذ من نُحَاة^(٥) أجوافِ الجَزَرِ عشرةُ أرطالٍ، فيُجَعَل في قدرٍ حجارة، ويُلقَى عليه من الماء ما يغمره، ثم يُلقَى عليه ثلاثةُ أرطالٍ من عسل النحل، ويُطبخ بنارٍ لينةٍ حتَّى يَتَهَرَّأَ، ثم يُخرَج من الماء والعسل، ويُنَشَّفُ ويُبْرَدُ؛ ثم يُلقَى عليه من العسل ما يغمره؛ ويُرَدُّ إلى القِدر، ويُغلى عليه غليَّةً يسيرةً، ويُبْرَدُ، ويُجَعَل في إناء، ويُتَعَاهَد

(١) الرَّاسِن: نبات يشبه الزنجبيل، ويسمى «الفَنَس»، وقيل في صنعته: إنَّه نبات كبير معمر، جذره سميك، مخروطي قليلاً، وهو ينبت بنفسه في الأماكن التي فيها رطوبة، وفي المحال الجبلية. انظر: عمدة المحتاج ١٠١/٢.

(٢) المصرورة: من حرَّ يصتر الصرة أو غيرها، شدَّها وأحكم ربطها.

(٣) الشقاقِل: هو الجزر البري إن عُدَّ في الجزر، وهي عروق منها الغليظ ومنها الرقيق، تخرج زهراً في لون نَوَار البنفسج، وبزرها أسود كالحمص، حلو الطعم. تقدَّم ذكره.

(٤) مقتضى اللغة «يغلى» فقط.

(٥) النُّحَاة: كلُّ ما خرج من الشيء إذا نُحِت «البراية».

غَسْلُ ظاهر الإناء حتى يَبْرُدَ ولا يَحْمُضُ، ويكون قد طَرَحَ فيه الأفَاوِيَه على الرِّسَم، والله أعلم.

صفة عَمَل الإِهْلِيلِج^(١) الكابِلِيِّ المُرَبِّي

يؤخذ من الإِهْلِيلِج الكابِلِيِّ الغَلِيظ^(٢) «ما أَحَبَّ الْأَخْذُ» فيُجَعَلُ في إناء، وَيُصَبَّ عليه من الماء ما يَغْمُرُه، وَيُلْقَى فيه من رَمَادِ البَلُوط ما يكفيه، وَيُتْرَك ثلاثة أَيَّام وَيُغَيَّر عليه الماء والرَّمَادُ؛ يُفَعَّلُ به ذلك أربع مَرَّات «إلى تمام اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا»؛ ثم يُغَسَّلُ بالماء العذب ثلاث مَرَّات، ثم يُطَبِّخُ بماء الشَّعِير طَبْخًا لَيِّنًا، وَيُخْرَجُ منه وَيُمَسَّحُ مَسْحًا رَفِيقًا لَثَلًا يَنْسَلِخُ، ثم تُثَبِّبُ كُلُّ إِهْلِيلِجَةٍ بِالإِبْرَةِ في عشرة مواضع، ثم يُجَعَلُ في بَرْنِيَّةٍ^(٣) خَضْرَاءَ، وَيُلْقَى عليه من عسل النحل ما يَغْمُرُه بعد أن تُنْزَعَ رَغْوَتُهُ وَيُغَسَّلُ ظَاهِرُ الإناء مَرَارًا على ما تَقَدَّمَ، وذلك بعد أن تُلْقَى عليه الأفَاوِيَه في خِرْقَةٍ على الرِّسَم^(٤).

صفة عَمَل التُّفَّاح المُرَبِّي

يؤخذ من التُّفَّاح الجَيِّد الذي لا عيب فيه قدرُ خمسين حَبَّةً، يُقَشَّرُ، وَيُنْقَى ما في باطنه من الحَبِّ وما يجاوره، ويصيرُ في قِدْرٍ، وَيُلْقَى عليه من عسل النحل ما يَغْمُرُه، وَيُغَلَى عليه يَسِيرًا؛ وتُعَلَّقُ فيه الأفَاوِيَه، ويُجَعَلُ بعد ذلك في بَرْنِيَّةٍ من الزجاج، وَيُتَعَاهَدُ^(٥) غَسْلُ ظَاهِرِهَا بالماء في كلِّ ثلاثة أَيَّام حتى يَبْرُدَ، وَيُسْتَعْمَلُ فَإِنَّهُ يَقْوِي المَعِدَةَ، ويشدُّ القلبَ، ويزيد في الباه.

صفة عَمَل الجَوْزِ المُرَبِّي، وهو ممَّا يزيد في الباه

يؤخذ من الجَوْزِ الطَّرِيِّ الْأَخْضَرِ الذي لم يَصْلُبْ قِشْرُه، فيُصْلَبُ عنه قِشْرُه الخارج، وإن كان داخلَه قِشْرًا قد صْلَبَ يُقَشَّرُ عنه أيضًا، ويصيرُ في قِدْرٍ حَجَارَةٍ وَيُصَبَّ عليه من عسل النحل ما يَغْمُرُه، وَيُغَلَى عليه غَلِيَانًا خَفِيفًا، ويصيرُ في بَرْنِيَّةٍ زجاج، وتُعَلَّقُ فيه الأفَاوِيَه، وَيُتَعَاهَدُ غَسْلُ الإناء كما تَقَدَّمَ.

(١) الإِهْلِيلِج: نبات هندي معروف، وهو أربعة أصناف، أجود الكابلي، تقدّم ذكره.

(٢) الغَلِيظ: الخشن. (٣) البرنيّة: إناء من خزف أو غضار.

(٤) على الرِّسَم: أي على القاعدة أو الطريقة. (٥) يُتَعَاهَدُ: أي يعتنى بغسله فلا يُنْسَى أو يترك.

ذِكْرُ السَّفُوفَاتِ^(١) الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ

فَمِنْ ذَلِكَ صِفَةُ سَفُوفٍ

يُؤْخَذُ إِسْقِيلٌ^(٢) مَشْوِيٌّ وَفَانِيذٌ^(٣) وَبُوزِيدَانٌ^(٤) وَبِزْرُ سَدَابٍ، وَحَبُّ الشَّهْدَانِجِ^(٥) وَالسَّنَةُ الْعَصَافِيرُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ مِثْقَالٍ؛ شَقَاقُلٌ مِثْقَالٌ وَنِصْفٌ، خَشْخَاشٌ وَبِزْرُ الْبَصْلِ، وَبِزْرُ الْجَرَجِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ؛ تُجْمَعُ هَذِهِ الْأَصْنَافُ بَعْدَ دَقِّهَا وَنَحْلُهَا، وَيُسْتَفُّ مِنْهَا مِثْقَالٌ وَنِصْفٌ بِشَرَابٍ حَلَوٍ مَمْزُوجٍ، فَإِنَّهُ غَايَةٌ.

سَفُوفٌ آخَرُ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ

تُؤْخَذُ أَلْسَنَةُ الْعَصَافِيرِ وَبِزْرُ الْجَرَجِيرِ وَبِزْرُ اللَّفْتِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ؛ نَدَقٌ ذَلِكَ، وَيُسْتَفُّ مِنْهُ مِثْقَالٌ بِشَرَابٍ حَلَوٍ، أَوْ بِعَقِيدِ الْعَنْبِ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ نَافِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ذِكْرُ الْحُقْنِ وَالْحَمُولَاتِ^(٦) الْمَهِيْجَةِ لِلْبَاهِ

وَالْمُعْزِرَةِ لِلْمَنِيِّ وَالْمَسْمُومَةِ لِلْكَلِيِّ

هَذِهِ الْحُقْنُ وَالْحَمُولَاتُ إِمَّا تُجْعَلَتَانِ لِمَنْ عَجَزَ عَنْ تَنَاوُلِ مَا قَدَمَنَاهُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ إِمَّا لِكَثْرَةِ حَرَارَتِهَا، أَوْ كِرَاهِيَّةِ لِمَذَاقِهَا، أَوْ لِإِحْرَاقِهَا^(٧) مِزَاجَ الْمُسْتَعْمِلِ لَهَا، فَالْحُقْنُ وَالْحَمُولَاتُ تَنْوِيَانِ مَنَابِهَا، وَتَقُومَانِ مَقَامَهَا فِي الْفِعْلِ، إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الْحُقْنَ لَا بَدَأَ أَنْ تَتَقَدَّمَهَا حُقْنَةٌ تَغْسِلُ الْأَمْعَاءَ، ثُمَّ يُحْتَقَنُ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَكُونُ أَسْرَعَ فِعْلًا وَأَنْجَحَ نَفْعًا.

(١) السَّفُوفَاتُ: مَا يَسْفُ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ، وَسَفَّ الدَّوَاءُ: تَنَاوَلَهُ يَابِسًا غَيْرَ مَلْتَوٍ.

(٢) الْإِسْقِيلُ: بَصْلُ الْفَارِ، أَوْ الْعَنْصَلُ، وَيُسَمَّى إِسْقِيلًا وَإِسْقَالًا وَإِسْقِيلًا وَبَصْلُ الْبَرِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) الْفَانِيذُ: صِنْفٌ مِنَ السُّكَّرِ الْأَحْمَرِ اللَّوْنِ، أَوْ هُوَ مِنَ السُّكَّرِ وَالْعَسَلِ، وَقِيلَ: هُوَ عَصَارَةُ الْقَصَبِ.

(٤) بُوزِيدَانُ: هُوَ عَرَقُ الْإِنْطِرَابِ، قِيلَ: إِنَّهُ دَوَاءٌ خَشْبِيٌّ هِنْدِيٌّ أَوْ هُوَ نَبَاتٌ تَصْنَعُ مِنْهُ الْحُلُوءُ بِمَزْجِهِ بِحَلِيبِ الْغَنَمِ وَدَقِيقِ الْأَرْزِ.

(٥) الشَّهْدَانِجُ: مَعْرَبٌ «شَاهِدَانَهُ» بِالْفَارْسِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ: سُلْطَانُ الْحَبِّ وَاسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ «التَّنُومُ»، وَأَهْلُ مِصْرَ تَسْمِيهِ «الشَّرَانِقَ».

(٦) الْحَمُولَاتُ: وَهِيَ «التَّحَامِيلُ» تُؤْخَذُ مِنْ طَرِيقِ فُتْحَةِ الدُّبْرِ.

(٧) كَذَا وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ «بِالْقَافِ»، وَالْمِزَاجُ لَا يُوصَفُ بِالْإِحْرَاقِ بَلْ بِالْإِنْخِرَافِ، ضِدُّ الْإِعْتِدَالِ، فَفَعَلْتُ الْكَلِمَةَ «لِلْإِحْرَاقِ» أَوْ هِيَ «لِلْإِحْرَاقِ» أَيَّ أَنَّهَا تَتْرَكَ فِي الْمَتَنَاوِلِ لَهَا مِنَ اللَّسْعِ الَّذِي يَنْتِجُ عَادَةً عَنِ الْإِحْرَاقِ...

فمن ذلك صفة حُقنة تغسل الأمعاء وتنقيها

يؤخذ بابونج^(١) وبزر كَتَّان وحُلْبَة وشَبْت^(٢)، من كلِّ واحد سبعة مثاقيل، وبُطْم^(٣) وحَسَك^(٤) أربعة عشر مثقالاً، تين أربعة عشر مثقالاً؛ يُطَبِّخ جميع ذلك بخمسة أرتالٍ من الماء، ويُغلى حتى يَبْقَى منه رطل، ويصفى، ويؤخذ من هذا الماء نصف رطل، ويضاف إليه من الشَّيرِج^(٥) خمسة عشر مثقالاً، وسكر أحمر سبعة مثاقيل ثم يُحقن به.

صفة حُقنة أخرى تغسل الأمعاء

يؤخذ لُعَابُ بَزَرِ قُطُونَا^(٦)، ولُعَابُ بَزَرِ كَتَّان، ولُعَابُ الحُلْبَة، وماء الصُّلُق^(٧) المعتَصِر ولُعَابُ الخِطْمِي^(٨)، من كلِّ واحد خمسة مثاقيل؛ ثم يُجعل في ذلك من البُورَق^(٩) والسكر الأحمر من كلِّ واحد خمسة مثاقيل، ومن الشَّيرِج عشرة مثاقيل، ثم يُحقن به، فإنه نافع لما ذكرناه إن شاء الله، فهذه الحقن التي تتقدم أولاً.

- (١) البابونج: نبات ينبت حتى على الأسطح والحيطان، وفي الدَّور، وأكثره أصفر الزَّهر، ونبات هذا الصنف له رائحة نفاذة ناتجة من وجود دهن طيار كثير فيه، وهو نبات معروف.
- (٢) الشَّبْت: ويقال له الشَّبْت، وهو نوع من النبات، وقال أبو حنيفة: الشَّبْت معرَّب عن الشَّبْت. اللسان، مادة شَبَت.
- (٣) البطم: هو المعروف بالحَبَّة الخضراء، وهو شجرة في حجم الفستق والبَلُوط، عطرية، حبها يحوي اللب كالفسق، تقدَّم ذكره.
- (٤) الحسك: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ويسمى «ضرس العجوز»، تقدَّم ذكره.
- (٥) الشَّيرِج: السَّمسم.
- (٦) قُطُونَا: بالمد والقصر، نبات يسمى بما معناه «حشيشة البراغيث» ولا تستعمل إلا بزوره، وهي عديمة الرائحة وطعمها نافه، تصير اللُّعَاب لزجاً. انظر: عمدة المحتاج ٦٩٨/٤.
- (٧) الصُّلُق: هو السلق. واستعمال المؤلف له بالصاد هو استعمال عامي. والصلق: نبات ذو أوراق طوال يؤكل مطبوخاً.
- (٨) الخِطْمِي: هو صنف من الملوخية البرية، له ورق مستدير وزهرٌ شبيه بالورد، وساق طولها نحو من ذراع، وهو نبات معمر ينبت في المحال الرطبة وعلى شواطئ الأنهار وفي الصحاري التي ينزل عليها المطر، واستنبت في المزارع والبساتين، ويقال له: الخِطْمِيَّة. انظر: عمدة المحتاج ٦٨٢/٤.
- (٩) البورق: أو النطرون، وهو مادة أقوى من الملح، قيل: إنه أصناف كثيرة، ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحموضة، ويسمى باللسان الكيماوي: «بورات الصود». انظر: عمدة المحتاج ٣٧٥/١.

صفة حُقنة تسمن الكلى وتزيد في الباه

يؤخذ من دهن الجوز نصف رطل، يُلْقَى فيه من الحسك نصف رطل، ومن لبن البقر رطل ونصف، وفانيد^(١) وزنجبيل وبزر هليون^(٢)، من كل واحد أوقية؛ يُغلى على النار، ويصفى ماؤه؛ ويؤخذ منه أربعة عشر مثقالاً، ومن دهن الزنبق أربعة مثاقيل، ومن دهن البان أربعة مثاقيل، ثم يُحَقَّن به، فإنه نافع لذلك.

صفة حقنة أخرى تسمن الكلى وتزيد في الباه

يؤخذ رأس كبش وأكارعه ونصف أليته، ويُرَضُّ^(٣) الجميع، ويوضع في قدر؛ ثم يوضع عليه ربع رطل حِمَص، ومثل ذلك حنطة ولوبياء حمراء، ومن الشبث والبابونج وبزر اللفت ومرزنجوش^(٤)، من كل واحد سبعة مثاقيل، حَسَك خمسة عشر مثقالاً؛ تُطَبَخ عشرة أرطال ماء حتى يتهرأ^(٥) الجميع، ويصفى، ويؤخذ من ذلك الماء والدسم رطل، ويُلقَى عليه من سمن البقر أوقية، ومن اللبن الحليب أوقيتان، ومن دهن البان نصف أوقية، ثم يُحَقَّن به ثلاث ليالٍ متوالية عقيب تلك الحقنة التي تغسل الأمعاء، فإنه عجيب الفعل.

صفة حُقنة أخرى تنفع من انقطاع الجماع، وتقوي الشهوة

وتسخن الكلى، وتزيد في الباه زيادة حسنة

يؤخذ بزر كتان وبزر نرجس^(٦) وبزر فجل وبابونج من كل واحد أوقية، حُلْبَة ثلاث أواقي، أنجرة^(٧) أوقية، حنطة أربع أواقي، سمن ثلاث أواقي، تمر عشرون عدداً لب القرطم^(٨) البري والبستاني من كل واحد أوقيتان، مرزنجوش ثلاث أواقي

(١) الفانيد: قيل: إنه صنف من السكر الأحمر، أو السكر والعسل، أو هو عصير القصب.

(٢) الهليون: نبات مشهور في الشام، بزره مدور أخضر، ثم يسود ويحمر، وفي جوفه ثلاث حبات كأنها حب النيل، صلبة، تقدم ذكره.

(٣) يرَضُّ: يدق ويطحن.

(٤) المرزنجوش: المردكوش، ويطلق عليه في بلادنا «المردشوش».

(٥) يتهرأ: أي تذوب في الماء.

(٦) النرجس: نبت من الزياحين، أصله بصل صغار، له زهر أبيض مستدير.

(٧) الأنجرة: أي «القريص»، سميت بذلك لأن ورقها إذا أصاب عضواً أحدث به حكة وتقريصاً.

(٨) القرطم: حب العصفور، أو تمر العصفور، والقرطم شجر يشبه الزاء، والقرطم: نبات يتخذ منه صبع أحمر. انظر: اللسان، مادة قرطم.

يُطَبِّخُ جَمِيعُ ذَلِكَ بِعَشْرَةِ أَرْطَالٍ مَاءٍ حَتَّى يَبْقَى مِنْهُ الثُّلُثُ، وَيُمَرَسُ^(١)، وَيُصْفَى وَيُؤْخَذُ دُهْنُ سَوْسَنٍ وَدُهْنُ نَرْجَسٍ وَدُهْنُ زَنْبُقٍ وَدُهْنُ خَيْرِيٍّ وَعَسَلُ نَحْلٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَوْقِيَّةٌ، يَخْلُطُ الْجَمِيعَ «بِالْمَاءِ الْأَوَّلِ»، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ نِصْفُ رَطْلٍ وَيُحَقِّنُ بِهِ فَإِنَّهُ نَافِعٌ.

صِفَةُ حُقْنَةِ أُخْرَى

يُؤْخَذُ لَبَنُ ضَائِنٍ وَأُذُنَا الْخُرُوفِ وَحَنْطَةُ شَعِيرٍ وَحُلْبَةٌ وَشَحْمُ دَجَاجٍ، وَشَحْمُ بَطٍّ وَفِرَاحُ حَمَامٍ وَبَابُونَجٍ وَخِطْمِيٍّ وَحَسَكٍ وَشِبْثٍ وَتَيْنٍ وَعُتَابٍ وَسَيْسَبَانَ^(٢) وَبِزْرُ كَثَّانٍ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزْءٌ؛ وَيُطَبِّخُ جَمِيعُ ذَلِكَ بِمَاءٍ حَتَّى يَتَهَرَّأَ، وَيُصْفَى، وَيُخْلَطُ مَعَهُ شِيرَجٌ وَدُهْنُ بَنْفَسَجٍ وَدُهْنُ خَيْرِيٍّ وَدُهْنُ بَطْمٍ^(٣)، وَدُهْنُ جَوْزٍ، وَسَمْنُ بَقَرٍ، ثُمَّ يُحَقِّنُ بِهِ عَلَى مَا تَقْدَمُ فَإِنَّهُ غَايَةُ فِي التَّفْعِ.

صِفَةُ حُقْنَةِ أُخْرَى مِنْ كِتَابِ الرَّازِيِّ تَهْيِجُ الْبَاهِ

يُؤْخَذُ رَطْلٌ مِنْ دُهْنِ الْجَوْزِ، وَيُلْقَى فِيهِ رَطْلُ حَسَكٍ، وَثَلَاثَةُ أَرْطَالٍ مِنْ حَلِيبِ الْبَقَرِ، وَأَوْقِيَّةٌ زَنْجَبِيلٍ وَأَوْقِيَّةٌ فَايِذٍ، وَيُطَبِّخُ حَتَّى يَغْلِي مَرَارًا؛ ثُمَّ يَصْفَى وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَوْقِيَّتَانِ، وَزَنْبُقٌ^(٤) نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ، وَدُهْنُ بَانَ نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ، وَيُحَقِّنُ بِهِ وَلَا يَجَامَعُ عَشْرَ لَيَالٍ، فَإِنَّهُ عَجِيبٌ. هَذِهِ الْحُقْنَةُ.

وَأَمَّا الْحَمُولَاتُ الَّتِي تُحْدِثُ الْإِنْعَاضَ^(٥) الشَّدِيدَ

يُؤْخَذُ بِزْرُ جَزَرٍ وَبِزْرُ جَرَجِيرٍ، وَلُغْبَةٌ^(٦)، وَلُبُّ حَبِّ الْقَطَنِ، أَجْزَاءٌ مُتَسَاوِيَةٌ،

(١) يُمرَس: يسحق جيِّداً.

(٢) السَّيْسَبَان: نَبَاتٌ بَرْيٌّ وَبِسْتَانِيٌّ، يَطُولُ قَامَتَيْنِ، وَأَوْرَاقُهُ قَدْ تَتَشَعُّ وَقَدْ تَدَقُّ عَلَى حَسَبِ الظَّلَالِ الْمَوَافِقَةِ وَالْأَمَكْنَةِ النَّدِيَّةِ وَزَهْرُهُ أَصْفَرُ نَضْرٍ، وَخَشْبُهُ مُتَحَلِّلٌ، وَثَمَرُهُ فِي عِنَاقِيدٍ يَقَارِبُ حَجْمَ الْحَلِيَّةِ بَيْنَ سَوَادٍ وَصَفْرَةٍ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِـ«حَبِّ الْفَقْدِ». انظر: عمدة المحتاج ٧٨٦/٤.

(٣) البَطْم: هُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ، وَهُوَ شَجَرَةٌ فِي حَجْمِ الْفُسْتَقِ وَالْبَلُوطِ، حَبُّهَا يَحْوِي اللَّبَّ كَالْفُسْتَقِ، تَقْدَمُ ذِكْرُهُ.

(٤) الزَنْبُق: نَبَاتٌ لَهُ زَهْرٌ جَمِيلٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، طَوِيلٌ، مِنْهُ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفَةٌ، أَشْهَرُهَا الْأَبْيَضُ.

(٥) الْإِنْعَاضُ: انْتِصَابُ الذَّكَرِ.

(٦) اللَّغْبَةُ: هِيَ أَصْلُ الْيَبْرُوحِ، وَالْيَبْرُوحُ: كَلِمَةٌ سَرِيانِيَّةٌ يُقَالُ إِنَّ مَعْنَاهَا «يَعُوزُهُ الرُّوحُ»، وَذَلِكَ لِزَعْمِهِمْ أَنَّ جَذْرَهُ عَلَى صُورَةِ آدَمِيِّينَ مُتَعَانِقِينَ خَالِيَيْنَ مِنَ الرُّوحِ، وَنَبَتَ هَذَا النَّبَاتُ فِي إِيطَالِيَا وَإِسْبَانِيَا وَالْيُونَانَ، وَهُوَ عَدِيمُ السَّاقِ، وَأَوْرَاقُهُ كُلُّهَا جَذَرِيَّةٌ تَامَّةٌ الْكِمَالِ، مُتَعَوِّجَةٌ الْحَافَاتِ وَالْأَزْهَارُ بَيْضٌ أَوْ مُحَمَّرَةٌ، وَالثَّمَارُ بَيْضٌ أَوْ مُحَمَّرَةٌ فِي غَلْظِ الْبَيْضَةِ، وَالْجُذُورُ غَلِيظَةٌ لَحْمِيَّةٌ مُسْتَطِيلَةٌ، تَتَصَاعَدُ مِنْهَا رَائِحَةٌ سَمِيَّةٌ مُخْدَرَةٌ. انظر: عمدة المحتاج ٣٤/٤.

يُعَجَّن بماء الراسن^(١) أو بماء الجزجير، وتُعمل من ذلك قتيلة، ويُتحمل بها، فإنها تُعِظ إنعاطًا عجيبًا.

صفة أخرى

يؤخذ من شحم كلى السقنقور^(٢) فيذاب بدهن السوسن، ويذَر عليه من لب حب القطن وعاقِر قَرَحَى^(٣) وزنجبيل بعد سحق ذلك ونخله، وتُعمل منه قتيلة ويُتحمل بها.

صفة أخرى

يؤخذ من شحم كلى السقنقور وشحم البقر، والشَّمع^(٤)، يُسَلَا^(٥) ذلك، وتُلَقَى عليه أدمغة العصافير الدورية^(٦)، وتُعمل منه قتيلة، ويُتحمل بها.

صفة أخرى

يؤخذ قنطريون^(٧) مسحوق، وزفت، وشَّمع، يذاب بدهن سوسن، وتُعمل منه قتيلة، ويُتحمل بها، فإنها تُعِظ إنعاطًا عجيبًا.

صفة أخرى

تؤخذ قطعة جلثيت^(٨) فتجعل في ثقب الذكر بقدر ما تلذع، ثم تُسال منه، فإنه يُعِظ إنعاطًا قويًا، وإذا حصل اللدغ يُقَطَّر في ثقب الذكر دهنُ بَنَفَسَج.

(١) الزاسن: نبات يشبه الزنجبيل، ويسمى القنَس، تقدّم ذكره.

(٢) السقنقور: ورل مائي، أي دابة على خلقة الضب تصاد من نيل مصر.

(٣) العاقِر قَرَحَى: نبات يشبه في شكله وقضبانته وورقه وزهره جملة النبات المعروف بـ«البابونج»، تقدّم ذكره.

(٤) الشمع: مادة تتخذ من شمع النحل أو من مادة دهنية.

(٥) يُسَلَا: أي يطبخ ويذاب.

(٦) العصافير الدورية: أي العصافير التي تعشش في البيوت (معروفة).

(٧) القنطريون: نوع من الحشيش، وهو صنفان كبير وصغير، والكبير له ورق شبيه بورق الجوز، أخضر، مثل ورق الكرنب، وأطرافه مشرفة مثل تشريف المنشار، وله ساق شبيهة بساق الحمّاض، ولون زهره شبيه بالكحل، وثمره شبيه بالقرطم، والقنطريون الصغير: ينبت عند الماء، وله ساق طولها أكثر من شبر، وزهر أحمر، وورق صغار شبيهة بورق السذاب، وثمره شبيه بالحنطة، ويتنفع من ورقه وقضبانته وزهره. انظر: عمدة المحتاج ٧٩/٢.

(٨) الجلثيت: هو صمغ شجرة الأنجاذن، وهو نوعان، أحدهما أبيض وهو المأكول، والآخر أسود متن الرائحة ويسمى بالعراق «الكاشم»، تقدم ذكره.

هذا ما يعالج به الباطن، فلنذكر الأدوية النافعة للظاهر من المسوحات^(١) والضمادات والأدوية الملددة للجماع.

ذِكْرُ الْمَسُوحَاتِ وَالضَّمَادَاتِ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ، الْمَقْوِيَّةُ لِلذَّكْرِ صَفَةُ مَسُوحٍ يُمَرِّخُ بِهِ الْقَضِيبُ فِيهِجَ شَهْوَةُ الْجَمَاعِ ويزيد في الباه

يؤخذ عاقِرُ قَرْحَى، وَسَبَّاسَة، ودار فُلْفُل، من كلٍّ واحد مثقالان، قِثَّة^(٢) وَأَفْرَبِيُون^(٣) من كلٍّ واحد مثقال، جُنْدَبَا دَسْتَر^(٤) وبِزْر الجِرْجِير، من كلٍّ واحد نصفُ مثقال؛ دُهْنُ التَّرْجِسِ عَشْرَةُ مِثْقَالٍ، شَمْعُ أبيضُ أَرْبَعَةُ مِثْقَالٍ، تُسَحَّقُ الأدويةُ الْيَابِسَةُ وَيَذَوَّبُ الشَّمْعُ وَالْقِثَّةُ مَعَ الدَّهْنِ عَلَى النَّارِ؛ ثُمَّ تُلْقَى عَلَيْهَا الأدويةُ الْمَسْحُوقَةُ، ثُمَّ يُرْفَعُ، وَيُمَرِّخُ بِهِ الْقَضِيبُ وَالْعَانَةُ^(٥)، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ مُفِيدٌ لِمَا ذُكِرَ.

صَفَةُ مَسُوحٍ آخَرَ يُمَرِّخُ^(٦) بِهِ الذَّكْرَ وَالْعَانَةَ، يَزِيدُ فِي الْإِنْعَازِ وَيَسْخُنُ الْكُلَى وَالْمَثَانَةَ

تؤخذ عصارة حشيشة الكلب - وهي الْفُرَاسِيُونُ^(٧) - تُدَقُّ وَتُحَلَّ بِالذَّهْنِ وَيُمَرِّخُ بِهَا.

(١) المسوحات: أي ما يمسح أو يدهن بها الجلد من الخارج.
(٢) القِثَّة: صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر، تقدّم ذكره.
(٣) الأفرييون: هو اللَّبَانَةُ الْمَغْرِبِيَّةُ، وهو عصارة متجمّدة تأتي من النباتات الفربيونية ولا سيما الفربيون الطّبي الذي يحتوي على نحو أربعمئة نوع تحتوي كلّها تلك العصارة وينبت بإفريقيا، ولا سيما «رأس الرجاء» وبالهند، وهو معمر، ومنظره كقند الشمع، وساقه قائمة ثخينة في غلظ العضد، وإذا صلّب الساق يشق فتخرج منه عصارة لبنية أكالة تسليخ الأصابع. انظر: عمدة المحتاج ٢٣١/١.

(٤) الجندبادستر: هو خصية حيوان بحري يعيش في البرّ والبحر وأكثر ما يكون هذا الحيوان في التهر مع الحيتان والتماسيح ويغتذي بالسّمك، وهو على صورة الكلب، لكنّه أصغر غزير الشعر، أسود براق، تقدّم ذكره.

(٥) العانة: الشعر النابت في سفلى البطن. (٦) يمرخ: يدهن.

(٧) الفراسيون: وتسمّى أيضاً «عشبة الكلاب»؛ لأن الكلاب متى وقعت بها لا ترجع عنها حتى تتمرّغ فيها، وهو نبات معمر يوجد في المحال المزروعة الجافة الصخرية، وعلى حافات الطرق والأزقة والحفر بأوروبا، والمستعمل منه أوراقه وأطرافه المزهرة. انظر: عمدة المحتاج ٥٧١/٢.

مَسُوحٌ آخَرُ يُمَرِّخُ بِهِ الذَّكَرُ يَزِيدُ فِي الْإِنْعَاظِ

تؤخذ مرارة ثور فحل، وعسل نحل منزوع الرُّغوة، وقليل عاقر قَرْحَى؛ يُخْلَطُ الجميع، ويُمَسَحُ بِهِ.

مَسُوحٌ آخَرُ مَلُوكِي

يؤخذ أَقْرَبِيُّونَ وزنجبيل وعاقر قَرْحَى^(١)، من كلِّ واحدٍ مثقال، ومِسْكٌ نصفٌ مثقال، تُجْمَعُ بَدَهْنُ الْبَلْسَانِ^(٢)، ويُمَرِّخُ بِهَا الْقَضِيبُ وما يليه، فَإِنَّهَا نَهَايَةٌ.

مَسُوحٌ آخَرُ يُنْعِظُ وَيَزِيدُ فِي الْبَاهِ، وَيَعِينُ عَلَى الْجَمَاعِ إِذَا مَرِّخَ بِهِ الْقَضِيبُ وَالْعَانَةُ

يؤخذ السَّقَنْقُورُ وقَضِيبُ الْإَيْلِ^(٣) المجفَّف، والحشيشَةُ المسَمَّاءُ خُصَى الثَّعْلَبِ^(٤) من كلِّ واحدٍ مثقال، ومن بَزْرِ الْعَاقِرِ قَرْحَى وبَزْرِ الْجَرْجِيرِ، من كلِّ واحدٍ أربعةُ مثاقيل قَرْبِيُّونَ مثقالان، بَيَضُ الْعَصَاغِيرِ الدُّورِيَّةِ ثَلَاثُ بَيَضَاتٍ، تُجْعَلُ فِي إِنَاءٍ زجاجٍ وَيُصَبَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَدُهْنِ سَوَسْنٍ مَقْدَارَ مَا يَغْمُرُهَا وَيُطْفَوُ عَلَيْهَا، وَيُسَدَّ رَأْسُ الْإِنَاءِ، وَيُدْفَنُ فِي الزُّبْلِ مَدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَبْدُلُ عَلَيْهِ الزُّبْلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ يُخْرِجُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَصْفِي عَنْهَا الدُّهْنَ، وَيُلْقِي فِي الدُّهْنِ سَبْعَةَ مِثْقَالٍ مِنْ عِلَكِ الْبُطْمِ^(٥)، وَتُسَحَّقُ الْأَدْوِيَةُ الْيَابِسَةُ، وَيُخْلَطُ الْجَمِيعُ بِالْعَجْنِ الْجَيِّدِ؛ وَيُصَبَّ عَلَيْهِ مِنْ دُهْنِ السَّوَسْنِ حَتَّى يَصِيرَ فِي قِوَامِ الْمَرْهَمِ الرُّطْبِ، ثُمَّ يُرْفَعُ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ، فَإِذَا أَرَادَ الْعَمَلُ بِهِ مَرِّخَ بِهِ الْقَضِيبَ وما قَرُبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فَعَلًا عَجِيًّا.

(١) العاقر قرحى: نبات يشبه البابونج، تقدّم ذكره.

(٢) البلسان: شجر ينبت جماجم كجماجم الرِّيحان، ثُمَّ يَتَعَاطَمُ حَتَّى يَكُونَ كَشَجَرِ الْبُطْمِ، وَيُؤْذِيهِ مَا يُوْذِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْعَطَشِ وَالرَّيِّ، تقدّم ذكره.

(٣) الإيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة ببقر الوحش، وقيل هو الكيش الجبلي، وقيل: هو معزى الجبل، وهو حيوان كالمعز غزير الشعر، طويل القرون، ونظره مقلوب إلى فوق، فلذلك ينحدر من أعالي الجبال فيلقي قرونها ثُمَّ يصعد.

(٤) خُصَى الثَّعْلَبِ: هو نبات ربيعي ينبت بالجبال والأماكن التَّدِيَّةِ، وَيَكُونُ فِي الْأَصْلِ الْوَاحِدَ ثَلَاثَ رَوَاقَاتٍ، وَالظَّاهِرُ مِنْ وَرَقِهِ كَوَرَقِ الْبَصْلِ، أَوْ أَعْرَضَ سَيْرًا، تقدّم ذكره.

(٥) البطم: هو المعروف بالحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ، وَهُوَ شَجَرَةٌ فِي حَجْمِ شَجَرَةِ الْفَسْتَقِ وَالْبَلُّوطِ، حَبُّهَا يَحْوِي اللَّبَّ كَالْفَسْتَقِ، تقدّم ذكره.

مسوخ آخر

يؤخذ دهن خيري ودهن نرجس، من كل واحد نصف رطل؛ يُجعل ذلك في طنجير، ويلقى عليه دار فلفل^(١) وعاقير قزحى وزنجبيل ودارصيني من كل واحد أوقية؛ جُنْدِيدَسْتَر^(٢) نصف أوقية؛ يُغلى ذلك على النار غلياناً جداً، ويُمرس ويصفى، ويرفع في إناء زجاج، ثم يدخن به القضيْب وما حوله، فإنه يفعل في الإنعاض فعلاً جيّداً قوياً.

مسوخ آخر

تؤخذ مرارة التيس ويُطلى بها الذكر وما حوله والحقوان^(٣)، فإن ذلك يقوي على الباه^(٤)... أمراً عجيباً.

مسوخ آخر يُلطخ به الذكر المرخى القليل القيام

يؤخذ بُورَق^(٥) وورس^(٦)، ويُعجنان بعسل منزوع الرغوة، ثم يُلطخ به الذكر وما حوله، ويدمن ذلك أياماً، فإنه عجيب الفعل.

مسوخ آخر

يؤخذ من شحم الضب ولحمه فيطبّخان، ويؤخذ دهنه ويُخلط بزئبق، ويدخن به الذكر، فإنه يزيد في الإنعاض، ويقوي الباه^(٧)... أمراً عظيماً.

(١) الدار فلفل: هو المعروف في مصر بـ«عرق الذهب»، ويسمى أذنان الحراذين، قيل: إنه أول ثمر الفلفل، تقدّم ذكره.

(٢) الجنديدستر: هو خصية حيوان بحري يعيش في البر والبحر، وخاصة في الأنهار مع الحيتان والتماسيح ويشبه الكلب، تقدّم ذكره.

(٣) الحقوان: مثني حقو وهو الخاصرة، ومعد الإزار من الجسم.

(٤) يريد: يرى منه أمراً عجيباً، «مكان النقط الثلاثة».

(٥) البورق: أو النطرون، وهو مادة أقوى من الملح، ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحموضة.

(٦) الورس: هو الكركم، نبات يزرع فيخرج كعروق القطن، وحمله كالسمسم، إذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة، وهو اليمني الأجود، ومنه خالص الصفرة، ولا يكون إلا استنباتاً، وهو نبات يصنع به.

(٧) يريد: ويقوي الباه، ويرى منه أمراً عجيباً.

مَسُوحٌ آخَر

تؤخذ العصافير وقتَ هَيَّجَانِهَا فتُذَبِّحُ على دقيقِ العَدَسِ، ويُلْتَمَسُ بدمِهَا، وَيُنْدَقُ ويجفَّفُ، فإذا أرادَ الجماعُ فليأخذَ بندقَةً ويحلَّهَا بزيتٍ، ثم يطلي بها أسفلَ القدمين؛ ولا يَطَأُ على الأرضِ، بل يكون على الفراشِ، فَإِنَّهُ يُنْعِظُ إِنْعَاطًا قَوِيًّا، وَإِنْ وَطِئَ على الأرضِ بطلَ فعلُ الدَّوَاءِ.

مَسُوحٌ آخَر

تؤخذ مرائرُ العصافيرِ الدُّورِيَّةِ الذكورِ وتُخَلَطُ بدهنِ زَنْبَقٍ خالصٍ، ثم يؤخذُ بَازُورُج^(١) وشَهْدَانِج^(٢) فيُدَقَّانِ جميعًا دَقًّا نَاعِمًا، ثم يُخَلَطَانِ بالمرائرِ والدهنِ، ويُرْفَعُ ذلكُ في قارورةٍ، فإذا أرادَ الجماعُ يمسحُ منه تحتَ القدمينِ وعلى القضيبِ والأنثيينِ ولا يَطَأُ على الأرضِ، فَإِنَّهُ يرى من قُوَّةِ البَاهِ أمرًا عَجِيبًا.

مَسُوحٌ آخَر

يؤخذ قضيبُ الإِيتِلِ فيُحَرَقُ، وَيُعَجَّنَ رَمَادُهُ بِشرابِ عتيقٍ، ثم يطلى به القضيبُ ويمرَخُ به، ويَطْلَى ما حوله، فَإِنَّهُ يُنْعِظُ إِنْعَاطًا شَدِيدًا جَدًّا؛ فهذه المَسُوحَاتُ.

وَأَمَّا الضَّمَادَاتُ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ وَتَعِينُ عَلَى الْجَمَاعِ

فيؤخذ رَمَادُ قَضِيبِ الْإِيتِلِ وَعَاقِرُ قَرْحَى وَقَرْبِيُّونَ وَفُلْفُلٌ أبيضٌ، من كلِّ واحدٍ جزءٌ؛ تُسْحَقُ وتُجْمَعُ، وتُعَجَّنُ بِشرابِ عتيقٍ، وَيُضَمَّدُ الذَّكَرُ بِهَا وَالْأُنْثِيَانِ^(٣)، فَإِنَّهَا تَزِيدُ فِي الْبَاهِ.

صِفَةُ ضِمَادٍ يُجْعَلُ عَلَى الظَّهْرِ، يَزِيدُ فِي الْبَاهِ، وَيَقْوِي الْإِنْعَاطَ

يؤخذ فُلْفُلٌ وَعَاقِرُ قَرْحَى وَقَرْبِيُّونَ، من كلِّ واحدٍ مَثْقَلَانِ وَنِصْفٌ؛ حِلْتِيَّتٌ مَثْقَالٌ وَرَبْعٌ؛ دُهْنٌ بَلْسَانٍ وَدُهْنٌ قُسْطٍ^(٤)، من كلِّ واحدٍ خَمْسَةُ مَثَاقِيلَ، دَارُ فُلْفُلٍ

(١) الباذروج: قيل: إنه اسم نباتي، وهو بقلة تستنبت في البيوت، وقد ينبت بنفسه، ويسمى الزبحان الأحمر، وبعضهم يسميه السليماني، عريض الأوراق، مرتع الساق، حريف، غير شديد الحرافة.

(٢) الشهدانج: معرب شاهدانه، ومعناه سلطان الحب بفتح الحاء، واسمه بالعربية: التنوم، وأهل مصر تسميه الشرائق.

(٣) الأنثيان: يريد الخصيتان.

(٤) القسط: عود هندي يتبخَّر به ويُتداوى، تقدَّم ذكره.

وجوزبوا، من كلِّ واحد مثقالان؛ تُسَحَّق الأدويةُ اليابسةُ سحقًا ناعمًا جدًّا؛ وتُحَلَّ بالأدهان، وتُمَدَّ على خِرقة، وتوضَّع على الظَّهر، فإنَّه يرى العجب.

صفةُ ضِماد يُجَعَل على الإبهام من الرِّجل اليمَنى

يزيد في الباه ويقوِّي الجماع

يؤخذ من عود اليُسْر^(١) خمسةَ عشرَ مثقالًا، ومن صمغ البُطم وصمغ عربيّ وفُلْفُل من كلِّ واحد عشرةَ مثاقيل؛ خُزء الفأر والحشيشةُ المسماةُ خِصيةَ الثَّعلب، من كلِّ واحد خمسةَ مثاقيل، ومُقل^(٢) أزرق وعافر قَرْحَى وزنجبيل وفَرْيُون وسَكْبِينَج^(٣) وجوزبوا من كلِّ واحد أربعةَ مثاقيل، ويؤخذ سامُّ أبرص فيُنقَع في الحَلِّ الحامض أربعين يومًا، ويُخْرَج ويجفَّف، ويؤخذ شحمٌ ودك^(٤) الكلى وقِثَّة وشَمَع أبيض، من كلِّ واحد عشرةَ مثاقيل، تُجمَع الصُّمُوغ والأصناف، ويدوَّب ما يدوَّب منها، وتُخلط به بقميَّتها بعد دقِّها، فإذا اختَلَطت خلطًا جيّدًا يُمدَّ منها على خِرقةٍ حريرٍ أو صوف وتوضَّع على إبهام الرِّجل اليمنى، فإنَّه يرى منه أمرًا عجيبًا.

ذكرُ الأدوية المِلدِّدة للجماع

منها صفةٌ دواءٍ يُطلَى به الإحليل عند الجماع يزيد في الباه واللذة، يؤخذ جوزبوا^(٥) وفُلْفُل ودار فُلْفُل وعافر قَرْحَى وزنجبيل وسُنْبُل وَخَوْلَنَجَان^(٦) وسُكَّر، من كلِّ واحد مثقالان؛ فيُسَحَّق كلُّ صِنْفٍ منها على انفرادِهِ ثم تُجمَع بالسحق، وتُنخل،

(١) عود اليسر، والأسر: وهو قضبان تتولد ببحر عُمان، وهي عقد وسبط، ومنها غليظ جدًّا يمتد في الأرض، وهو شديد السواد، طيب الرائحة، كلِّما استعمل اشتدَّ بريقه.

(٢) المقل: هو صمغ راتنجي يأتي من الهند وبلاد العرب، يستخرج من شجر أسود الخشب في عظم الزيتون، وأوراقه تشبه أوراق البلوط، وثمره كثر التين البري، ويكون الصمغ على شكل دموع أي حبوب مستديرة متراكمة بعضها على بعض في حجم البندق، وعلى شكل كتل حمراء مسوِّدة معتمة لامعة السطح، كأنها مذبذبة. انظر: عمدة المحتاج ٨٠٩/٢.

(٣) السكبينج: هو صمغ شجره بفارس يخرج منها في شهر حزيران عند الورق، قيل: يخرج بواسطة الشَّروط، وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن.

(٤) الدك: الدَّسم من اللحم والشحم، ورجلٌ ودك: أي سمين.

(٥) جوزبوا: أي جوز الطيب.

(٦) الخولنجان: قطع ملتوية حمر وسود، حاز المذاق طيب الرائحة، يؤتى به من الصين، تقدَّم ذكره.

وتُعجن بالعسل الذي قد رُبِّي فيه الزنجبيل والشَّقَاقُلُ^(١) ويمسح به الذكر، فإنه يرى منه عند الجماع لذة عظيمة.

صفة دواء آخر

يؤخذ عاقر قرحى وزنجبيل ودارصيني وسكر^(٢)، من كل واحد مثقالان ونصف؛ تُجمع هذه الأصناف بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بماء الرازيانج^(٣) الرطب، وتُحبَّب مثل حبِّ الفُلْفُل، وتُجفَّف في الظل، ثم تُسحق ثانيًا، وتطرح في دهن رازقي^(٤) ويطلَى بها الذكر، فإنه جيد.

صفة دواء آخر يزيد في اللذة عند الجماع

يؤخذ سكر طَبَرَزْد وكبابة^(٥) وعاقر قرحى، من كل واحد مثقالان؛ تُجمع بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بماء الرازيانج الرطب، وتُحبَّب مثل الفُلْفُل، وتُجفَّف في الظل، فإذا احتاج إليها طرَح منها في الفم حبة، واستعمل ما انحَل منها، أو تحل في دهن ويمسح بها الذكر، ويجامع، فإنه يرى منه لذة عظيمة.

صفة دواء آخر يحدث من اللذة ما لا يوصف

يؤخذ رازيانج يابس محمَّص، وفُلْفُل، ودار فُلْفُل، وزنجبيل، وعاقر قرحى، ودارصيني، وجوزبوا وقردمانا^(٦)، وسكر طَبَرَزْد، من كل واحد مثقالان، تُجمع مسحوقة منخولة، وتحل بماء الرازيانج الرطب أو بماء الباذرُوج^(٧) الرطب حتى

(١) الشقاقُل: هو الجزر البري، تقدّم ذكره.

(٢) جاء في الإيضاح للشيرازي وصف السكر بأنه «طبرزد» وهو السكر الأبيض الصلب، أو السكر والعسل الذي طبخ بمثل عشره فانهقد.

(٣) الرازيانج: هو الأنيسون، ويسمى الشَمَار بالشام ومصر، والبسباس بالمغرب، وهو بزي وبستاني، والكل معروف، عطري، ذكي الرائحة. انظر: عمدة المحتاج ٦١٧/٢.

(٤) الدهن الرازقي: هو السوسن الأبيض، ويطلق كذلك على الزنبق.

(٥) الكبابة: هو ثمر نبات يجلب من الصين، منها كبيرة تسمى «حبّ العروس»، ومنها صغيرة تسمى «الفلنجة»، وشجرها كالآس، وأجودها الززين الطيب الرائحة، تقدّم ذكرها.

(٦) القردمانا: هي الكراويا المعروفة، وقيل: هو البري من الكراويا، أو الجيلي، وهو قضبان وأوراق إلى بياض وخضرة نحو ذراع له زهر إلى زرقه يخلف بزرا أصفر طويلاً إلى مرارة وحرافة، وأجوده الحديث.

(٧) الباذرُوج: قيل إنه اسم نباتي، وهو بقلة تستنبت في البيوت وقد ينبت بنفسه، ويسمى الرّيحان=

تصير في قوام الطَّلَاء^(١)، ثم تُرْفَع في إناءٍ زجاج، ويُسَدَّ رأسُه عشرةَ أيَّامٍ، ويخضَخُصُّ في كلِّ يومٍ ثلاثَ مراتٍ، ثم يُمَسَّحُ منه الذَّكَرُ بعد ذلك، ويُتْرَكُ حتى يجفَّ ثم يجمع بعد جفافه؛ ويحرص أن ينحلَّ وهو يجمع؛ ولا يترك رأسَ الإناء مفتوحاً فإنَّ الهواءَ يذهبُ بقوةِ الدواء. قال: فمن استعمل هذا الدواء لم تصبر المرأةُ عنه.

صفةُ دواءٍ آخرَ يزيد في اللَّذَّةِ

تؤخذ مرارة ذئب، وعسل نحل، وماء الرازيانج الرُّطْب، من كلِّ واحد خمسةُ مثاقيل؛ فُلْفُلٌ ودار فُلْفُلٌ ودارصيني وزنجبيل وعاقِرُ قَرْحَى^(٢)، من كلِّ واحد مثقال؛ تُسَحَّقُ الأدويةُ اليابسةُ، وتُنْحَلُ، وتُلْقَى في المرارة والماء والعسل، وتُخَضَّخُصُّ في إناءٍ «زجاج»، ويغطَّى فمه حتى لا يصل إليه الهواء، ويُمَسَّحُ منه على الذَّكَرِ وقتَ الجماع، فإنَّ المرأةَ تجد لذلك لَذَّةً عظيمةً.

صفةُ دواءٍ آخرَ

تؤخذ مرارة دجاجة سوداء، ويضاف إليها شيء يسيرٌ من الزنجبيل^(٣) المسحوق ويُطَلَى بهما الذَّكَرُ، فإنَّ المرأةَ تلتذُّ به.

وحيث ذكرنا من أدوية الباه ما ذكرنا، فلنذكر ما قيل في الأدوية التي تعظَّمُ الذَّكَرَ وتصلِّبُه، والأدوية التي تضيقُ فُروجَ النساء وتجنِّفُ رطوبتها.

ذِكْرُ الأدوية التي تعظَّمُ الذَّكَرَ وتصلِّبُه

قد أجمع (جالينوس) ومَن تابَعَه من الحكماء على أنَّ ذلك الدائمَ والتَّمرِخَ بالأدهان والأشياء المليئة والتنطيل^(٤) بالماء الحارِّ والدَّلكَ بالزيت والزفت^(٥)، تُعظَّمُ

= الأحمر، وبعضهم يسمِّيه «السليمانى» عريض الأوراق، مربع الساق، غير شديد الحرارة، تقدَّم ذكره.

(١) الطَّلَاء: الخمرة.

(٢) العاقر قرحى: نبات يشبه في شكله التام «البابونج»، تقدَّم ذكره.

(٣) الزنجبيل: ممَّا نبت في بلاد العرب بأرض عُمان، وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبيه بنبات الزامن وليس منه شيء برياً، وليس بشجر، وهو عودٌ حريف وأجوده ما يؤتى به الزنج وبلاد الصين. اللسان، مادة زنجبيل.

(٤) التنطيل: لعلَّه النقع، ففي اللسان: التطل: ما يرفع من نقيع الزبيب بعد السُلاف.

(٥) الزفت: القار.

كل عضو في الجسد، ولا خلاف عندهم أنَّ هذا العضو إذا فُعل به ذلك عَظُم ونما وزاد عن حالته التي هو عليها، فإذا اجتمع مع ذلك هذه الأدوية التي نذكرها - وهي ممَّا اتفق الأطباء على جودتها وصحتها - فإنَّ ذلك أبلغ وأسرع.

فمن ذلك صفة دواءٍ يعظم الذكر ويصلبه ويعين على الجماع

يؤخذ بُورق^(١) أرمني وسُنبل^(٢)، من كل واحد مثقالان، علق^(٣) طوال عشر عدداً، يجفف العلق، ويسحق مع البورق والسُنبل حتى يصير جميع ذلك كالهَبَاءِ؛ ثم يُصب عليه لبن حليب وعسل أجزاء متساوية، من كل واحد منهما عشرة مثاقيل، ويمرّس باليد حتى يختلط، ثم يطلى به الذكر ليلة؛ ثم يغسل بالماء الحار من الغد، ويدلك بالخطمي^(٤) ذلكاً قوياً حتى يحمر، ثم يغسل، ثم يعاد عليه الدواء والدلك قبل الدواء وبعده، فإنه جيد.

صفة دواءٍ آخر يعظم الذكر ويحسن منظره

يؤخذ شَمَع أحمر، وزفت، وعلك بَطْم^(٥)، وزيت فلسطيني، من كل واحد خمسة مثاقيل، أنزروت^(٦) وبورق أرمني مذوبان بلبن الأتان أربعة مثاقيل - وهو أن تأخذ الأنزروت والبورق فتسقيهما لبن الأتان ثم تجففهما وتسحقهما وتسقيهما، ثم تجففهما حتى يشربا ثلاثة مثاقيل لبن - ويؤخذ من العلق الطوال المجفف ثلاثة مثاقيل، ويسحق الجميع، ويدبب الشمع والزفت والعلك والزيت، وتلقى عليها

(١) البورق: صنوف كثيرة، ويقال له: النطرون، وهو ضربان أحمر وأبيض ويشبه الملح المعدني، ومذاقه بين الملوحة والحموضة، تقدّم ذكره.

(٢) السنبِل: أصناف ثلاثة، منه الهندي، وهو سنبِل الطيب، ويقال له العصفير أيضاً، ويسمى الناردِين، تقدّم ذكره.

(٣) العلق: حشرة سوداء تشبه الدودة تمتص الدم، وتكون في الماء.

(٤) الخطمي: ويقال له: الخطمية، وهو نبات معمر ينبت في المحال الرطبة وعلى شواطئ الأنهار وفي الصحاري التي ينزل عليها المطر، والمستعمل منه الجذور والأوراق والأزهار، تقدّم ذكره.

(٥) البَطْم: هو المعروف بالحبّة الخضراء، وهو شجر في حجم الفستق والبَلوط، حبه يحوي لباً كالفسق، تقدّم ذكره.

(٦) الأنزروت: ويسمى الكحل الفارسي والكرماني، وهو صمغ شجرة شائكة كشجر الكندر، ينبت بجبال فارس، وأجوده الهش الزين المائل إلى بياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة، وهذا الصمغ يكون تارة على شكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة ومحمرة، وبعضها يتشكل بأشكال وألوان بين ذلك أو أقتم من ذلك ومنظرها كحبوب الزمل، وتارة يكون حبوباً أغلظ مما ذكرنا. انظر: عمدة المحتاج ٥٠٢/٤.

الأدوية المسحوقة، وتُخلَط خَلْطًا جَيِّدًا، ويُمدَّ منها على خِرْقَةٍ، وتوضع الخِرْقَةُ على الذِّكْر بعد ذلكَ إلى أن يحمرَّ، وتُبَيِّت عليه ليلة، ويُغسَل باكراً النهار بالماء الحلو^(١) الحارَّ، ويُذلكَ أيضًا، ويعاد عليه الدواء إلى أن يبلغ في العِظَم ما تريد فتركه.

صفة دواء آخر لذلك

يؤخذ إشقيـل^(٢) مشويّ وفرّبيون^(٣) وعاقِر قَرْحَى ودار فُلْفُل، من كلّ واحد جزء؛ يُسحق ذلك سحقًا ناعمًا، ويُغجن بالعسل، ويُطلى منه القضيب، ويُترك ليلة، ثم يُغسَل باكراً النهار بالماء الحارَّ، ويُدهن بدهن زَنْبَق، فإنّه يعظّم جدًّا.

دواء آخر

يؤخذ بادُروج^(٤) أخضر، يُمضغ حتى ينعم مضغُه، ويُذلك به الذِّكْر ذلكًا جيّدًا، فإنّه يعظّمه.

صفة دواء آخر

يؤخذ عَلَق طِوال طرية، تجفّف وتُسحق، ثم ترَبَّب^(٥) بدهن حتى يصير كالمرهم ثم يُطلى بها الذِّكْر، فإنّها تعظّمه جدًّا.

صفة دواء آخر

يُطبّخ الزفت بالزيت، ثم يُمدّ على خِرْقَةٍ، ويوضع على الذِّكْر، ثم يُقلع بعد ساعة ويُغسَل بالماء الحارَّ، ثم تعيد الدواء عليه حتى يبلغ من العِظَم ما تريد.

وإن تقرّح الذِّكْر من بعض الأدوية التي تقدّم ذكرُها، فامسحه بدهن زَنْبَق ودهن بَنْفَسِج وشمع أبيض. قال: وإن ذلك الذِّكْر باللبن الحليب من صُرْع الشاة ثلاثة أيام فإنّه يعظّم، والله أعلم بالصواب.

(١) يريد بالماء الحلو، أي: العذب.

(٢) الإشقيـل: ويسمى بصل الفأر أو العنصل وبصل البرّ، له ورق مثل الكراث، وله في الأرض بصلة عريضة، تقدّم ذكره.

(٣) الفربيون: هو اللبانة المغربية، وهو عصارة متجمّدة تأتي من النباتات الفربيونية، ولا سيما الفربيون الطّبي، تقدّم ذكره.

(٤) البادروج: اسم نبطي، وهو بقلة تستنبت في البيوت، وقد ينبت بنفسه، ويسمى الزّيحان الأحمر، وبعضهم يسميه «السليمانى»، تقدّم ذكره.

(٥) ترَبَّب: تمزج.

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تُضَيِّقُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَتَسَخِّنُهَا وَتَجَفِّفُ رُطُوبَتَهَا

قال عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشَّيرازي: اعلم أنَّ كمال لذَّةِ الوَطءِ لا تحصل للرجل حتى تجتمع في الفرج ثلاثة أوصاف، وهي الضَّيقُ والسُّخونة والجفاف من الرُّطوبة، فإذا نَقَصَ منها وصفٌ واحد أو وصفان فقد نَقَصَ من اللذَّة التي تحصل للرجل عند الجماع بمقدار ذلك؛ وإن عَدِمَتْ هذه الأوصاف الثلاثة من الفرج، لم يحصل بوطئه لذَّةُ البتَّة.

ثم قال: واعلم أنَّ الولادة وكثرة الجماع يوسَّعان الفَرْجَ، ويذهبان لذَّته؛ فينبغي أن يُتدارَك من هذه الأدوية بما يُضِلِّحه ليرجع إلى حالته الأولى.

فمن ذلك صفةُ دواء يضيِّقُ الفَرْجَ

يؤخذ جِلْدُ ابْنِ آوَى^(١) مُحَرَقًا، وَأظْلَافُ الْمَعِزِّ مُحَرَقَةً، وَحَافِرُ حِمَارٍ مُحَرَقٌ، وَجَوْزٌ مَائِلٌ^(٢) مُحَرَقٌ، وَسَرَطَانٌ بَحْرِيٌّ^(٣) مُحَرَقٌ، وَيُسْفَايِجٌ^(٤) مُحَرَقٌ، وَسَعْتَرٌ فَارَسِيٌّ^(٥)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ وَزَنَ دَرْهَمٍ؛ يُسْحَقُ الْجَمِيعُ نَاعِمًا، وَيُعْجَنُ بِذَهْنِ الْبَانِ، وَيُرْفَعُ؛ ثُمَّ تَتَحَمَّلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ بَزَنَةً دَانِقٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً، وَلَا يَكُونُ فِي وَقْتِ الْحَيْضِ وَيَكُونُ خَزَقُ الْأَدْوِيَةِ بِمَقْدَارِ مَا تُسْحَقُ مِنْ غَيْرِ مَبَالِغَةٍ فِي الْإِحْرَاقِ، فَإِنَّهُ يَضَيِّقُ الْقُبْلَ^(٦) حَتَّى تَصِيرَ الْمَرْأَةُ كَالْبِكْرِ.

(١) ابن آوى: حيوان وحشي، يكتئ «أبا أيوب» و«أبا ذؤيب» طويل المخالب والأظفار، يعدو على غيره، ويأكل ما يصيد من الطيور وخوف الدجاج منه أشدَّ من خوفها من الثعلب.

(٢) جوز مائل: هو المعروف عند الأطباء بـ«المرد»، وفي مصر بـ«الداتورة»، وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان، يكون بمجاري المياه والجبال وقريب الضحضاحات، وله زهرٌ أبيض، وغُلْفٌ خضراء، وقَلَمًا تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة وتكون بأعلى الشجرة، شائكة إلى غبرة قبل بلوغها فإذا بلغت اسودت. انظر: عمدة المحتاج ١٣٨/٤.

(٣) السرطان البحري: حيوان من خلق الماء، ويسمى «عقرب الماء»، وهو حيوان برمائي، ذو مخالب وأظفار.

(٤) البسفياج: عروق دقاق إلى السواد والحمرة اليسيرة أو إلى الخضرة، ذات شعب، كالودودة الكثيرة الأرجل، وفي داخلها شيء كالفسق عفوصة وحلاوة تلتقط من بين الصخور والأشجار الظليلة. الألفاظ الفارسية المصرية ص ٣٢.

(٥) السعتر الفارسي: هو الأسود منه، وقيل: إنَّ الفارسي أحمر، حاد الرائحة حريّيف، ويقال: صعتر، وزعتر.

(٦) القُبْل: الفرج.

صفة دواء آخر

يؤخذ أفسنتين^(١) وحمامي^(٢) وعصفر^(٣) وصمغ البطم وجلنار^(٤) وقيصوم^(٥) ودار شيشعان^(٦)، من كل واحد زنة درهمين، تدق وتُعجن بزيت، وتتحمل منها المرأة بصوفة تسعة أيام متوالية، فإنه مجرب لذلك.

صفة دواء آخر فيه منافع

يؤخذ بسباسة^(٧) ومزرنجوش وسعتر برّي وقشور الكندر^(٨) وإذخر^(٩) وخيري وورد أحمر، وقشور الرمان وقشور الكبر^(١٠) والثرمس^(١١) من كل واحد مثقال، يُسحق ذلك، ويُعجن بدهن البان، وتتحمل منه المرأة نهارًا، وتخرجه ليلاً.

(١) الأفسنتين: هو نبات مملس، ويلحق بالشجر الصغير، ويقوم على ساق تتفرع منها أغصان كثيرة، وعلى الأغصان أوراق كثيفة، بيض الألوان تشبه الأشنة، وله زهر أخواني صغير أبيض، وفي وسطه صفرة تخلفه رؤوس صغار فيها بزر دقيق، وفي طعمه قبض ومرارة. انظر: عمدة المحتاج ٤٧١/٢.

(٢) الحمامي: هو جنس من السليخة، وهي شجرة كأنها عنقود وخشب مشتبك بعضه ببعض، وله زهر صغير مثل الدواء الذي يقال له: لوقائين، وهو الخيري، وأجود هذا النبات ما كان بأرمينية، ولونه كلون الذهب، ولون خشبه إلى الياقوت، وهو طيب الرائحة جدًا، تقدّم ذكره.

(٣) العصفر: هو الذي يصبغ به، وهو نبات ينبت بأرض العرب، وبزره القرطم، وقيل: العصفر: هو زهر القرطم.

(٤) الجلنار: هو زهر الرمان، معرب عن «كلنار».

(٥) القيصوم: نبات شجري صغير، والقيصوم: اسم عربي لنبات يطول كالشجر، أوراقه صغيرة متشقة، دقيقة التشقية وعلى أطرافها زهر دقيق، ذهبي اللون إلى استدارة، طيب الرائحة، مَرّ الطعم، يزهر في الصيف، ومنه أنثى، والذكر أدق أغصانًا وأضعف زهرًا. وفي اللسان: القيصوم: نبات السهل وهو طيب الرائحة من رياحين البرّ، وورقه هدب، وله نورة صفراء، وهي تنهض على ساق وتطول.

(٦) دار شيشعان: ويسمى عود البرق، لأنه إذا وقع عليه البرق صار أذكى رائحة من العود الهندي، والنساء تجعله في الثياب لطيب رائحته.

(٧) البساسة: قشر جوزبوا، أو شجرته أو أوراقها، حادة الرائحة عطرية، تقدّم ذكرها.

(٨) الكندر: صمغ شجرة شائكة ورقها كالأس «تقدّم ذكره».

(٩) الإذخر: حشيش أخضر طيب الرائحة، تسقف به البيوت فوق الخشب.

(١٠) الكبر: نبات شائك كثير الفروع دقيق الورق له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلوط، ويشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة، تقدّم ذكره.

(١١) الثرمس: نبات من القطاني حبه مَرّ الطعم يؤكل بعد نقعه بالماء أيامًا ليحلو وتذهب مرارته.

صفة دواء آخر يضيق القبل

يؤخذ سَكْ مِنْكَ وزعفران، وَيُصَبَّ عليهما شراب رِيحاني^(١)، وَيُغَلَى^(٢) غليانًا جَيِّدًا، ثُمَّ تُشْرَب^(٣) مِنْهُ خِرْقَةٌ كَثَانٌ، وَتُرْفَع لوقت الحاجة؛ فإذا أرادت المرأة استعمالها قَطَعَتْ قطعة، وَتَحْمَلُ بها قبل الجماع بيوم وليلة، فَإِنَّهُ يَضِيقُ المحلَّ، وَيَطِيبُ رائحته.

دواء آخر

يؤخذ رَامِك^(٤) وَأَقَاقِيَا^(٥) وَسُنْبُلٌ وَسُعْدٌ؛ يُسَحَقُ الجميع، وَيُعَجَّنَ بشراب، وَتَحْمَلُ مِنْهُ المرأةُ بصوفة.

دواء آخر

يؤخذ شَبٌّ^(٦) وَعَفْصٌ وَقَلْقَنْدٌ^(٧)، مِنْ كُلِّ واحد جزء؛ يُدَقُّ الجميع، وَيُعَجَّنَ بشراب وَيَصِيرُ مِثْلَ النَّوَى، وَتَحْمَلُ مِنْهُ المرأة.

دواء آخر

يؤخذ زاج^(٨) وَشَبٌّ، مِنْ كُلِّ واحد جزء، يُسَحَقَانِ، ثُمَّ يُعَجَّنَانِ بماء الحِصْرَمِ^(٩) وَيَصِيرَانِ شَبَّ النَّوَى، وَتَحْمَلُ المرأةُ بواحدة مِنْهُ قبل الجماع، وَتَمْكُثُ ساعةً حتى تنحلَّ في فرجها؛ فهذه أدوية تضيق الفرج.

(١) الشراب الريحاني: نوعٌ من الخمر، وهو الشراب الصّرف الطيب الرائحة.

(٢) أي يغلى ذلك.

(٣) تشرب منه: أي من ذلك الدواء.

(٤) الزامك: انظر طريقة صنعه مفضلة في الباب الثامن من القسم الخامس، من الفن الرابع في هذا الكتاب.

(٥) الأفاقيا: هي عصارة القرظ، وتسمى شجرتها «الشوكة المصرية» لكثرة وجودها بمصر، وتؤخذ هذه العصارة من الثمرة بالعصر، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة، وسوداء بعده.

(٦) الشب: ملح معدني ذلو بلورات، يستعمل غرغرة.

(٧) القلقند: قيل إنه الزاج الأبيض، والزاج الأبيض: هو كبريتات النحاس، والزاج الأخضر: هو كبريتات الحديد، ويميل إلى الزرق، والزاج: معرب «زك».

(٨) الزاج: أو القلقند، وهو معدني يقال له كبريتات النحاس أو كبريتات الحديد.

(٩) الحصرم: العنب قبل أن ينضج ويحلوا.

وَأَمَّا الْأَدْوِيَّةُ الَّتِي تَسَخَّنُ الْقَبْلَ

فِيؤْخَذُ شَحْمُ الدَّجَاجِ، وَشَحْمُ الْبَطِّ، وَزَيْلُ الْغَنَمِ وَدُهْنُ نَارِدِينَ^(١)، وَصَمْغُ اللَّوْزِ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزْءٌ؛ زَعْفَرَانٌ وَمُرٌّ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ رُبْعُ جِزْءٍ، تَذَابُ الشُّحُومِ بِالذَّهْنِ وَتُذَرَّ عَلَيْهَا الْأَدْوِيَّةُ الْيَابِسَةُ بَعْدَ سَحْقِهَا، وَتَتَحَمَّلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ بِصُوفَةٍ وَهُوَ فَاتِرٌ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ مَجْرَّبٌ.

دَوَاءٌ آخَرُ مِثْلُهُ

يُؤْخَذُ مَرْزَنْجُوشٌ^(٢)، وَقَشُورُ الْكُنْدُرِ، وَسَعْتَرٌ بَرْيٌّ، وَبَسْبَاسَةٌ^(٣)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزْءٌ؛ يُسَحَّقُ الْجَمِيعُ، وَيُعْجَنُ بِدُهْنِ نَارِدِينَ^(٤) أَوْ دُهْنِ بَانٍ، ثُمَّ تَتَحَمَّلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُ بَلِيغٌ جَيِّدُ الْفَعْلِ.

صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ

يُؤْخَذُ أَفْسَنْتَيْنِ^(٥) رُومِيٍّ وَسُنْبُلٌ وَدَارَصِينِيٌّ وَمَرَارَةٌ ثَوْرٍ يَابِسَةٌ وَسَعْتَرٌ؛ يُسَحَّقُ الْجَمِيعُ، وَيُعْجَنُ بِشَرَابٍ صِرْفٍ، وَتَسْتَعْمَلُهُ الْمَرْأَةُ مِرَارًا فَإِنَّهُ جَيِّدٌ.

وَأَمَّا الْأَدْوِيَّةُ الَّتِي تَجَفَّفُ رُطُوبَةَ الْفَرْجِ - فَقَالَ الْحَكَمَاءُ: إِذَا كَثُرَتْ رُطُوبَةُ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَانَ أَنْفَعُ عِلَاجُهَا الْإِسْهَالُ بِالْإِيَارِجَاتِ^(٦) وَالْحُبُوبِ وَاسْتَعْمَالِ هَذِهِ الْأَدْوِيَّةِ.

فَمِنْهَا صِفَةُ دَوَاءٍ يَجَفِّفُ الرُّطُوبَةَ

يُؤْخَذُ شَبٌّ وَإِثْمِدٌ^(٧)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزْءٌ؛ يُسَحَّقَانِ، وَتَتَحَمَّلُ الْمَرْأَةُ مِنْهُمَا دُرُورًا^(٨)، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ.

(١) النَّارِدِينَ: هُوَ السُّنْبُلُ الرَّومِيُّ، وَالنَّارِدِينَ مَطْلَقًا: هُوَ السُّنْبُلُ الْهِنْدِيُّ.

(٢) الْمَرْزَنْجُوشُ: هُوَ «الْمَرْدُكُوشُ». (٣) الْبَسْبَاسَةُ: قَشْرُ جُوزِ بَوَا.

(٤) النَّارِدِينَ: هُوَ السُّنْبُلُ الْهِنْدِيُّ مَطْلَقًا، أَوْ السُّنْبُلُ الرَّومِيُّ.

(٥) الْأَفْسَنْتَيْنِ: نَبَاتٌ مَمْلَسٌ، وَيَلْحَقُ بِالشَّجَرِ الصَّغِيرِ، وَيُشَبَّهُ الْأَشْنَةَ وَلَهُ زَهْرٌ أَقْحَوَانِي صَغِيرٌ، أَيْضٌ وَفِي وَسْطِهِ صَفْرَةٌ، وَفِي طَعْمِهِ مَرَارَةٌ، تَقَدَّمُ ذِكْرُهُ.

(٦) الْإِيَارِجَاتُ: هِيَ الْمَعْجُونَاتُ الْمُسَهَّلَةُ.

(٧) الْإِثْمِدُ: هُوَ الْكَحْلُ الْأَصْفَهَانِيُّ، يَتَوَلَّدُ بِجِبَالِ فَارَسَ، وَأَجُودُهُ الرِّزِينَ الْبَرَّاقُ السَّرِيعُ التَّفَتُّ، اللَّاذِعُ بَيْنَ مَرَارَةٍ وَحَلَاوَةٍ وَقَبْضٍ.

(٨) الدُّرُورُ: مَا يَذَرُّ مِنْ دَوَاءٍ يَابِسٍ بَعْدَ سَحْقِهِ، كَالْمَلْحِ.

صفة دواء آخر مثله

يؤخذ صَنْوَبَرٍ وَسُغْد^(١)، من كل واحد جزء، يُدَقُّ ذلك ناعماً، ويُطَبِّخ بِشْرَابٍ وَتُسْرَبُ مِنْهُ خِرْقَةٌ كَثَانٌ، وَتَتَحَمَّلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ.

صفة دواء آخر

يؤخذ عَفْصٌ وَجُفْتُ الْبَلُوطِ^(٢) وَجُلْنَارٌ^(٣)، من كل واحد مِلءٌ كَفٌّ، يُطَبِّخُ ذَلِكَ بِالْمَاءِ طَبِيخًا جَيِّدًا، وَيُرْفَعُ فِي إِنَاءٍ، وَتُسْتَنْجَى^(٤) مِنْهُ الْمَرْأَةُ قَبْلَ الْجَمَاعِ، فَإِنَّهُ غَايَةٌ.

دواء آخر

يؤخذ تَمْرٌ بَرْنِيٌّ^(٥) وَسَمْنٌ وَعَسَلٌ وَأَيْسُونٌ وَلَبَنٌ، من كل واحد جزء، وَيُجْعَلُ ذَلِكَ فِي قِدْرٍ نَظِيفَةٍ، وَيُغَمَّرُ بِالْمَاءِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، ثُمَّ يُطَبِّخُ طَبِيخًا جَيِّدًا حَتَّى يَغْلُظَ وَتَتَحَمَّلُ مِنْهُ الْمَرْأَةُ.

قَالَ حَنِينُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٦): يَنْبَغِي أَلَّا يُسْتَعْمَلَ فِيهِ مَاءُ الْبَيْتَةِ، بَلْ يُطَبِّخُ بِالْعَسَلِ وَالسَّمْنِ حَتَّى يَغْلُظَ وَيُرْفَعَ، وَيُسْتَعْمَلَ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الرُّطُوبَةَ مِنَ الْفَرْجِ، وَيَسْكُنُ الضَّرْبَانَ^(٧)، وَيَصْلِحُ لِلنِّسَاءِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

ذكر الأدوية التي تطيب رائحة البدن وتعطره

فمنها صفة طلاء يطيب رائحة البدن

يؤخذ نَمَامٌ^(٨) وَنُعْنَعٌ وَمَرْزَنْجُوشٌ وَوَرَقُ الثَّقَاحِ، من كل واحد جزء، ثُمَّ يُجْعَلُ

(١) السُّعْدُ: نبات له أصل تحت الأرض أسود مدحرج صلب طيب الريح، يقع في العطور والأدوية، ويسمى «ريحان القصارى»، تقدّم ذكره.

(٢) جُفْتُ الْبَلُوطِ: هو جلده الرقيق الذي تحت جلده الغليظ، أي قشره الداخل.

(٣) الْجُلْنَارُ: زهر الرمان. (٤) تستنجي: أي تغسل به أو تمسح.

(٥) التمر البرني: هو تمر أصفر مدور، وهو أجود التمر، واحدته برنية وقيل: هو ضرب من التمر أحمر مشرب بصفرة كثير اللحاء عذب الحلاوة، وهو معرب «برنيك» أي الحمل.

(٦) هو حنين بن إسحاق العبادي، أبو زيد، طبيب، مؤرخ، مترجم، كان أبوه صيدلانيًا من أهل الحيرة في العراق، انتهت إليه رئاسة العلم في اللغات اليونانية والسريانية والفارسية المترجم بها، وجعله المأمون رئيسًا لديوان الترجمة، مات سنة ٢٦٠ هـ. الأعلام ٢/٢٨٧.

(٧) الضربان: اختلاج العرق.

(٨) النَمَامُ: هو السيسنير، وسمي نَمَامًا لسطوع رائحته، وكأنه ينم بريحه على نفسه، تقدم ذكره.

عليه^(١) من الماء ما يَغْمُرُه وزيادَةُ أربع أصابع، ويُطَبِّخُ حتى يَنْقُصَ الثُّلُثُ، ويصفَّى ويُطَلَّى به البدن، فَإِنَّه يَطْيِيهِ ويقطع سُهوكَتَه^(٢).

دواء آخر

يؤخذ آس ومَرَزَنْجُوش وسُغْد وقشورُ الأَثْرُج وورقُه وأَشْنَة^(٣) وصندل، من كلِّ واحد جزء، يُسْحَقُ جميعُ ذلك، ويُرفَع؛ فإذا أراد استعماله حَلَّ منه قليلاً بدُهْنِ آس أو دُهْنِ وَرْد، أو بماءِ فاتر، ويَمْرُخُ به البدن، فَإِنَّه جيّد.

دواء آخرُ مثله

يؤخذ مُرْدَاسَنج^(٤) وتوتياء ورمادُ ورق السَّوسَن ومُرَّ^(٥) وصبر وورد، من كلِّ واحد جزء، يُدَقُّ ذلك، ويُسْحَقُ؛ ويُستعمل مثل الأوَّل لَطَوخًا^(٦) أو دَرُورًا^(٧).

صفة قُرْصٍ حادٍّ يقطع الصَّنَان^(٨)

يؤخذ صندل وسليخة وسُكُّ مِسْكٍ وسُنْبُل وشَبِّ ومُرَّ وورد أحمر، من كلِّ واحد جزء، ومن التوتياء والمُردَّاسَنج، من كلِّ واحد ثلاثة أجزاء، ومن الكافور نصفُ جزء؛ تُجَمَّع هذه الأصناف بعد سحقها، وتُعَجَّن بماء الورد، وتُقَرَّص وتُستعمل بعد التجفيف.

دواء آخرُ يقطع رائحة العَرَق

يؤخذ ورد وسُكُّ وسُنْبُل وسُغْد وشَبِّ ومُرَّ، من كلِّ واحد جزء؛ تُدَقُّ هذه الأصناف دَقًّا ناعماً، وتُحَلَّ بماء الورد، وتُستعمل لَطَوخًا، فَإِنَّه جيّد لما ذكرنا.

(١) يجعل عليه: أي يجعل على ذلك الذي سبق ذكره.

(٢) السهوكة: رائحة العرق الخبيثة.

(٣) الأشنة: هي المعروفة بشيبة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار وأجودها ما على الصنوبر والعجوز، تقدّم ذكرها.

(٤) المرداسنج: معرب مردارسنك بالفارسية، ومعناه الحجر الخبيث، أو الحجر المحرق، وقيل: هو أوّل أوكسيد الرصاص، أو الأوكسيد الأصفر للرصاص.

(٥) المرّ: صمغ يسيل من شجرة فيجمّد قطعاً، وهو طيب الرائحة، مرّ الطعم، يستعمل دواء.

(٦) اللطوخ: أي أن يحلّ المسحوق ويلطخ على الجسد.

(٧) الذرور: ما يذرّ من الدواء وهو يابس.

(٨) الصنّان: التنن، والصنّة: رائحة الإبط الفاسدة الممتنة.

صفة دواء آخر يُذهب رائحة الإبط ولا يحتاج بعده إلى دواء آخر

يؤخذ راسن مجفف مُحرق وَزراوند^(١) طويل مُحرق، وورق رند^(٢) مُحرق، ونوى الزيتون الأخضر مُحرقًا، وقرطاس^(٣) مُحرق، وزجاج^(٤) فرعوني مُحرق، وزعفران، من كل واحد جزء؛ تُسحق سحقًا ناعمًا حتى تصير مثل الكخل وتُعجن بالماء المعتصر من الآس، وتُحبَّب، وتُجفف في الظل، ثم يُسَرَط تحت الإبط شُرطان يسيران، ويُسحق ذلك الحب، ويُذَلَك به ذلك الموضع والدَّم يجري، ويُترك عليه يومًا وليلة، ثم يُغسل، فلا تعود تَظْهَر رائحته أبدًا.

صفة دواء آخر يطيب البدن وينفع أصحاب الأمزجة الحارة

يؤخذ سُعد، وسادج^(٦)، وفُقَّاح الإذخر^(٧)، ومِيعَة^(٨) سائلة، من كل واحد عشرة مثاقيل، ورد يابس، وأطراف الآس، من كل واحد مثقالان، يُبَلَّ السُّعد وفُقَّاح الإذخر والسادج بشراب رِيحاني^(٩)، ثم تُسحق، وتُعجن بالشَّراب وتُقرَّص، وتُجفف، ثم تُسحق، ويُطرح عليها الورد وأطراف الآس مسحوقين ويُذاب زعفران

(١) الزراوند: نبات وهو نوعان: مدحرج وطويل، فالمدحرج هو الأنثى وله ورق طيب الرائحة، والطويل: فهو الذكر، تقدم ذكره.

(٢) الرند: هو الغار، وقيل: هو الآس البري، وهو شجر عريض الأوراق أملس، مر الطعم، طيب الرائحة، تقدم ذكره.

(٣) الزعرور: شجر له ثمر كأكبر البندق لونه أحمر أو أصفر بتي وطعمه مقبول، يؤكل، ورائحته كالنفاخ من غير فرق.

(٤) القرطاس: الصحيفة، وهي هنا المصنوعة من البردى وأصول اليشنين.

(٥) الزجاج الفرعوني: هو زجاج أبيض بلوري.

(٦) السادج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق الماء الذي تكون فيه وموضعه منافع بالهند، تقدم ذكره.

(٧) فُقَّاح الإذخر: زهره، والإذخر عشب تسقف به البيوت فوق الخشب لطيب رائحته.

(٨) الميعة: اسم عربي مشتق من الميع، أي السائل، وشجرة الميعة شجرة جليظة كشجرة النفاخ ولها ثمرة بيضاء أكبر من الجوز تشبه عيون البقر الأبيض، وثمرته التي داخل النوى يعتصر منها دهن هو الميعة اليابسة، ومنه تستخرج الميعة السائلة، تقدم ذكره.

(٩) الشراب الرِّيحاني: نوع من الخمر الصَّرف الطيب الرائحة.

بماء الورد، ويُخلط مع الأدوية، ويجفف ذلك كله في الظل ثم يُسحق بعد جفافه، ويُجعل دُرُورًا؛ فإذا أراد استعماله دخل الحمام، وتنظف من كل دَرَن^(١)، ثم خرج وتنشف من العرق، ثم نثر على بدنه من هذا الدواء، فإنه نهاية في قطع رائحة العرق.

صفة دواء آخر يقطع العرق وينفع أصحاب الأمزجة الحارة

يؤخذ دارصيني وسُنْبُل هندي، وأظفار^(٢) وقُسط^(٣)، من كل واحد جزء، ومن طين البحر وإسفيداج^(٤) مغسول، من كل واحد نصف جزء، شيح^(٥) وشقاقل^(٦) من كل واحد ثلاثة أجزاء، زعفران وورد يابس، من كل واحد ثلث جزء؛ تُسحق الأدوية اليابسة بماء الزعفران والآس بعد أن تُحلّ بشراب رِيحاني ويُستعمل، فإنه جيّد.

ذكر الأدوية التي تجلو الأسنان من الصفرة والسواد وتطيّب رائحة الفم والنكهة

فأما السُنُونات^(٧) التي تجلو الأسنان - فمنها، يؤخذ قَرْنُ إَيْل^(٨) مُحرق، وملح أندراني^(٩)، وزَبَد البحر، من كل واحد جزء، ورقُّ أثل^(١٠) مُحرق، وأصول القَصَب

(١) الدرن: الوسخ والقذارة.

(٢) الأظفار: هي أظفار الطيب، قشور صلبة كالأغطية على ظرف من الصدف قد حشي تقعرها لحما رخوًا، تخرج من بحر الهند، وأجودها الأبيض الصغير الضارب إلى الحمرة، تقدم ذكرها.

(٣) القسط: عود هندي يتبخّر به ويتداوى، ويقال له كسط وكشط.

(٤) الإسفيداج: أو الإسفيديا، طين يجلب من أصفهان، يكتب به الصغار، وهو فارسي معرب، وأصل معناه «الماء الأبيض». الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٠.

(٥) الشيح: نبات طيب الرائحة، قويها، أصفر الزهر وأحمره.

(٦) الشقاقل: هو الجزر البري إن عُد في الجزر، تقدم ذكره.

(٧) السُنُونات: جمع سنون بفتح السين، وهو الدواء الذي تعالج به الأسنان، والسُنُون أيضًا: ما يستن به أي يستاك.

(٨) الإيل: ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيهة بالبقر الوحشي، طويل القرون، تقدم ذكره.

(٩) أندراني: نسبة إلى أندران وهي قرية بناحية اليمن، والملح الأندراني: من أجود أصناف الملح، وهو الملح المعدني، تقدّم ذكره.

(١٠) الرق: الجلد، والأثل: شجر صلب الخشب جيده يكثر قرب الماء في الأماكن الرملية.

المُحَرَّق جزءان؛ شاذنج^(١) ربع جزء، خَرْفٌ صِينِيٌّ جزء، يُدَقَّ الجميع، ويُخَلَطُ وَيُسْتَنُّ به^(٢).

سَنُونُ آخِر

يؤخذ من قشور الرمان جزءان، ومن عُروق الجَنَارِ^(٣) والشَّبِّ والعقيق^(٤)، من كلِّ واحد جزء، يُدَقَّ^(٥) ويُخَلَّ، وَيُسْتَنُّ به، فَإِنَّهُ غَايَةٌ.

صفة سَنُونِ آخَرٍ يَقْوِي الْأَسْنَانَ وَيَجْلُوها

يؤخذ مِلْحٌ أَندَرَانِيٌّ، يُسْحَقُ، وَيُسَدَّدُ فِي قِرْطَاسٍ، وَيُلْقَى عَلَى الْجَمْرِ، فَإِذَا احْمَرَّ أُخِذَ وَأُطْفِئَ فِي قَطْرَانٍ، ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ جُزْءٌ، وَمِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ وَدَارِصِينِيٍّ وَمُرٍّ وَسُغْدٍ وَرَمَادِ الشَّنَجِ^(٦)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٌ؛ وَمِنْ السَّكَّرِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ، وَمِنْ الْكَافُورِ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، يُسْحَقُ وَيُسْتَنُّ بِهِ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ.

وَأَمَّا الْأَدْوِيَّةُ الَّتِي تَطَيِّبُ رَائِحَةَ الْفَمِ وَالنَّكْهَةَ، فَمِنْهَا دَوَاءٌ

يؤخذ ورد أحمرٌ منزوعُ الأقماع^(٧)، وصَنْدَلٌ أبيض، وسُغْدٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ؛ سَلِيخَةٌ^(٨) وَسُنْبُلٌ وَقِزْفَةٌ وَقَرْنُفُلٌ وَجَوْزُبَوَاءٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ؛ قَشُورُ الْأَثْرَجِ الْمُجَفَّفَةِ وَوَرَقُهُ، وَإِذْخِرٌ^(٩) وَأَشْنَةُ^(١٠)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ،

(١) الشاذنج: هو حجر الدم، معرَّب شاذنة بالفارسية ومنه معدني، ومصنوع من المغناطيس إذا أحرق، وأجوده الزين الأحمر المعرَّق الشبيه بالعدس. انظر: عمدة المحتاج ١٣١/٤.

(٢) يستنُّ به: أن يستاك به، ومنه السواك.

(٣) الجَنَار: كسحاب، وهو الذلب، ويسمى الصنار، والذلب جبلي ونهري، شجر يعظم عند الماء جلدًا وورقه كورق التبن.

(٤) العقيق: خرزٌ أحمر، وقيل: إن رماد العقيق يشدُّ الأسنان واللثة.

(٥) يدقُّ: أي يدق ذلك.

(٦) رماد الشنج: الشنج: يسمى الحلزون، وخفَّ الغراب، وهو صدفٌ داخله حيوان، وهو مختلف الأنواع، وأجوده الودع المعروف بـ«الكودة»، وتعيش هذه الحلزونيّات على سطح الأرض وأوراق الشجر والثمار والحشائش الممتدة، ولا تخرج إلّا في الليل، أو في أزمئة الأقطار. انظر: عمدة المحتاج ٨٦٢/٤.

(٧) الأقماع: مفردها قمع وهو ما التصق بأسفل التمرة أو نحوها حول علاقتها.

(٨) السليخة: نبات عطري كأنه قشر منسلخ، تقدم ذكرها.

(٩) الإذخر: حشيش طيب الرائحة تسقف به البيوت فوق الخشب، تقدم ذكرها.

(١٠) الأشنة: هي المعروفة بشبيهة العجوز، وهي أجزاء شعرية تتخلّق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر والجوز، تقدم ذكرها.

سُكَّرٌ وَعُودٌ هِنْدِيٌّ وَمَضْطَكَاءٌ وَبَسْبَاسَةٌ وَسُكَّ^(١)، من كلِّ واحدٍ درهمان، كافور نصفُ درهم، مِنْكَ نصفُ دَانِقٍ، تُدَقُّ الْأَصْنَافُ دَقًّا نَاعِمًا، وَتُعَجَّنُ بِمَاءٍ وَرْدٍ، أَوْ بِمَاءٍ وَرَقِ الْأَثْرَجِ، وَتُحَبَّبُ بِقَدْرِ الْجِمَصِّ، وَتُمَسَّكُ فِي الْفَمِ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ مَجْرَبٌ.

صِفَةُ حَبِّ آخَرَ يَزِيلُ الْبَخْرَ

يُؤْخَذُ صَبْرٌ صَمِغٌ^(٢) ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ، وَفُلْفُلٌ وَقَرْنَفُلٌ وَخَوْلَنْجَانٌ^(٣) وَعَاقِرٌ قَرْحَى، من كلِّ واحدٍ درهم، مِنْكَ وَكَافُورٌ من كلِّ واحدٍ دَانِقٍ؛ تُدَقُّ هَذِهِ الْأَصْنَافُ دَقًّا نَاعِمًا وَتُعَجَّنُ بِشَرَابِ رِيحَانِيٍّ، وَتُحَبَّبُ، وَتُسْتَعْمَلُ كَمَا تَقْدَمُ.

صِفَةُ حَبِّ آخَرَ يَنْفَعُ مِنَ الْبَخْرِ

يُؤْخَذُ هَالٌ وَقَاقِلَةٌ^(٤) وَجُوزْبُودٌ وَدَارِصِينِيٌّ وَخَوْلَنْجَانٌ، من كلِّ واحدٍ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ وَرَدٌ أَحْمَرٌ وَصَنْدَلٌ أَبْيَضٌ من كلِّ واحدٍ خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ، كَافُورٌ نِصْفُ دِرْهَمٍ، مِنْكَ زَنْةٌ دَانِقٌ؛ يُدَقُّ الْجَمِيعُ دَقًّا نَاعِمًا، وَيُعَجَّنُ بِمَاءٍ وَرْدٍ، وَيُحَبَّبُ مِثْلَ الْجِمَصِّ، وَتُمَسَّكُ فِي الْفَمِ مِنْهُ حَبَّةٌ وَاحِدَةٌ.

صِفَةُ دَوَاءِ آخَرَ

تُؤْخَذُ سَلِيخَةٌ^(٥) وَدَارِصِينِيٌّ، وَرَامِكٌ، وَهَالٌ، وَفُقَّاحُ الْإِذْخِرِ^(٦)، وَأَصُولُ السَّوْسَنِ، وَكِبَابَةٌ^(٧) وَأَشْنَةٌ؛ تُسَحَّقُ هَذِهِ الْأَدْوِيَةُ وَتُعَجَّنُ بِمَاءٍ وَرْدٍ، وَتُحَبَّبُ مِثْلَ الْجِمَصِّ وَتُجْعَلُ فِي الْفَمِ مِنْهَا تَحْتَ اللِّسَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَاحِدَةٌ، فَإِنَّهُ جَيِّدٌ.

(١) السُّكَّ: تقدم الكلام على السُّكِّ في الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع في هذا الكتاب، وفيه تفصيل وافٍ لصنعه.

(٢) لعله ذكر الصمغ هنا حذرًا من أن يتوهم أن المراد من الصبر شجرته، فذكر أن المراد منه الصمغ الموجود فيه، والصبر معدود من الصموغ.

(٣) الخولنجان: قطع ملتوية حمر وسود من نبات حاز المذاق طيب الرائحة يؤتى به من الصين، تقدم ذكره.

(٤) القاقلة: نوعان كبير وصغير، والصغير منها هو الهال نفسه، أما الكبير وهو هنا المقصود لأنه ذكر الهال، فهو حب أكبر من النبق بقليل له أقماغ وقشر، وفي داخله حب صغير مرتب طيب الرائحة دسم أغبر، يؤتى به من أرض اليمن، وهو حريف، وقشره وأقماغه أشد قبضًا وحرافة. المفردات ١٩٤/٤.

(٥) السليخة: نبات عطري كأنه قشر منسلخ، وتكون في بلاد العرب المنبئة للأفاويه، تقدم ذكرها.

(٦) فقَّاح الإذخر: زهره.

(٧) الكبابة: ثمر نبات يجلب من الصين منها كبير يسمى «حب العروس»، وصغير يسمى «الفلنجة»، تقدم ذكرها.

صفة حب آخر ملوكي ذكره التميمي في كتابه، وقال:
إنه أخذه عن أحمد بن أبي يعقوب؛ وهو:

يؤخذ من العود الهندي سبعة دراهم، ومن القرنفل والبسباسة من كل واحد منهما أربعة دراهم، ومن الكباب والقاقلة من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن السعد^(١) الكوفي الأبيض والصندل المقاصيري^(٢) من كل واحد خمسة دراهم، ومن سكر المسك مثقال، ومن الكافور نصف مثقال؛ تسحق هذه الأصناف، وتغجن بماء الورد وتحبب بقدر الحمص أو أكبر، وتجفف في الظل، ويأخذ منه^(٣) حبة بالغداة فيديرها في فمه حتى تذوب، ويفعل مثل ذلك عند النوم.

وقال: هذا الحب إن شئت استعملته على هذه الصفة، وإن شئت تبخرت منه.

وإن شئت سحقت منه حبة وأذبتها بماء ورد، وتطيبت بها.

وإن شئت سحقتها مثل الدبرية وتطيبت بها يابسة.

وإن خللت منه بالبان المنشوش^(٤) كان مسوحاً طيباً شبيهاً بالغالية.

وإن خللت منه ثلاث حبات أو أربعاً بماء ورد ومسحت به على جسدك في الحمام، كان طيباً لا بعده.

صفة حب آخر مثله يطيب النكهة، ويستخدم كما تقدم أيضاً

يؤخذ عنبر ومسك وسكر مسك وعود هندي، من كل واحد جزء؛ كافور ريحي^(٥) ربع جزء، زعفران وقرنفل من كل واحد نصف جزء؛ تسحق هذه الأصناف، وتجمع، ويكون سحق العنبر مع العود، ثم يغجن جميع ذلك بماء الورد

(١) السعد: نبت له أصل تحت الأرض أسود مدحرج صلب طيب الرائحة، يقع في العطور والأدوية، ويكثر في مصر. تقدم ذكره.

(٢) الصندل المقاصيري: أي المنسوب إلى مقاصير وهي بلدة في الهند، أو سمي بذلك لأن الخلفاء العباسيين صنعوا منه مقاصير لأمهاتهم وسرايرهم.

(٣) يأخذ منه: يريد يأخذ من ذلك الحب، أو الدواء.

(٤) المنشوش: هو المربب بالطيب، والنش: الخلط.

(٥) الكافور الريحي: سمي هذا الصنف من الكافور بالريحي، لتصاعده مع الريح. التذكرة ٢/

ويحبب كما تقدّم، ويستعمل حبةً بالغداة، وأخرى عند النوم، فإنه ينفع لما ذكرناه وينفع الخفقان وعلل القلب، وقد أخذ هذا الفصل حقّه، فلنرجع إلى أدوية الباه.

ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تُعِينُ عَلَى الْحَبْلِ وَالْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَمْنَعُهُ

أما الأدوية التي تُعين عليه - فمنها صفة دواء: يُوْخَذُ حَبُّ الْبَلْسَانِ^(١) وَمُقْلٌ^(٢) أَزْرَقٌ وَجَاوِشِيرٌ^(٣) وَبَاذَاوَزْدٌ^(٤)، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالٌ؛ تُدَقُّ أَفْرَادًا، وَتُجْمَعُ بِالسَّخَقِ، وَتُحَلَّ بِشَرَابٍ، وَيَطْلَى بِهَا الذَّكَرُ، وَيَجَامَعُ بَعْدَ جَفَافِهِ، وَيَحْرَصُ عَلَى أَنْ يَنْحَلَّ الدَّوَاءُ فِي الْفَرْجِ قَبْلَ الْإِنْزَالِ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ مَجْرَبٌ.

صَفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ

يُوْخَذُ أَفْزَيُونٌ^(٥) وَعَاقِرُ قَرْحَى وَجُنْدِيدَسْتَرٌ^(٦) وَسُنْبُلٌ وَقُسْطٌ وَمَيْعَةٌ سَائِلَةٌ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِثْقَالَانِ، يُسْحَقُ^(٧) وَيُنْحَلُ، ثُمَّ يُجْمَعُ، وَيُحَلَّ بِالمَيْعَةِ، وَيُرَطَّبُ بِشَرَابِ رَيْحَانِيٍّ، وَيَطْلَى الذَّكَرُ مِنْهُ، وَتُجَامَعُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ جَفَافِهِ، فَإِنَّهُ نَافِعٌ لِدَلِكْ لَا يَخْرِمُ^(٨) سَيِّمًا^(٩) إِذَا كَانَتْ عَقِيبَ طَهْرِ الْمَرْأَةِ.

(١) البلسان: شجرٌ ينبت جماجم كجماجم الزيحان، ويتعظم حتى يكون كشجر البطم، ويؤذيه ما يؤذي الإنسان من حرٍّ أو بردٍ أو ريٍّ أو عطش، تقدم ذكره.

(٢) المقل: هو صمغ راتنجي يؤتى به من الهند وبلاد العرب، وشجره مسود الخشب في عظم الزيتون وأوراقه تشبه أوراق البلوط، وثمره كثر التين البري، تقدم ذكره.

(٣) الجاوشير: معرب «كاوشير» بالفارسية، أي حليب البقر، سمي هذا النبات بهذا الاسم لبياضه، وهو شجرٌ يطول فوق ذراع، ورقه كورق الزيتون، ويخلف زهرًا أصفر، وبزراً يقارب الأنيسون، تشتت هذه الشجرة فيسيل منها صمغ إذا جمد كان باطنه أبيض وظاهره بين سواد وحمرة. التذكرة ١٤٦/١.

(٤) الباذورد: كلمة فارسية نبطية معناها «الشوكة البيضاء» وهو نبات مثلث الساق مستدير الأعلى مشرف الأوراق، شائك، له زهر أحمر، داخله كشر أبيض، لا تزيد أوراقه على ست، إذا ثقل مضيقه جمد، وتهواه الجمال، وأهل مصر تسميه الللاح. انظر: التذكرة ٩٤/١.

(٥) الأفريون: هو اللبانة المغربية، وهو عصارة متجمدة تستخرج من النباتات الفريونية، تقدم ذكره.

(٦) جنديدستر: هو خصية حيوان بحري يعيش في البر والبحر، ويكون غالبًا مع الحيتان والتماسيح، يغتذي بالسّمك، وهو على شكل كلب، شعره براق، تقدم ذكره.

(٧) يسحق: أي يسحق ذلك.

(٨) لا يخرم: لا يخبب استعماله، أو لا يشدّ مرّة واحدة إذا ما استخدم.

(٩) سيمًا: المقصود «لا سيمًا» حذفت «لا» للعلم بها، وهي مرادة، وهذا الحذف قليل.

دواء آخر

يؤخذ ورق الغُبَيْراء^(١)، يجفّف، ويُسحق سحقاً ناعماً، ويُعجن بمرارة البقر، ويُطلى به الذَّكَر، ويجامع، فإنه يزيد في الباه ويعين على الحَبَل.

دواء آخر

يؤخذ بول الفيل، وتُسقى منه المرأة وهي لا تعلم، ثم يجامعها، فإنها تحبل لوقتها بإذن الله تعالى.

صفة دواء آخر وهو من الأسرار

يُطلى الذَّكَر بلبن حليب، ويُترك حتّى يجفّف، ثم يجامع عقيب طهر المرأة فإنّه غايةً لذلك. قال صاحب كتاب (الإيضاح): ينبغي لمن استعمل دواء من هذه الأدوية أن يقصد الجماع في الوقت الذي تطهر فيه المرأة من طمثها.

قال: وينبغي أن يرفع وَرْكُهَا عند الإنزال، ويكون رأسها منكسًا إلى أسفل، فإنّ ذلك ممّا يعين على الحَبَل.

قال: وينبغي أنّه إذا إحسّ بالإنزال أن يميل على جنبه الأيمن، وكذلك إذا نزع، فإنّ الولد يكون ذَكَرًا إن شاء الله تعالى.

وأما الأدوية التي تمنع الحَبَل - فيحتاج الرجل مع الأدوية أن يكون اعتماده في الجماع بضدّ^(٢) ما تقدّم، وذلك أن يجعل إنزاله قبل إنزالها، وأن ينهض عنها بسرعة، ولا يجامعها عقيب الطهر.

وأما الأدوية - فمنها صفة دواء يمنع من الحبل ويسقط الجنين:

(١) الغبيراء: هذا الاسم فيه خلاف، فأهل الفلاحة يطلقون على القراصيا وقوم على السبستان، وآخرون على الأنجرة، وطائفة يقولون: إنه الزعرور الأسود، والصواب: الزيزفون، وهو شجر كثير الوجود في المشرق وأعمال أنطاكية، يقارب شجر العناب خشن الأوراق، سبط العود، له زهر إلى الصفرة، يخلف ثمرًا دون النبق، وعوده قليل القوة إن عظم، حاد الرائحة طيب عطري يزهر بالربيع ويدرك ثمره وسط الصيف. انظر: عمدة المحتاج ٣/ ٦٩٧.

(٢) بضدّ: أي متلبسًا بضد، فالباء للملابسة.

يؤخذ سذاب^(١) مجفف ونطرون^(٢)، من كل واحد جزء؛ يُسحقان ويُخلان ويُخلان بماء السذاب الرطب، ويُطلى بذلك الإحليل، ويجمع.

دواء آخر مثله

تؤخذ قنّة^(٣)، تُسحق بعصارة السذاب وماء الكُسبرة الخضراء حتى تترطب ويُطلى بها الذّكر، ويجمع، فإنه يمنع الحبل ويُسقط الجنين.

صفة دواء آخر يفعل فعل ما تقدم

يؤخذ أبهل^(٤) مثقالان؛ ورق سذاب مجفف، وفودنج^(٥) يابس، من كل واحد نصف مثقال، فوة^(٦) وسقمونيا^(٧) ونطرون، من كل واحد مثقال؛ يُدق ذلك ويُنخل ويُسحق، ثم يُجمع، ويُحل بماء السذاب الرطب، أو بماء طفيّ فيه الحديد ويجمع به، فإنه شديد في منع الحبل وإسقاط الأجنة.

وحيث ذكرنا ما قدّمناه من الأدوية التي تزيد في الباه وتُغزّر المنى، وأشباه ذلك، وما وصلناه به، فلنذكر الأدوية التي تنقص الباه، وتسكن الشهوة، فإنه قد يُحتاج إلى ذلك في بعض الأوقات.

(١) السذاب: نبات يشبه الرمان، ورقه كورق الصّعتر، وزهره أصفر ورائحته كريهة، يستعمل في الطب.

(٢) النطرون: هو البورق، وهو مادة أقوى من الملح، مذاقه بين الحموضة والملوحة.

(٣) القنّة: شجر يكون صنفان، صنف زبدي خفيف الوزن أبيض، والآخر كثيف ثقيل، وهو ثلاثة أنواع: عربي وبزي وجبلي، وأجوده العسلي الصافي، وقيل: القنّة: هو صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهًا بالكندر، يدبق باليد، وأجوده ما كان منقطعًا عن غيره نقيًا، تقدّم ذكره.

(٤) الأبهل: هو صنف من العرعار، أو هو نفسه، منه صغير الورق كالطرفاء وكبيره كالسرو، ويقارب التّبّق في الحجم، أحمر اللون، فإذا تمّ استوائه اسودّ، ينكسر عن أغشيه كشارة مسوّدة داخلها نوى مختلف الحجم، فيه حلاوة وقبض وحدة، ورائحة الأوراق قويّة عطرية نفاذة، لا سيّما إذا دلكت بين الأصابع، وهي خضراء دائمة.

(٥) الفودنج: وهو الحبق، وهو أنواع كثير. انظر: عمدة المحتاج ٧٣٤/٢.

(٦) الفوة: هي عروق حمر دقاق، لها نبات يسمو، في رأسه حبّ أحمر شديد الحمرة، كثير الماء، يكتب بمائه وينقش. تاج العروس للزبيدي.

(٧) السقمونيا: هي المحمودة الصفراء، وهي رطوبية نبتة لها أغصان كثيرة مخرجها من أصل واحد، ولها زغب وورق يشبه ورق اللبلاب، وزهر أبيض مستدير، ثقل الرائحة، وصمغها مستهل، تقدّم ذكرها.

ذِكْرُ الأدوية التي تَنْقُصُ الباه وتَمْنَعُ من الجماع وتسَكِّنُ الشهوة وهذه الأدوية منها مفردة ومنها مركبة

أما المفردة - فمنها البقلة الحَمَقَاء، وهي الرَّجْلة، وتسمى الْفَرْعَجِين أيضًا، ومنها الْحَسَّ، والقرع، والشَّهْدَانِج^(١)، والعَدَس، والجُمَار^(٢)، والشَّعِير، والأشياء الحامضة كالْحَضْرِمِ والثَّوْت، والرُّمَانِ الحامض، وْحَمَاض^(٣) الأَثْرَج، والخَل، وعِنَب الثعلب، ومنها البَطِيخ والخيار والقِيَاء والسَّقَرْجَل والمِشْمِش وأشياء ذلك؛ ومنها الْفُودَنْج^(٤) والمَرْمَاخُوز^(٥) والمَرَزَنْجُوش والحَزْمَل^(٦) والكُمُون وبِزْرُقُطُونَا^(٧) والكافور والبنج^(٨) والوَرْد والخِلَاف والإِسْفَانَاخ وكلُّ دواءٍ باردٍ يابس، فهذه المفردات.

وأما المركبات - فمنها أغذية وأدوية.

أما الأغذية - فمنها السَّمَاقِيَّات، والحَضْرِمِيَّات، واللَّيْمُونِيَّات، والسَّكْبَاج^(٩)، والمَصْصُوص^(١٠)، والمَضِيرَة^(١١)، والعَدَس، والتَّمَرِيَّة، والزَّيْبِيَّة، وما أشبه ذلك ممَّا فيه خَلٌ أو حُمُوضَة.

-
- (١) الشهدانج: معرَّب شهادته بالفارسية، ومعناه «سلطان الحب»، واسمه بالعربية «التنوم» وأهل مصر تسميه «الشرائق»، تقدم ذكره.
- (٢) الجمار: شحم النخلة.
- (٣) حَمَاض الأَثْرَج: ما في جوفه، والأَثْرَج: ثمر وشجر من جنس اللَّيْمُون تسميه العامة «الكباد».
- (٤) الفودنج: هو الحبق.
- (٥) المرماحوز: هو المرو، ضرب من الزَّيَّاحِين، وقيل هو الريحان.
- (٦) الحرمل: نبت يرتفع ثلث ذراع، ويفر كثيرًا، ورقه كورق الصفصاف، وزهره أبيض، يخلف ظروفًا مستديرة مثلثة، أي ثلاثية الفصوص، داخلها بزر أسود كالخردل، سريع الفك، ثقيل الرائحة، وهو لعابي لزج ذو رائحة قوية كريهة وطعم مرّ. انظر: عمدة المحتاج ٣/٣٦٧.
- (٧) بزر قوطونا: يقال قوطونا بالمد وقوطونا بالقصر، وهو نبات يُسمى بما معناه «حشيشة البراغيث»، ولا تستعمل إلا بزوره، تقدم ذكره.
- (٨) البنج: هو الشيكران بالعربية، وقيل: السيكران، وهو نبات مخدر منخبط للعقل، له قضبان غلاظ وورق عراض، وعلى القضبان ثمر شبيه بالجلنار في شكله، وفي هذا الثمر بزر شبيه ببزر الخشخاش. انظر: المفردات ١/١١٧.
- (٩) السكباج: مرق يعمل من اللحم والخل.
- (١٠) المصوص: طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل، وقيل: ينقع في الخل ثم يطبخ، وقيل: المصوص: يكون من لحم الطير خاصة.
- (١١) المضيرة: طريقة تطبخ باللبن المضير، وهو الذي حمض وبيض، والمضيرة عند العرب: أن يطبخ اللحم باللبن البحت الصريح الذي قد حذا اللسان حتى ينضج اللحم وتخثر المضيرة، وربما خلطوا الحليب بالحقين، وهو حينئذ أطيب ما يكون.

وأما الأدوية - فمنها صفة دواء يقطع الشهوة، ويُجمد المنى.

تؤخذ كُسْبَرَة^(١) يابسةً محمَّصة، وبِزْرُ قِثَاء، وبِزْرُ نَرْجِس، وبِزْرُ كَثَّان، وجُلَّنَار^(٢) وتُحمَّص البِزْرُ كُلُّهَا.

ويؤخذ سُمَاق، وحَزْمَل وبَنْج أبيض، وقَلَقْطَار^(٣) وقَلَقَنْد^(٤)، وصَنْدَل أبيض من كلِّ واحد جزء؛ تُجمَع هذه الأدوية بعد سَحْفِهَا وتُخلَّها، وتُعجن بالماء المعتَصِر من الورد والرَّجْلَة^(٥)، وتُحبَّب مِثْلَ الحِمَّص، وتُجفَّف في الظِّل، وتُرْفَع في إناء زجاج ويُسدَّ رأسه من الهواء، فإذا احتيج إليه أُذيبت منه واحدة بلُعَاب بِزْرِ قُطُونَا، ويُطلَى به الإحليل^(٦) في كلِّ أسبوع ثلاث مرَّات. وإن طُلِيَتْ به فَقَارُ الظَّهْر وتَكَرَّر ذلك أَيَّامًا متوالياتٍ قُطِعَ التَّنُّل وأماتت شهوة الجماع.

صفة دواء آخر يقطع شهوة الجماع البتة

وهو من الخواص

تؤخذ خُضْبَةُ السَّقَنْقُور^(٧) اليُمْنَى، تُجفَّف، وتُسَحَّق، وتذاب بماء السَّدَاب الرُّطْب، فمن شرب منه زنة قيراط^(٨) قطع شهوته ونسله.

صفة دواء آخر

يُضعِف الإحليل ويَكْسِر حَدَّتَهُ، ولا يدعه ينتشر البتة، وهو الذي يستعمله كثير من الرُّهْبَان.

يؤخذ ثُوبَال^(٩) النحاس، وثُوبَال الحديد، وثُوبِيَاء هِنْدِي، وشَعْرُ دُب، وشَعْرُ ثَعْلَب مُحَرَّقَان، وجُلَّنَار مُحَرَّق، وجُفَّتِ الْبَلُوط^(١٠)، وكافور، وجَوَزُ السَّرْو مُحَرَّقًا،

(١) الكسبرة: هي المعروفة عندنا بـ«الكزبرة». (٢) الجلنار: هو زهر الرمان.

(٣) القلقطار: ضربٌ من الزَّاج الروحي، وقيل: هو الأصفر وهو أعدل أصناف الزَّاج، والزَّاج هو بلورات خضراء إلى الزرقة تعرف بـ«كبريتات الحديد».

(٤) القلقند: هو الأبيض من الزَّاج أي «كبريتات النحاس».

(٥) الرجلة: البقلة الحمقاء، يؤكل ورقها مطبوخًا ونَبًّا.

(٦) يطلَى به الإحليل: أي يطلَى بذلك الدواء، والإحليل: القضيب.

(٧) السَّقَنْقُور: ورل مائي على خَلْقَةِ الضَّب، تقدَّم ذكره.

(٨) القيراط: نصف الدَّانِق، وهو سُدُس الدَّرْهَم.

(٩) ثوبال الحديد والنحاس: ما تساقط منهما عند الطرق، وما ينفيه الكبير منهما ممَّا لا خير فيه.

(١٠) جُفَّتِ الْبَلُوط: هو جلده الرقيق الذي تحت الجلد الغليظ، وهو قشره الدَّاخل.

وصَنَدَل أبيض من كلِّ واحد جزء، تُجمَع بعد سحقها ونخلها، وتُعجن بالماء المعتصر من السلق^(١) وتُحبَّب مثلَ الجَمَص، وتجفَّف في الظلِّ، وترفع في إناءٍ من الزجاج، ويسدُّ رأسه فإذا احتيج إليه تؤخذ منه حبةٌ تُحلَّ بماء الكُسْبرة الخضراء، ويُطلى بها الذَّكر ويُرشَّ منها أيضًا في السراويل.

الباب الحادي عشر

من القسم الخامس من الفن الرابع

فيما يُفعل بالخاصية^(٢)

اعلم - وفقنا الله وإياك - أنَّ الخواصَّ كثيرةٌ لا تكاد تنحصر، ولا تتعلَّل أفعالها، فأحببنا أن نذكرَ منها طَرَفًا نَحْتِم به هذا الفنَّ.

ولنبداً بما هو متعلِّق بالنكاح، ليكون القولُ فيه يتلو بعضه بعضاً.

ذكرُ الخواصَّ المختصَّة بالنساء والنكاح التي استقرَّرت بالتجربة

خاصية من خواصَّ الهنود

وهي: تأخذ رأسَ غُرَابٍ أسود فافرغ دماغه، واجعل موضعَ الدِّماغ شيئاً من تراب الموضع الذي تجلس فيه المرأة التي تريد، وشيئاً يسيراً من زبل الحمام، واجعل في ذلك^(٣) سبعَ شَعيرات، وادفنه في الأرض في موضعٍ نَدٍ؛ فإذا نبت الشَّعيرُ وصار طولُ أربع أصابع، فخذ منه، ثم ادلكْ به يدك، وامسح به على وجهك وذراعيك ثم استقبلْ به تلك المرأة ولا تكلمها، فإنها تسعى في أثرك، ولا تطيق الصبرَ عنك.

قال: وهو من الأسرار الخفية، فاعرفه.

(١) السلق: نبات ذو أوراق طوال يؤكل مطبوخاً.

(٢) الخاصية: نسبة إلى الخاصة، جمعها: خصائص وخصايص، وهي ما يعرف به إنسان أو حيوان أو نبات أو شيء من صفة معينة تكون وفقاً عليه أو على جنسه، ولا تكون عامة.

(٣) اجعل في ذلك: أي في ذلك التراب.

سِرُّ آخَر

قال صاحب الخواص: خذ أظفار الهذُود وأظفار نَفْسِك، فأحرقهما جميعاً واسحقهما حتى يصيرا دَرُوراً^(١)؛ ثم اجعل ذلك في قَدَحٍ طلاء، واسقه أي امرأة أردت وهي لا تعلم، فإنها تميل إليك، وتحب القرب منك جداً.

سِرُّ آخَرٍ لجعفر الطوسي

قال: إذا أخذت لسانِ ضِفْدَعَةٍ خضراء، ووضعتَه على قلب امرأة نائمة أخبرتك بجميع ما عملت في ذلك اليوم.

قال: وإن بَخَرْتَ فِرَاشَ امرأة بشيءٍ من ضِفْدَعَةٍ خضراء وهي لا تعلم ثم نامت عليه، فإنها تتكلم في نومها بجميع ما عملته.

قال: وكذلك إذا أخذت عَيْنَ الرَّحْمَةِ أو عَيْنَ كَلْبٍ مَيّت وأصلَ الحَسَنِ ثم ربطت ذلك في خِرْقَةٍ كَتَان، ووضعتَه على سُرَّةِ امرأة نائمة، أخبرتك بجميع ما عملته.

وقال حنين بن إسحق: إذا أردت أن تعلم أن المرأة بِكْرٌ أو ثَيِّب، فمرها أن تأخذ ثُومَةً مَقْشُورَةً وتَنخُسَها^(٢) في عِدَّةٍ مواضع، ثم تحملها في فَرْجِها ليلة، فإذا أصبحت فاستنكها^(٣)، فإن وجدت رائحةَ الثُومِ فيها فهي ثَيِّب، وإن لم تجد فيه رائحةَ فهي بِكْر. وبذلك أيضاً تَعْرِفُ حَمْلَهَا، فإن وجدت للثُومِ رائحةَ فهي غيرُ حامل، وإن لم تجدها فهي حامل.

قال: وإذا أردت أن تختبر حالَ امرأة، وهل بقيت تَحْمِلُ أم لا فمُرْها أن تأخذ زَرَاوِنْدًا مُدْخَرَجًا^(٤)، وتسحقَه بمرارة البقر، ثم تحمله بعد طُهرِها ليلة، فإذا أصبحت، فإن وجدت طعمَه في فيها فهي تَحْمِلُ، وإلا فهي عاقِر.

وقال صاحب كتاب (فردوس الحكمة): إذا تبَخَّرَتِ المرأةُ بحافِرِ فرس أو حافِرِ بغل أو حافِرِ حمار أسقطت الولد والمَشيمة؛ وإذا تحمّلت^(٥) به بعد الجماع لم تَحْمِلُ.

(١) الدُّور: المسحوق اليابس. (٢) تنخسها: تغرزها بالإبرة أو بغيرها.

(٣) استنكها: أي شمّ نكهتها ورائحتها.

(٤) الزراوند المدحرج: هو الأنثى، وله ورق طيب الرائحة مع شيء من الحدة، وزهر أبيض، وما كان في آخر الزهر أحمر فإنه متن الرائحة، تقدم ذكره.

(٥) تحمّلت به: عبارة يستعملها الأطباء في معنى إدخال الدواء في فرج المرأة.

قال: ومن طَلَى ذَكَرَهُ بِمَرَارَةٍ دَجَاجَةٍ سَوْدَاءٍ ثُمَّ جَامَعَ امْرَأَةً لَمْ تَحْمِلْ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا.

وقال جابر بن حَيَّان^(١): إِذَا أَخَذَتِ الْمَرْأَةُ حَبَّةَ خِرْزُوعٍ وَعَمَّضَتْ عَيْنَيْهَا وَابْتَلَعَتْهَا لَمْ تَحْمِلْ سَنَةً.

قال: وَإِنْ ابْتَلَعَتْ حَبَّتَيْنِ لَمْ تَحْمِلْ سَنَتَيْنِ، وَإِنْ ابْتَلَعَتْ ثَلَاثًا فَثَلَاثَ، وَكَذَلِكَ كُلَّمَا زَادَتْ كَانَتْ كُلُّ حَبَّةٍ بَسَنَةً.

قال: وَإِذَا أُخِذَ رَأْسُ خُشَافٍ^(٢) وَوُضِعَ تَحْتَ رَأْسِ امْرَأَةٍ عِنْدَ الْجِمَاعِ، لَمْ تَحْمِلْ مِنْ ذَلِكَ الْوَطْءِ.

قال: وَإِنْ أُخِذَ شَوْكْرَانٌ^(٣) وَسُحِقَ وَعُجِنَ بِلَبْنٍ رَمَكَةً^(٤) وَجُعِلَ فِي صُرَّةٍ، وَرُبِطَ فِي عَضْدِ الْمَرْأَةِ الْأَيْسَرِ، لَمْ تَحْمِلْ أَبَدًا مَا دَامَ عَلَيْهَا.

قال: وَإِنْ شَرِبَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلَ كَبْشٍ لَمْ تَحْمِلْ أَبَدًا، وَكَذَلِكَ إِنْ شَرِبَتْ مِنْ زُعَا^(٥) الْجَمَلِ الْهَائِجِ لَمْ تَحْمِلْ أَبَدًا.

وقال شرك الهندي: إِذَا أُرِدَتْ ذَهَابَ غَيْرَةِ الْمَرْأَةِ فَلَا تَغَارِ مِنْ صُرَّتِهَا وَلَا مِنْ وَطْءٍ جَارِيَةٍ، فَاسْقِهَا دِمَاعَ أَرْبَبِ بَشْرَابٍ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ.

قال: وَإِنْ سُقِيَتْ مَرَارَةً ذَنْبَ بَعْسَلٍ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ ذَهَبَتْ غَيْرَتُهَا.

ومما يُذْهِبُ غَيْرَةَ الْمَرْأَةِ أَنْ تُسْقَى غُبَارَ دَقِيقِ الشَّعِيرِ مِنَ الرَّحَى الدَّائِرَةِ بِمَاءِ الْمَطَرِ فَإِنَّهُ جَيِّدٌ فِي ذَهَابِ الْغَيْرَةِ.

قالوا: وَإِذَا شُدَّتْ فِي مِقْنَعَةٍ^(٦) امْرَأَةٌ دَوْدَةَ حَمْرَاءٍ وَهِيَ لَا تَعْلَمُ هَاجَتْ شَهْوَتُهَا وَاغْتَلَمَتْ^(٧) أَمْرًا عَظِيمًا.

(١) هو جابر بن حَيَّان بن عبد الله الكوفي، أبو موسى، فيلسوف كيميائي، أصله من خراسان، اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى جعفر بن يحيى، توفي بطوس سنة ٢٠٠ هـ، له تصانيف كثيرة.

الأعلام ١٠٣/٢.

(٢) الخشاف: هو الخفّاش بعينه، طائر معروف.

(٣) الشوكران: نبات ساقه كساق الرازيانج، ورقه كورق القثاء، له زهر أبيض وبزره مثل النانخوة أو الأنيسون، من غير طعم ولا رائحة وله لعاب، ويقال له: الشيكران، أو السيكران.

(٤) الرمكة: هي الفرس، أو البرذونة تتخذ للنسل.

(٥) الرُّغَا: جمع رغوة، يريد الزبد الذي يكون على شفتي الجمال إذا هاج.

(٦) المِقْنَعَةُ: ما تقنع به المرأة رأسها ومحاسنها.

(٧) اغتلمت أمرًا عظيمًا، يريد: اغتلمت اغتلامًا عظيمًا، والغلمة: شدة الشهوة.

وإذا أُخِذَ من الزَّنْجَار^(١) جزء، ومن الثُّشَادِرِ^(٢) نصفُ جزء، وجُعِلَا في الماء الذي تستنْجِي^(٣) به المرأة؛ اغْتَلَمَتْ وطلبت الجماع.

وكذلك إذا أُخِذَ من الأَفْحُوان^(٤) والأَبْهَل^(٥) والأَشْنَان^(٦) الأحمر من كلِّ واحد جزء ودُقَّ ذلك، وسُحِقَ، وعُجِنَ بدهنِ البان، وحملتُه المرأة، ثارت بها شهوةُ الجماع.

وإذا أُخِذَ قضيبُ الثُّور الأحمر وجُفِّفَ في الظِّلِّ، وسُحِقَ، وشربَتْ منه المرأة وزنٌ مثقال بنيذٍ صِرف، قَطَعَ عنها شهوةُ الجماع.

وإذا أُخِذَتْ قضيب الذئب قبل طلوع الشمس أو بعد غروبها بحيث لا تراه الشمس، وقطَّعته، ثم جفَّفته في الظِّلِّ، وسحقته، وأسقيته امرأة، فإنَّها تُبْغِضَ الرجال، وتذهب عنها شهوةُ الباه.

وإذا أُخِذَتْ شجرة مريم^(٧) وسحقها وعجنتها بماء التُّغْناع، وحَبَّيْتها كُلُّ حَبَّةٍ زِنَهُ نصف دانق، وسَقَيْتَ منها امرأة حَبَّةً، انقطعتْ شهوتُها سنةً.

وكذلك مهما زدتَ كانت كُلُّ حَبَّةٍ بِسَنَةٍ.

(١) الزَّنْجَار: معرَّب «زنكار» بالفارسية، وهو المتولَّد من النحاس، وأقواه المتخذ من التوبال أي المتساقط من النحاس عند طرقه.

(٢) الثُّشَادِر: مادة بيضاء تميل إلى الصفرة، تتسعمل استنشاقاً في حالة الإغماء.

(٣) تستنْجِي: أي تمسح به أو تغسل فرجها.

(٤) الأفْحُوان: نبات له زهرة صفراء صغيرة في الوسط تحيط بها أوراق من الزهر الأبيض الصغير، يشبه الشعراء بها الأسنان.

(٥) الأَبْهَل: هو صنف من العرعار أو هو نفسه، تقدم ذكره.

(٦) الأَشْنَان: نبات له أجناس كثيرة وكلها من الحمض، وهو الحرض الذي تغسل به الثياب. انظر: عمدة المحتاج ١/ ١٤٠.

(٧) شجرة مريم: ويقال لها شجرة «الطلق» لأنها تسهل الولادة على المطلقة، و«كفّ مريم» و«كفّ العذراء»، وذكر ابن البيطار: أن شجرة مريم اسم مشترك بين جملة نباتات أوردها كلها، وذكر منها بَخُور مريم، وهو المراد في هذا الموضع، وقال: إنَّه يعرف بإفريقية بخبز المشانخ وأهل الشام يعرفونه بـ«الركف». انظر: المفردات ٣/ ٥٥.

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنَ الْخَوَاصِّ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ ذَلِكَ طَلَسْمٌ^(١) يُجْعَلُ عَلَى الْمَائِدَةِ فَلَا يَقْرَبُهَا ذُبَابٌ

يُؤْخَذُ كُنْدُسٌ^(٢) وَزَرْزِينُخٌ^(٣) أَصْفَرٌ، وَكَمَاءٌ^(٤) يَابِسَةٌ، أَجْزَاءٌ مُتَسَاوِيَةٌ؛ يُسَخَّقُ جَمِيعُ ذَلِكَ، وَيُعَجَّنُ بِمَاءٍ بَصَلِ الْعُنْصَلِ^(٥)، وَيُجْعَلُ مِنْهُ مِثَالٌ^(٦)، وَيُدَهَّنُ بِالزَّيْتِ، فَإِنَّ الذُّبَابَ لَا يَقْرُبُ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ.

سَامٌ أَبْرَصٌ^(٧) إِذَا جُعِلَ فِي قَصْبَةٍ فَارِسِيَّةٍ أَحَدُ رَأْسَيْهَا مَسْدُودٌ، ثُمَّ يُسَدُّ الْآخَرُ بِسَمْعَةٍ، وَتُعَلَّقُ الْقَصْبَةُ بِمَا فِيهَا عَلَى مَنْ بِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ^(٨) عَلَى وَرِكَهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ الْوَجَعُ، فَإِنَّ وَجْعَهُ يَتَنَاقَصُ بِقَدَرِ مَا يَضْعُفُ سَامٌ أَبْرَصٌ، فَإِذَا مَاتَ فِي الْقَصْبَةِ زَالَ الْوَجَعُ كُلَّهُ.

الْأَفْسَنْتَيْنِ^(٩) الرُّومِيُّ يَمْنَعُ السُّوسَ عَنِ الثِّيَابِ، وَفَسَادَ الْهُوَامِ، وَيَمْنَعُ الْجَبْرِ وَالْمِدَادَ أَنْ يَتَغَيَّرَا، وَالْكَاعْدُ^(١٠) أَنْ يَعَثَ^(١١) أَوْ يَقْرَضَ^(١٢).

قَشْرُ الْأَثْرَجِ إِذَا جُعِلَ فِي الثِّيَابِ حَمَاهَا مِنَ السُّوسِ.

السَّادِجُ^(١٣) الْهِنْدِيُّ إِذَا نُثِرَ فِي الثِّيَابِ حَفِظَهَا مِنَ السُّوسِ.

(١) الطلسم: ما يستعمله السحرة.

(٢) الكندس: نبات له ورق بين البياض والخضرة، وعرق داخله أصفر وخارجه أسود، وهو المستعمل، ويقال له في المغرب «عرنة» و«عود العطاس».

(٣) الزرنينخ: حجر كثير الألوان، يخلط بالكلس فيخلق الشعر، له مركبات سامة.

(٤) الكماء: أصل مستدير لا ورق له ولا ساق، لونه إلى الحمرة، ويوجد في الربيع، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً، وتكثر الكماء في سنة المطر والرعد، وهي نوع من الفطر.

(٥) بطل العنصل: أو بصل الفار، أو الإشقي، له ورق كورق الكراث، تقدم ذكره.

(٦) المثال: أي تمثال.

(٧) سام أبرص: حشرة بشكل الحردون، أصغر منه، تكون في البيوت تعرف عندنا بـ«البوبريص».

(٨) عرق النساء: وجع من أوجاع المفاصل يبتدىء من مفصل الورك وينزل إلى خلف الفخذ ويمتد إلى الركبة فالكعب.

(٩) الأفسنتين: هو نبات مملس، ويلحق بالشجر الصغير، له زهر أبيض في وسطه صفرة، في طعمه قبض ومرارة، تقدم ذكره.

(١٠) الكاعد: القرطاس.

(١١) يعث: من العثة وهي حشرة تأكل الثياب والفراء والجلود والأوراق وغيرها.

(١٢) يقرض: يتأكل أو يقطع.

(١٣) السادج: تعريب «سادة» بالفارسية، وهو نبات مائي يقوم على خيوط شعرية تطول قدر عمق =

الْحَرْبِقُ^(١) إذا جُعِلَ مع الثياب التي تُرْفَعُ لم يقربها السُّوسُ .
عُودُ الرِّيحِ^(٢) وورقُ النَّعْنَاعِ مِثْلُ ذَلِكَ .

يُكْتَبُ على بيضتين بعد سَلْقِهما وَقَشْرِهما، على الأولى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَيْنَها يَأْتِيهِمْ وَابًّا
لِّمُوسَىٰ﴾ [الذَّارِيَّات: الآية ٤٧]، وعلى الثانية: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشَتْها فَنِعْمَ الْمُهَيِّدُونَ﴾ [٤٨]
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقًا رَّزَقَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذَّارِيَّات: الآيتان ٤٨، ٤٩]، وَيُكْتَبُ بعد
ذلك على كلِّ منهما: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُ بِهٖ السِّحْرِ إِنَّا اللَّهُ سَبِّطُلُهُ إِنَّا اللَّهُ لَا يُصْلِحُ
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: الآية ٨١]، وتُعْطَى الأولى للمرأة، والثانية للرجل، ويُعْطَى كلُّ
منهما لصاحبه البيضة التي أُعْطِيَها يأكلُها، فَإِنَّ ذلكَ يَحُلُّ المعقود .

مَرارة الخُطَافِ^(٣) إن شَرِبْتَ وشَرِبَ في عقبها اللَّبَنُ الحليب، سَوَدَتْ شَعَرُ
اللَّحْيَةِ والرَّأْسِ .

إذا غُرِزَ في طَرَفِ القرعِ قِطْعٌ من حديد وهو متَّصل بأصله، ولم يَنْفُذْ إلى
الجانب الآخر، وطُلِيَ عليه بالطِّين الأصفر، وثُرِكَ في أصله إلى أن يُدْرِكَ وَيَجِفَّ
ويؤخذ ما في جوفه، وهو كالجَبْرِ، ويَحُلَّ بعسلٍ نحلٍ من غير نار، ويُستعمل منه في
كلِّ غداةٍ قَدَرَ البندقة - وإن حُلَّ بِرُبِّ العنب فهو أجود، وهو المِيبَخْتَجِج^(٤) - فإنه يسود
الشَّعر إن دأومَ عليه .

ذكر بُبْدَةِ من خواصِّ الحروف والأسماء

خواصُّ الحروف والأسماء كثيرة، قد ذكرها البُونِيُّ^(٥)؛ فمنها ما عرفوا تأثيراته
بطوالع، وقَيَّدوه بأوقات؛ ومنها ما ليس له وقت مخصوص، وهو الَّذي أُورِدَ منه في
هذا الموضع ما تقف عليه إن شاء الله تعالى .

= الماء الذي تكون فيه وموضعه منافع بالهند، تقدم ذكره .

(١) الخربق: نبات ورقه كلسان الحمل، ومنه أبيض وأسود، والأبيض: يسمى بقلّة الرّماة، وخانق
الذئب أي قاتله، تقدم ذكره .

(٢) عود الرّيح: اسم يطلق على أنواع شتى من النباتات وهي الماميران، والعافر قرحى، والوج،
وعود الفاوانيا، والبار باريس، وهو الأمير باريس .

(٣) الخطاف: طائر السنونو .

(٤) الميبختج: كلمة فارسية مركّبة من «مي» أي خمر، و«بخته» أي مطبوخ، وهو عسل العنب، لكن
الأطباء يغلونه مرّة ثانية بالسكر والعسل . انظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٤٨ .

(٥) البوني: هو أحمد بن علي أبو العباس، صاحب المصنّفات في علم الحروف متصوف مغربي
الأصل، نسبته إلى بونة بإفريقية على الساحل، توفي بالقاهرة سنة ٦٢٢ هـ، له تصانيف عديدة .
الأعلام ١/ ١٧٤ .

قال الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الحسن القرشي البوني رحمه الله تعالى، في كتابه المترجم بـ (لطائف الإشارات في أسرار الحروف العلويات): من نقش حرف الحاء في فص خاتم^(١) ثمان مرات، ونقش معه «يا حي يا حليم يا حنان يا حكيم»، أمِن من الحميات كلها.

وإن هو جعله في ماء وسقي منه المحموين خفف ما بهم.

وإن داموا على شرب ذلك الماء والابتعاد به ذهب الحميات كلها.

وكذلك ينفع المحرورين من أهل الصفراء^(٢).

قال: ولا يكثر من لبسه كبير السن.

قال: ومن خاصيته تعطيل حركة التكاح.

قال: وإن حمله الشاب فهو أوفق للتختّم به، ولا يحمله في يوم السبت ولا في يوم الاثنين، ويحمله فيما عداهما من الأيام.

وفيه لمن أمسكه ذهب العطش وكثرة شرب الماء.

وإن علّق في بستان نَمَى ثمره، وكثرت نضارته.

قال: ومن قال عند طلوع الشمس: «يا حي يا حليم يا حنان يا حكيم» ومن الأسماء المقدسة ما أوله حاء في زمن القيظ، يذكر ذلك حتى تنقلب الشمس في رأي عينه خضراء وهو ناظر إليها، لم يُجس في يومه ذلك ألم الحر.

قال: ومن كتب اسمه^(٣) «الجبار وذا الجلال» في بطاقة أي وقت شاء وهو على طهارة، وجعلها في خاتم أو بين عينيه وقت جلوسه بين الناس، رزقه الله الهيبة والتعظيم.

ومن كتب اسم الله «الجميل والجواد» في بطاقة أي وقت شاء، وتختّم بها أو حملها وقت دخوله بين أحبائه أو منزله، حسنه الله تعالى، وجمل ظاهره وباطنه.

(١) فص الخاتم: ما يرتّب في الخاتم من الحجارة الكريمة.

(٢) الصفراء: خلط من أخلاط البدن. (٣) اسمه: أي اسم الله تعالى.

قال: ومن كتب «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» خمسةً وثلاثين مرةً، «أحمد رسول الله» خمسةً وثلاثين مرةً في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة وحملها معه، رزقه الله تعالى قوةً في الطاعة، وتقويةً على البرِّ كلِّه، وكفاه الله تعالى همّزات الشياطين^(١).

وإن هو أدام النظر إلى تلك البطاقة كلَّ يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على مُحَمَّد ﷺ، كثرت رؤياه للنبي ﷺ، ويسر الله تعالى عليه في يومه ذلك أسباب السعادة، وذلك بحُسن القبول وعَقْد النية وصفاء الباطن.

قال: ومن نقش اسم الله (الخبير) على قَصٍّ مهما يكن يوم الجمعة أو يوم الاثنين أوّل ساعةٍ من النهار، واحتمل هذا القَصُّ في فمه، لم ينلّه وَصَب^(٢) العطش.

وإن هو جعله في كوزِ ماء وشرب منه، أسرعَ له الرِّيُّ، ولم يطلب الماء بعده.

ومن كتب: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: الآية ٤٧] أربع مرات، وعلّقها عليه، لم يقربه شيطان، ولم يُصِبه، ولا يقرب البيت الذي يكون فيه.

قال: ومن كتب الصاد ستين مرةً في بطاقةٍ وحملها غَلَبَ حَصَمَه.

ومن علّقها عليه وهو صائم، أَمِنَ من الجوع بإذن الله تعالى.

قال: ومن كتب الصاد ستين مرةً في عصابة، وعَصَّبَ بها مَنْ يشتكي الصُّدَاعَ، برىء إن شاء الله تعالى.

وقال: إذا نقش حرف الطاء في لوح من مِشْمِش^(٣) والشمس في السعود تسع طاءات، وخمس هاءات وحملها إنسان، قهر الله عنه قلوب الجبارين من الشياطين والإنس، وربما أنه كثيراً ما يرى النبي ﷺ.

ومن استدام إمساكه على غير طهارة، أورثه ذلك حُمى الدَّق^(٤).

قال: ولا بسُه يحب أعمال البرِّ كلُّها، ولا يقدر أن يبقى ساعةً بغير طهارة. وإن غُلِقَ على من يشتكي ألم الرأس، هوّن الله تعالى عليه ذلك.

(١) همزات الشياطين: خطراتهم التي يخطرون بها بقلوب الناس، أو وساوسهم.

(٢) الوصب: المرض والفتور والتعب. (٣) من مشمش: أي من خشب المشمش.

(٤) حمى الدَّق: هي حمى تدوم ولا تكون قوية، وليس لها أعراض ظاهرة مثل القلق، وعظم التنفس ويبس اللسان وسواده، لكن ينتهي الإنسان منها إلى ضئى وذبول.

وإن ألقاه في كوز الماء وشرب من ذلك الماء، رأى بركة في ذاته من محبة الخير، وانتشراح الباطن، واتساع الصدر.

قال: ومن كتبها في تسع من الشهر، أو ثمانية عشر، أو في سبعة وعشرين عددها، وخمس هاءات معها، وعلّقها على نفسه، أمِن من الهَوَام.

قال: ومن نقش حرف العين سبعين مرّة يوم الجمعة وقت الأذان، في خرقة حرير بيضاء، وركبها على خاتم قلعي^(١) أو قمر^(٢)، وتختّم به، نطق بالحكمة، ويسر الله عليه الفهم الثاقب؛ ويكون تعليقه بإزاء قلبه، ولا يعلّقه عليه عند نومه، فإنه يرى خيالات كثيرة.

قال: ومن أكثر من ذكر اسمه^(٣) (العزیز)، نال عزّة في دينه إن يكن من أهل الديانات، وعزّة في دنياه إن يكن من أهل الدنيا.

قال: ومن كتب حرف القاف في زيادة الهلال مائة مرّة ومجاه بماء وشربه أمِن من الرُّطوبات العارضة، وجاد فهمه، وقوي حفظه، ولا يداوم ذلك لئلا يُفْرِطَ به اليأس.

ومن كتبه في ورقة رند^(٤) مائة مرّة، وغلاها في زيت زيتون، ودَهَنَ به المفلوجين وأهل التّزلات الهوائية، نفعهم.

قال: ومن ذكر من أسماء الله تعالى ما فيه قاف كاسمه (القادر) و(القيوم) و(القوي)، وما أشبه ذلك، فمن استعمل ذلك الذكر ممّن يشتكي الضّعف والفرع واستدام عليه بعقد نيّة وجمع همّة، رزقه الله تعالى القوة، ويسر له أسباب الخروج من الجزع.

قال: ومن نقش حرف الكاف في خاتم عشرين مرّة، أو كتبه في خرقة حرير، وطواها، وجعلها تحت فصّ خاتم، فإنّ لابسَه لا يُردّ كلامُه إلا بخير، وينفع لملاقاة الجبارين ودفع ضررهم.

(١) خاتم قلعي: أي خاتم رصاص قلعي، نسبة إلى القلع، وهو معدن ينسب إليه الرصاص الجيد، وهو الشديد البياض.

(٢) القمر: الفضة، ويكنى عن الذهب بالشمس، والقمر بالفضة. انظر: مفاتيح العلوم، ص ٢٥٨.

(٣) اسمه: أي اسم الله تعالى.

(٤) الرّند: شجر صغير طيب الرائحة، أزهاره بيض صغار.

قال: ومن نقش حرف النون بالعربي في فصّ خاتم خمس نونات، وعلّقه على من يشتكي معدته أو خفقان قلبه على موضع الألم، سَكَنَ بإذن الله تعالى.

قال: ومن كتب حرف الواو ستّ مرّات، في ورقة وعلّقها عليه، أَمِنَ مِنَ الصّداع العارض من اليبوسة، وحسّبه.

ومن نقشه في فصّ مَهَا^(١) أو فضّة وجعله في فيه، وكان به بلغم^(٢) يجفّف الفم، فإنّه يكون بُرّاه إن شاء الله تعالى.

ومن علّقه عليه أَمِنَ مِنَ حُمَى الرَّبْع^(٣).

والخواصّ كثيرة؛ وفيما أوردناه منها كفاية.

كَمَلُ الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ

من كتاب «نهاية الأرب في فنون الأدب» للتّويزيّ رحمه الله تعالى

ويليه الجزء الثالث عشر

وأوله: (الفنّ الخامس في التاريخ)

والحمد لله ربّ العالمين

(١) المهّا: حجر زجاجي شديد البياض وإن حكّ، ولا فرق بينه وبين البلور إلّا الصلابة في المهّا، فإنّه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار. انظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة ص ١٩٨.

(٢) البلغم: مادة رخوة من اللّعب المختلط بالمخاط.

(٣) حُمَى الرَّبْع: هي حُمى تنوب يومًا وتترك يومين، وذلك لأنها تأخذ في الأيام الثلاثة ثماني عشرة ساعة، وهي ربع ساعات الأيام الثلاثة فسمّيت باعتبار السّاعات، وقيل: إنها تنوب بعد كل ثلاثة أيّام يومًا، يعني أنها تغيب ثلاثة أيّام وترجع في الرابع.

ثَبَّتَ المصادر والمراجع

- ١ - الألفاظ الفارسية المعربة، للسيد أدي شير، ط. بيروت.
- ٢ - الإيضاح في أسرار النكاح، للشيرازي شهاب الدين عبد الرحمن بن نصر.
- ٣ - الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين.
- ٤ - المؤلف والمختلف، للإمام الآمدي، دار الكتب العلمية.
- ٥ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية.
- ٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية.
- ٧ - النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي.
- ٨ - الأدوية المفردة أو «المفردات»، لابن البيطار، عبد الله بن أحمد، ط. بولاق.
- ٩ - تقويم البلدان، للملك المؤيد أبي الفداء إسماعيل بن أيوب، ط. باريس.
- ١٠ - تاج العروس، لمحمد مرتضى الزبيدي، ط. مصر.
- ١١ - تذكرة داود الأنطاكي، ط. بولاق.
- ١٢ - ديوان المتنبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣ - ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت.
- ١٤ - صبح الأعشى، للقلقشندي، دار الكتب العلمية.
- ١٥ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، ط. مصر.
- ١٦ - عمدة المحتاج أو المادة الطبية، للرشيدي.
- ١٧ - كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، لحاجي خليفة.
- ١٨ - لسان العرب، لابن منظور، دار صادر.
- ١٩ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر.
- ٢٠ - معجم أسماء النبات، للدكتور أحمد عيسى بك.
- ٢١ - مفاتيح العلوم، للخوارزمي، ط. أوروبا.

فهرس المحتويات

القسم الخامس

من الفن الرابع

في أصناف الطيب والبخورات والعوالي والتدود والمستقترات
والأدهان والنضوحات وأدوية الباه والخواص

- ٣ الباب الأول من هذا القسم من هذا الفن في المسك وأنواعه
- ١٠ الباب الثاني من القسم الخامس من الفن الرابع في العنبر وأنواعه ومعادنه
- الـباب الثالث من القسم الخامس من الفن الرابع في العود وأنواعه ومعادنه
- ١٤ وأصنافه
- ٢١ ذكر تطرية العود الأبيض وإظهار دهانته وإكسابه سواداً
- ٢١ الباب الرابع من القسم الخامس من الفن الرابع في الصندل وأصنافه ومعادنه
- الـباب الخامس من القسم الخامس من الفن الرابع في السنبُل الهندي
- ٢٤ وأصنافه والقرنفل وجوهره
- ٢٧ الباب السادس من القسم الخامس من الفن الرابع في القُسط وأصنافه
- ٢٩ الباب السابع من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل العوالي والتدود
- ٣١ غالية حجاجية تسمى الساهرية
- ٣٢ غالية هشام بن عبد الملك، وهي غالية صفراء
- ٣٣ صفة غالية أخرى من كتاب محمد بن العباس
- ٣٣ غالية متوسطة نسبها التميمي إلى كتاب أبي الحسن المصري
- ٣٤ غالية تسمى الساهرية ختم بها التميمي باب العوالي
- ٣٥ صنعة ند آخر
- ٣٦ صفة ند كانت بنان العطارة تصنعه للوائح بالله

- صفة نَدَّ آخَرَ كانت تصنعه لجعفر المتوكل على الله ٣٦
- صفة النَّد الذي كانت أم الخليفة المقتدر بالله تصنعه وتُبَخَّر به الكعبة
وصخرة بيت المقدس في كل جمعة ٣٧
- صفة نَدَّ آخَرَ عن أم أبيها بنت جعفر بن سليمان - وهو الذي يسمَّى
اللَّفِيف الشريف - ٣٧
- وأما الذي يُصَنَع في عصرنا هذا بالديار المصريّة ٣٨
- ذكر كَيْفِيَّة عمل النَّد في وقتنا هذا ومفرداته ومقاديره ٣٨
- ذكر صفة خَلِط أجزاء النَّد وتركيبه ٣٩
- الباب الثامن من القسم الخامس من الفن الرابع في عمل الرّامك والسُّكّ
من الرّامك والأدهان ٤٠
- فأما عَمَلُ الرّامك والسُّكّ ٤٠
- صنعة سُكّ آخَر ٤٣
- صنعة رامك وسُكّ آخَر ٤٤
- صنعة بانٍ آخَر ٤٧
- صفة نَشُّ البان على رأي أبي عمران الباني ٥١
- وأما دُهْنُ الحَمَاجِم وما قيل فيه ٥٤
- صنعة دُهْن آخَر من الكتاب المصنّف للمعتصم بالله ٥٩
- صنعة دُهْن آخَر يسمَّى دُهْن السيّدة ٥٩
- صنعة دُهْن آخَر صُنِعَ للمأمون من كتاب يوحنا بن ماسويه ٦٠
- صنعة دُهْنٍ برمكيٍّ مَبَخَّر من كتاب يوحنا بن ماسويه ٦٢
- صنعة دُهْنٍ آخَر كان يُعَمَل للعبّاس بن محمّد ٦٣
- صنعة دُهْن العنبر من كتاب ابن العبّاس ٦٣
- صنعة دُهْنٍ يُصَنَع من دُهْنِ نوى المِشْمِش يجوّد الشَّعْر ويكثّره ويذهب
بالخاصّة، وينفع شعر الرأس واللّحية منقول من كتاب المعتصم ٦٥
- صنعة دُهْن آخَر يجوّد الشَّعْر ويطوِّله ويكثّفه ويقوِّي أصوله ويذهب
بالخاصّة، ألَفَّته منه ٦٦

- ٦٧ صنعة دُهنٍ فاغية الحِثاء يَصْلُحُ لشعور النساء
- الباب التاسع من القسم الخامس من الفن الرابع في عَمَلِ النَّصُوحَاتِ والمياه
المستقطرة وغير المستقطرة مثل ماءِ الجُورين، وماءِ الصَّنَدَلِ، وماءِ
الخُلُوقِ، وماءِ المَيْسُوسِ، وماءِ التُّفَّاحِ، وماءِ العنبِ، وتصعيدِ المياه ٦٩
- صفة عَمَلِ نَصُوحِ نَقْلَتِهِ من كتاب الزُّهْرَاوِيِّ يَدْخُلُ في أصناف الطَّيِّبِ،
وَيُسْتَعْمَلُ للشُّرْبِ ٧٠
- صفة تصعيد ماءِ القَرَنْفُلِ ٧٢
- صفة تصعيد ماءِ السُّبُّلِ ٧٢
- صفة تصعيد ماءِ الكافور ٧٢
- تصعيد ماءِ الزَّعْفَرَانِ عن ابن ماسويه ٧٣
- تصعيدُ آخَرَ اسْتَنْبَطَهُ التَّمِيمِيُّ ٧٣
- صفةُ تصعيدِ ماءِ الوَرْدِ الطَّيِّبِ الذي يَسْمَى العَنْجِ ٧٣
- تصعيد ماءٍ ورِدٍ آخَرَ أَلْفَهُ التَّمِيمِيُّ يُسْتَخْرَجُ من الورد اليابس ٧٤
- تصعيد ماءٍ ورِدٍ ملوكيٍّ مرتفعٍ عن ابن العباس ٧٤
- تصعيد ماءِ المِسْكِ وماءِ الوَرْدِ ٧٥
- وأما تصعيد ماءِ الخُلُوقِ من كتاب الزُّهْرَاوِيِّ ٧٥
- تصعيد ماءِ خُلُوقٍ آخَرَ من كتاب أبي الحَسَنِ المِصْرِيِّ ٧٦
- تصعيد ماءِ خُلُوقٍ من كتابه أيضًا ٧٦
- صنعة مَيْسُوسٍ نادرٍ أَخَذَ عن بَخْتِيشُوعِ الطَّيِّبِ من كتاب العطر المؤلف
للخليفة المعتصم بالله ٧٧
- صنعةُ نوعٍ آخَرَ من المَيْسُوسِ عن بَخْتِيشُوعٍ أيضًا من الكتاب المذكور ٧٨
- صنعة عَقِيدِ ماءِ التُّفَّاحِ من كتاب أبي الحسن المِصْرِيِّ ٨١
- صفةُ نَصُوحِ ماءِ التُّفَّاحِ مِمَّا أَلْفَهُ التَّمِيمِيُّ وَرَكَّبَهُ فجاء غايَةً في الطَّيِّبِ ٨١
- صنعةُ أخرى لماءِ العنبِ المطَّيَّبِ من كتاب محمد بنِ العباس ٨٣
- الباب العاشر من القسم الخامس من الفن الرابع في الأدوية التي تزيد في
الباه وتلذذ الجماع وما يتصل بذلك من أدوية الذَّكْرِ والأدوية المُعِينة
على الحمل والممانعة منه وغير ذلك ٨٤

٨٥	صفة عَجَّةٍ أُخْرَى
٨٥	صفة لَوْنٍ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ
٨٥	صفة هْرِيسَة
٨٦	صفة لَوْنٍ آخَر
٨٦	وَأَمَّا الْأَشْرِبَةُ الْمَرْكَبَةُ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ
٨٧	آخَرُ يَصْلُحُ لِأَصْحَابِ الْأَمْزِجَةِ الْبَارِدَةِ الْيَابِسَةِ
٨٧	صفة شَرَابٍ آخَر
٨٧	صفة شَرَابٍ آخَر
٨٨	ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الْمَرْكَبَةِ النَّافِعَةِ لَزِيَادَةِ الْبَاهِ وَتَغْزِيرِ الْمَنِيِّ
٨٨	صفة دَوَاءٍ آخَر
٨٨	دَوَاءٌ آخَر
٨٩	ذِكْرُ دَوَاءٍ آخَرٍ عَجِيبِ الْفَعْلِ فِي زِيَادَةِ الْبَاهِ
٨٩	دَوَاءٌ آخَر
٨٩	صفة دَوَاءٍ آخَرٍ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ وَيَصْفِي اللَّوْنَ، وَيَنْفَعُ الْكَبِدَ وَالْمَعِدَةَ
		دَوَاءٌ آخَرُ يَهْبِجُ شَهْوَةَ الْجَمَاعِ وَيَصْلُحُ لِمَنْ انْقَطَعَتْ شَهْوَتُهُ فَإِنَّهُ يَقْوِيهَا،
٩٠	وَيَزِيدُ فِيهَا
٩٢	دَوَاءٌ آخَر
٩٢	صفة دَوَاءٍ آخَرٍ عَجِيبِ الْفَعْلِ
		صفة لُبَانَةٍ تُمَضَّغُ تَزِيدُ فِي الْبَاهِ، وَتُنْعِظُ إِنْعَاطًا شَدِيدًا وَتَهْبِجُ فَلَا يَسْكُنُ
٩٣	حَتَّى تُتْرَعَ مِنْ فَمِ الْمَاضِغِ
٩٤	ذِكْرُ الْجَوَارِشَاتِ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ وَتَغْزِرُ الْمَنِيَّ، صِفَةُ جَوَارِشٍ يُغْزِرُ الْمَنِيَّ
٩٤	صفة جَوَارِشٍ يَقْوِي الْبَاهُ وَيَزِيدُ فِي الشَّهْوَةِ
٩٥	صفة جَوَارِشِ الثَّقَاحِ، يَقْوِي الْمَعِدَةَ وَيَزِيدُ فِي الْبَاهِ
٩٥	ذِكْرُ الْمُرِّيَّاتِ الْمَقْوِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالْمَعِدَةِ وَالْبَاهِ
٩٦	صفة عَمَلِ الرَّاسَنِ الْمُرَبِّيِّ، وَهُوَ مَسْخَنٌ لِلْكُلَى وَالظَّهْرُ مُحَرَّكٌ لَشَهْوَةِ الْبَاهِ
٩٦	صفة عَمَلِ الشَّقَاقِلِ الْمُرَبِّيِّ يَقْوِي الْمَعِدَةَ وَالشَّهْوَةَ وَيَزِيدُ فِي الْبَاهِ
٩٦	صفة عَمَلِ الْجَزَرِ الْمُرَبِّيِّ الَّذِي يَزِيدُ فِي الْبَاهِ

- ٩٧ صفةُ عَمَلِ الإِهْلِيلِجِ الكَابُلِيِّ المُرَبِّيِّ
- ٩٧ صفةُ عَمَلِ التَّقَاحِ المُرَبِّيِّ
- ٩٧ صفةُ عَمَلِ الجَوَزِ المُرَبِّيِّ ، وهو ممَّا يزيد في الباه
- ٩٨ ذِكْرُ السَّفُوفَاتِ التي تزيد في الباه فمن ذلك صفةُ سَفُوف
- ٩٨ سَفُوفٌ آخَرُ يزيد في الباه
- ٩٨ ذِكْرُ الحُقْنِ والحَمُولَاتِ المهيَّجَةِ للباه والمُعْزِرَةِ للمنيِّ والمُسَمَّنَةِ للكَلَى
- ٩٩ فمن ذلك صفةُ حُقْنَةٍ تغسل الأمعاء وتنقيها
- ٩٩ صفةُ حُقْنَةٍ أخرى تغسل الأمعاء
- ١٠٠ صفةُ حُقْنَةٍ تسمِّن الكَلَى وتزيد في الباه
- ١٠٠ صفة حقنة أخرى تسمِّن الكَلَى وتزيد في الباه
- صفةُ حُقْنَةٍ أخرى تنفع من انقطاع الجماع ، وتقوي الشهوة وتسخرن
- ١٠٠ الكَلَى ، وتزيد في الباه زيادةً حسنة
- ١٠١ صفةُ حُقْنَةٍ أخرى
- ١٠١ صفة حُقْنَةٍ أخرى من كتاب الرازي تهيج الباه
- ١٠١ وأما الحَمُولَاتِ التي تُحْدِثُ الإنعاض الشديد
- ١٠٢ صفة أخرى
- ١٠٢ صفة أخرى
- ١٠٢ صفة أخرى
- ١٠٢ صفة أخرى
- ذِكْرُ المَسُوحَاتِ والضَّمَادَاتِ التي تزيد في الباه ، المقوية للذكور ، صفةُ
- ١٠٣ مَسُوحٌ يُمرِّخ به القضيبُ فيهيج شهوةَ الجماع ويزيد في الباه
- صفةُ مَسُوحٍ آخَرَ يُمرِّخ به الذكر والعانة ، يزيد في الإنعاض ويسخن الكَلَى
- ١٠٣ والمثانة
- ١٠٤ مَسُوحٌ آخَرُ يُمرِّخ به الذكر يزيد في الإنعاض
- ١٠٤ مَسُوحٌ آخَرُ ملوكي
- مَسُوحٌ آخَرُ يُنْعِظُ ويزيد في الباه ، ويعين على الجماع إذا مُرِّخ به القضيب
- ١٠٤ والعانة

١٠٥ مَسُوخٌ آخَرُ
١٠٥ مَسُوخٌ آخَرُ
١٠٥ مَسُوخٌ آخَرُ يُلَطَّخُ بِهِ الذَّكَرُ الْمُزَخَّى الْقَلِيلُ الْقِيَامُ
١٠٥ مَسُوخٌ آخَرُ
١٠٦ مَسُوخٌ آخَرُ
١٠٦ مَسُوخٌ آخَرُ
١٠٦ مَسُوخٌ آخَرُ
١٠٦ وَأَمَّا الضَّمَادَاتُ الَّتِي تَزِيدُ فِي الْبَاهِ وَتَعِينُ عَلَى الْجَمَاعِ
١٠٦ صِفَةُ ضِمَادٍ يُجْعَلُ عَلَى الظَّهْرِ، يَزِيدُ فِي الْبَاهِ، وَيَقْوِي الْإِنْعَازَ
١٠٧ صِفَةُ ضِمَادٍ يُجْعَلُ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنَ الرَّجْلِ الْيُمْنَى يَزِيدُ فِي الْبَاهِ وَيَقْوِي الْجَمَاعَ
١٠٧ ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الْمَلْدُودَةِ لِلْجَمَاعِ
١٠٨ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ
١٠٨ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ يَزِيدُ فِي اللَّذَّةِ عِنْدَ الْجَمَاعِ
١٠٨ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ يُحْدِثُ مِنَ اللَّذَّةِ مَا لَا يَوْصَفُ
١٠٩ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ يَزِيدُ فِي اللَّذَّةِ
١٠٩ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ
١٠٩ ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَعْظُمُ الذَّكَرَ وَتَصْلُبُهُ
١١٠ فَمِنْ ذَلِكَ صِفَةُ دَوَاءٍ يَعْظُمُ الذَّكَرَ وَيَصْلُبُهُ وَيُعِينُ عَلَى الْجَمَاعِ
١١٠ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ يَعْظُمُ الذَّكَرَ وَيَحْسِنُ مَنَظَرَهُ
١١١ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ لِذَلِكَ
١١١ دَوَاءٌ آخَرَ
١١١ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ
١١١ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ
١١٢ ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَضَيِّقُ فُرُوجَ النِّسَاءِ وَتَسْخُنُهَا وَتَجْفُفُ رُطُوبَتَهَا
١١٢ فَمِنْ ذَلِكَ صِفَةُ دَوَاءٍ يَضَيِّقُ الْفَرْجَ
١١٣ صِفَةُ دَوَاءٍ آخَرَ

١١٣	صفة دواء آخر فيه منافع
١١٤	صفة دواء آخر يضيّق القُبُل
١١٤	دواء آخر
١١٤	دواء آخر
١١٤	دواء آخر
١١٥	وأما الأدوية التي تسخن القُبُل
١١٥	دواء آخر مثله
١١٥	صفة دواء آخر
١١٥	فمنها صفة دواء يجفف الرطوبة
١١٦	صفة دواء آخر مثله
١١٦	صفة دواء آخر
١١٦	دواء آخر
		ذكر الأدوية التي تطيب رائحة البدن وتعطره فمنها صفة طلاء يطيب رائحة
١١٦	البدن
١١٧	دواء آخر
١١٧	دواء آخر مثله
١١٧	صفة قُرص حادّ يقطع الصُّنان
١١٧	دواء آخر يقطع رائحة العرق
١١٨	صفة دواء آخر يذهب رائحة الإبط ولا يحتاج بعده إلى دواء آخر
١١٨	صفة دواء آخر يطيب البدن وينفع أصحاب الأمزجة الحارة
١١٩	صفة دواء آخر يقطع العرق وينفع أصحاب الأمزجة الحارة
		ذكر الأدوية التي تجلو الأسنان من الصُّفرة والسواد وتطيب رائحة الفم
١١٩	والنُّكهة
١٢٠	سنون آخر
١٢٠	صفة سنون آخر يقوي الأسنان ويجلوها
١٢٠	وأما الأدوية التي تطيب رائحة الفم والنُّكهة، فمنها دواء

١٢١	صفةُ حَبِّ آخَرَ يَزِيلُ الْبَحْرَ
١٢١	صفةُ حَبِّ آخَرَ يَنْفَعُ مِنَ الْبَحْرِ
١٢١	صفةُ دَوَاءِ آخَرَ
١٢٢	صفةُ حَبِّ آخَرَ مَلُوكِي ذَكَرَهُ التَّمِيمِي فِي كِتَابِهِ
١٢٢	صفةُ حَبِّ آخَرَ مِثْلُهُ يُطِيبُ النَّكْهَةَ
١٢٣	ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تُعِينُ عَلَى الْحَبْلِ وَالْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَمْنَعُهُ
١٢٣	صفةُ دَوَاءِ آخَرَ
١٢٤	دَوَاءِ آخَرَ
١٢٤	دَوَاءِ آخَرَ
١٢٤	صفةُ دَوَاءِ آخَرَ وَهُوَ مِنَ الْأَسْرَارِ
١٢٥	دَوَاءِ آخَرَ مِثْلُهُ
١٢٥	صفةُ دَوَاءِ آخَرَ يَفْعَلُ فِعْلَ مَا تَقَدَّمَ
	ذِكْرُ الْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَنْقُصُ الْبَاهُ وَتَمْنَعُ مِنَ الْجَمَاعِ وَتَسْكُنُ الشَّهْوَةَ وَهَذِهِ
١٢٦	الْأَدْوِيَةُ مِنْهَا مَفْرَدَةٌ وَمِنْهَا مَرْكَبَةٌ
١٢٧	صفةُ دَوَاءِ آخَرَ يَقْطَعُ شَهْوَةَ الْجَمَاعِ الْبَيْتَةِ وَهُوَ مِنَ الْخَوَاصِّ
١٢٧	صفةُ دَوَاءِ آخَرَ
١٢٨	الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْقِسْمِ الْخَامِسِ مِنَ الْفَنِّ الرَّابِعِ فِيمَا يُفْعَلُ بِالْخَاصِيَةِ
	ذِكْرُ الْخَوَاصِّ الْمُخْتَصَّةِ بِالنِّسَاءِ وَالنِّكَاحِ الَّتِي اسْتَفْرِثَتْ بِالتَّجَرِبَةِ، خَاصِيَّةٌ
١٢٨	مِنْ خَوَاصِّ الْهِنُودِ
١٢٩	سِرُّ آخَرَ
١٢٩	سِرُّ آخَرَ لَجَعْفَرِ الطُّوسِيِّ
	ذِكْرُ شَيْءٍ مِنَ الْخَوَاصِّ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ ذَلِكَ طَلَسْمٌ يُجْعَلُ عَلَى
١٣٢	الْمَائِدَةِ فَلَا يَقْرَبُهَا دُبَابٌ
١٣٣	ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنَ خَوَاصِّ الْحُرُوفِ وَالْأَسْمَاءِ